

AL SOMOOD

الانتصار على الاحتلال في معركة العقول والقلوب

أفغانستان في شهر يونيو الماضي

الصمود

الصمود تحاور المسئول الجهادي لولاية سريل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الضمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

الضمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث على

الساحة الأفغانية، خطوة جادة نحو إعلام هادف للقضية الأفغانية.



المضمود

السنة السابعة الممودة ٧٥ رمضان ١٤٣٣ هـ الموافق لـ يوليو ٢٠١٢ م

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله أمين

رئيس التحرير

أحمد شاه "خليم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

الإخراج الفني

فداء قندهاري

في هذا العدد

- ١- الافتتاحية..... ١
- ٢- الانتصار على الإحتلال في موكة العقول والقلوب..... ٢
- ٣- تسابق البنات في جهاد الأفغان..... ١٠
- ٤- اهتمامات المحتلين الفكرية في أفغانستان..... ١١
- ٥- فتنة (شلكر) في غرني وتلاعب المحتلين بالتسميات..... ١٤
- ٦- المسئول الجهادي العام لولاية (سربل) في حوار مع الضمود..... ١٦
- ٧- وحشية الأمن الموكري في مدينة قندهار..... ٢٠
- ٨- كبرت كلمة تخرج من أفواههم..... ٢٣
- ٩- شهدائنا الأبطال..... ٢٨
- ١٠- نص كلمة منسوب إمارة أفغانستان الإسلامية في كيوتو..... ٣٠
- ١١- نساء الأفغان..... ٣٨
- ١٢- إنك لا تجني من الشوك العنب..... ٤٠
- ١٣- الأيدز في أفغانستان نعمة الإحتلال..... ٤٢
- ١٤- أفغانستان في شهر يونيو الماضي..... ٤٥
- ١٥- آيات الله في الجهاد..... ٤٨
- ١٦- جلول إحصائية العمليات لشهر شعبان عام ١٤٣٣ هـ..... ٥٢

www.alsomod-iea.info

alsomood_100@yahoo.com

رمضان شهر الجهاد والتضحيات والانتصار!

لقد اطل علينا بفضل من الله ونعمته شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن، شهر الرحمة والبركة و الغفران، شهر الجهاد والتضحيات والانتصارات.

والمجاهدون في هذا الشهر الفاضل يستعدون أكثر لأداء ما عليهم من الواجبات الجهادية وذلك بتصعيد الهجمات العسكرية على جنود الكفر والشيطان و يكيدونهم خسائر فادحة في الارواح والممتلكات وبذلك يدخل الرعب والهزيمة في قلوب الأعداء وصفوقهم ويمن الله بعباده المخلصين من المجاهدين بانتصارات جهادية باهرة في كل معركة وميدان.

نعم! لقد ارتفع معدل الخسائر في صفوف العدو إلى اعلى مستوياتها مع حلول شهر رمضان المبارك حيث يكون خسائرهم البشرية يومياً ٢٥ جندياً بين قتيل وجريح وهذا ما اعترف به رئيس الحكومة العميلة حامد كرزاي في مؤتمره الصحفي في كابول.

وليس العميل كرزاي لوحده يعترف بازدياد الخسائر البشرية في صفوف قواته بل اعترف المتحدث باسم وزارة الدفاع العميلة الجنرال ظاهر عظيمي و متحدث القوات الأجنبية الجنرال غونتر كاتز بتصعيد هجمات المجاهدين العسكرية على القوات الأجنبية وعملاتها من جنود إدارة كرزاي العميلة بنسبة أربعين في المائة.

تأتي هذه الاعترافات في وقت يبذل العدو كل جهده لكتمان خسائره وذلك بتعظيمه الإعلامي والتستر على ما يجري من الحقائق الميدانية على ارض الواقع، لكن التصاعد الغير مسبوق لقتلى القوات الأجنبية وعملاتها نتيجة تصاعد النشاط العسكري للمجاهدين يحول دون ذلك ويكشف خباياهم التي ينون إغفانها.

ومن طبيعة هذا التصاعد العسكري في هجمات المجاهدين انه يعم البلد كله من شرقه إلى غربيه ومن جنوبه إلى شماله وبهذا يضطر العدو إلى الاعتراف بما يحدث ضدهم في كافة أنحاء البلد.

فذلك لم يبق في البلد كله منطقة اسمها أمانة لقوات العدو بحيث يمكنها التحرك فيها بحرية وأمان، ويواجهون في كل منطقة بخطر الموت الذي يهدد حياتهم خلال أربعة وعشرين ساعة.

وهذا ما صرح به عضو الكونجرس الأمريكي الديموقراطي D-Wash Jim McDermott جيمز مك ديرمات الذي يسعى لتسريع عملية سحب القوات الأجنبية من أفغانستان حيث قال : نصرف كل ساعة في أفغانستان مبلغ عشرة ملايين دولار ويقتل كل أربعة وعشرين ساعة جندي من جنود القوات الأمريكية في هذا البلد وبهذا وصل عدد قتلى القوات الأمريكية في أفغانستان إلى ٣٠٩٤ شخصا، منهم حوالي ١٧٦ في هذا العام لوحده وهذا دون أي تقدم ملموس في ساحة المعركة.

وليس جيمز مك الأمريكي لوحده يقر بفشل قواته في أفغانستان بل كل من تحالف معهم في هذه الحرب الجائرة على أفغانستان يقرون بفشلها، فهذه صحيفة اندبنت البريطانية تعترف معبرتنا بالهزيمة الغربية في أفغانستان وتنتشر مؤخراً مقالا افتتاحيا لها بعنوان [فشل الغرب في أفغانستان] نعم! لقد سلطت صحيفة "اندبنت" البريطانية في مقالاتها الافتتاحية الضوء على التدخل الغربي العسكري في أفغانستان والذي أثبت فشله في تحقيق الأهداف المرجوة لهذا الغزو، وأكدت الصحيفة أنه من الصعب على أي سياسي الدفاع عن السياسة الغربية في أفغانستان وأشارت الصحيفة إلى أن زيارة رئيس الوزراء البريطاني دافيد كامبرون لأفغانستان مؤخراً ألقت الضوء على هذا الموضوع. فكامبرون دافع خلال هذه الزيارة عن حرب فقدت اهدافها لكنها ما زالت تحصد حياة العديد من الضباط والجنود البريطانيين.

فتأمل من اخواننا المسلمين في مشارق الارض ومغاربها أن لا ينسوا اخوانهم المجاهدين من الدعاء في كل لحظة من لحظات هذا الشهر المبارك وأن يكثروا لهم بالدعاء بالنصر والثبات في ميادين الجهاد والقتال وأن يدعوا للمسلمين بالفرج العاجل في بورما وسوريا وعراق وفلسطين وأفغانستان.

الانتماء على الاحتلال في معركة العقول والقلوب

بقلم الاستاذ مصطفى حامد

العقاب ضد من يؤدي تلك الفريضة أو يدعو غيره إلى أدائها.

للنجاح أسباب :

نجاح حركة طالبان في حربها ضد الحملة الصليبية والعالمية التي تقودها الولايات المتحدة له أسباب، أهمها:

١ - أن حركة طالبان نبتت من القاعدة الاجتماعية الأوسع في أفغانستان، ولم تكن حركة للصفوة من أبناء الطبقات المنعزلة بثروتها والمتباهية بثقافتها المستودة. كما أنها لم تكن نقلاً لخبرة تنظيمية من خارج أفغانستان ولا امتداد لها، ولم تكن منحصرة عرقياً ولا جغرافياً ولا دينياً.

٢ - تبنت الحركة أهم المطالبات المصيرية والحياتية لشعبها والتي انعقد حولها أوسع أجماع شعبي في أفغانستان وفي بدايه ظهورها عام ١٩٩٤ كانت مشاكل أفغانستان هي: أ - إنعدام الأمن. ب - خطر تفتت البلد إلى أقاليم منفصلة.

ونلاحظ أن تلك المشاكل سوف تواجه كل بلد إسلامي يحاول نيل حريته، كما نشاهد الآن في عدد من الدول العربية ذات الربيع. في حالة أفغانستان واجهت حركة طالبان تلك المشكلتين بالتطبيق الفوري للشرعية، فكان إستتاب الأمن سريعاً وجازماً.

ولما كانت العصابات المنظمة التي كانت تخل بأمن أفغانستان هي نفسها التي تعمل على تفكيكها إلى دويلات، فإن إتساع رقعة إستتباب الأمن إنعكس مباشرة على تماسك

لعبت حركة طالبان الدور الأهم في تاريخ أفغانستان الحديث. وتعتبر تلك الحركة أهم معالم التحرك الإسلامي للتبعات من جديد، رغم قسوة الاختيارات التي تعرضت لها الحركة خلال فترة ظهورها بشكل مستقل وعلمي عام ١٩٩٤ وإلى الآن.

فلم يحدث في تاريخ العمل الإسلامي أن تعرضت حركة لمثل تلك التجارب القاسية. وبعيداً عن المبالغة فإن تلك الحركة الناشئة منذ ظهورها تتعرض لحرب عالمية بكل معنى الكلمة، وليس ذلك غريباً لأن أي شعب مسلم يحاول العودة إلى إسلامه وتحقيق إستقلاله وحريته سوف يتعرض للحروب في أشكال متنوعة، ولكن الذي تنفرد به حركة طالبان هو قدرتها على مجابهة حرب عالمية مباشرة مفتوحة تدور فوق أراضيها ثم تحقق نجاحاً كاسحاً رغم إنعدام المدد الخارجي أو حتى العون الأدبي.

ولم يحدث قبلاً أن واجه شعب وحركته الإسلامية مثل ذلك الإجتماع الدولي على العداوة والحرب. فمن لم يرسل جنوداً لمحاربتهم أرسل أموالاً، ومن لم يرسل هذا ولا ذلك قدم دعمه الإعلامي والمعنوي للعدوان، وكثيرين ممن كان ينتظر منهم الدعم ولو بالكلمة أو الدعاء إكتفوا بالصمت الذي هو من علامات الرضا، ومن النادر أن نسمع في مساجد المسلمين من يدعوا بالنصر لإخوانه المجاهدين في أفغانستان، وذلك خشية من نظام دولي متسلط قرر تغيير اسم الجهاد إلى "الإرهاب" ثم مارس

الدولة وذوبان مشاريع التقسيم بعد فرار المفسدين، وكانوا عصابات إجرامية ترفع راية الحزبية لتنظيمات جهادية سابقة أو ميليشيات خدمت النظام الشيوعي السابق.

يلاحظ أن الاحتلال الأمريكي إستعان بنفس التنظيمات خلال فترة الاحتلال كشركاء في السلطة، وبيجهازها الآن كي تعود إلى ممارسة دورها القديم بعد فرار قوات الاحتلال.

ولكن حركة طالبان تعرف العلاج وكيفية إستخدامه، ومن يفكرون بعودة الحال إلى ما كان عليه في أعقاب الإنسحاب السوفيتي واهمون، لأن الشعب الأفغاني زاد وعياً ومعرفة بتلك المخاطر كما أن حركة طالبان تعرف السبيل جيداً لعلاج أمراض المفسدين أو كما قال أحد أصدقاء الحركة (طالبان يذهب لله بهم وساوس الشيطان). فالشعب الأفغاني زادت معرفته بحركة طالبان ولم يعد يجهلها كما كان الأمر عند أول ظهورها، وقد توحد الشعب تحت قيادتها في حرب تحرير مظفرة لطرد المحتلين وعودة حكم الشريعة التي وفرت الأمن والاستقرار وحافظت على وحدة البلاد.

عبر مسار الحركة منذ إنطلاقها تتضح ثبات العناصر الإستراتيجية لأهدافها وهي:

١- تطبيق الشريعة ٢- وحدة الشعب ٣- وحدة الوطن

وعندما إقتحمت جيوش الاحتلال أرض أفغانستان أصبح تحرير أفغانستان شرطاً ضرورياً من أجل تطبيق صحيح وكامل للأهداف الثلاثة الأولى. وفي نفس الوقت لا يمكن تحرير الوطن بدون تطبيق الأهداف الثلاث الأصلية والمحافظة عليها.

١- قطبقت الحركة الشريعة في الأماكن التي حررتها بالكامل أو تلك المناطق التي طلب الأهالي المعونة القضائية للحركة رغم تواجد قوات الاحتلال والحكومة العميلة فوق أرضها.

٢- حافظت الحركة بكل قوة على وحدة شعبها ولم تتجرف تحت أي ظرف أو ضغط أو مؤامرة احتلالية مع أي عمل يفرق بين الشعب الأفغاني عرقياً أو مذهبياً.

٣- نشرت الحركة مقاومتها ونظمت المقاومة الجهادية المسلحة في كل أفغانستان من أقصاها إلى أقصاها،

ورغم أن بعض المناطق كانت سلبية في استجابتها للمقاومة إلا أن الحركة وازلت على العمل فيها معتمدة على العناصر المحلية الأكثر استجابة مع تكثيف العمل الدعوى في الوسط السكاني الذي أبعدته الجهل والتأثيرات الثقافية الوافدة عن حركة الجهاد، وكان ذلك في مناطق محدودة جداً لحسن الحظ كما أن قيمتها الإستراتيجية منخفضة للغاية، لذا كان تأثيرها على حركة الجهاد وتطوره شبه منعدم.

ويحسن هنا أن نقارن سياسة طالبان تجاه تلك المناطق الخاملة مع سياسة الأحزاب الجهادية في حقبة الجهاد ضد الغزو السوفيتي، إذ أعتمد المجاهدون وقتها تحت إرشادات خارجية خبيثة سياسة قصف بعض التجمعات السكانية المعادية بل وقصف المدن بشكل عام، وكان لذلك نتائج سيئ للغاية، ليس أقلها اتساع نطاق الهجرة بشكل ضار وغير ضروري، ثم حرمان المجاهدين من مساعدة الأهالي في المناطق المدنية، ومن الملحوظ بكل سهولة الآن أن عمليات المجاهدين داخل المدن وباقى التجمعات السكانية هي أكبر حجماً وأشد فتكاً بالعدو، ولم يكن الأمر كذلك أبداً أبان الحرب ضد السوفييت.

مازالت حركة طالبان تحافظ على خطها الإستراتيجية بلا تبديل مع إضافة هدف أعلى جديد هو تحرير أفغانستان وطرد جيوش الاحتلال منها، وهي بالفعل قد حققت الإنتصار وهزيمة الأعداء رغم أن العدو يتباطأ في سحب قواته لأسباب باتت معروفة. ولكن ثمن ذلك هو مضاعفة النتائج السينة على الدول المعتدية حاضراً ومستقبلاً، وفي ذلك تأمين مستقبل لأفغانستان والعالم الإسلامي، والعالم كله بشكل عام حيث أن الدول الكبرى المحتلة لأفغانستان هي مصدر الشرور والاضطراب والمأسى التي تضرب شعوب العالم أجمع.

حركة طالبان تخوض جهاداً فريداً في تاريخ المسلمين والعالم حيث أنه حرب تحرير جهادية أعمدها الفعالية هي: تطبيق الشريعة - والشعب المتحد - والوطن المتماسك، كل

ذلك في توقيت واحد بدون فصل أو مراحل. ومن المؤكد أن الفترة القادمة بعد التحرير ستشهد المزيد من التعمق والمزيد من التفاصيل في عملية تطبيق تلك الأهداف الإستراتيجية.

سيظهر مثلاً عنصر بناء أجهزة الدولة وبناء الإقتصاد والإعلام والتعليم وسوف يظهر عنصر الدفاع عن الوطن وبناء القوات المسلحة المحترفة العقائدية إلى جانب القوى الشعبية المدربة على نطاق كامل التراب الأفغاني، وستظهر السياسات الإقليمية والدولية على أسس التكافؤ والمصالح المتبادلة وعدم التدخل وتقوية الأواصر بين أفغانستان وشعوب المنطقة والعالم.

طالبان تكسب معركة العقول والقلوب

يقول الباحثون في الغرب عن حرب التحرير أنها حرب لاكتساب عقول وقلوب الشعب، ومن يتمكن من ذلك يفوز في تلك الحرب. تعتبر تلك المقولة دستوراً تتبعه أمريكا في مقاومة الثورات ضدها أو ضد الأنظمة العميلة لها. وقد طبقت تلك النظرية في أفغانستان وأنفقت في ذلك المليارات والنتيجة كما نرى هزيمة كاملة والبحث عن سبيل الفرار تحت الخوف من كارثة الإتهيار الكامل للإمبراطورية.

حركة طالبان حققت إنتصاراً تاريخياً غير مسبوق في تلك الحرب، فكيف استطاعت كسب عقول الأفغان وقلوبهم خاصة في ظل النقص الشديد في الموارد؟؟ وكيف استطاعت الحركة كسب الحرب المسلحة إلى جانب الحرب من أجل حيازة ثقة شعبيها وتعاونهم التام ومحبة لأبنائه المجاهدين؟.

فلننظر الآن إلى الاستراتيجية الأمريكية الرامية إلى كسب العقول والقلوب في أفغانستان، وبعدها ننظر إلى إستراتيجية حركة طالبان وكيف أنها نجحت في عزل الاحتلال وتجنيد الشعب في العمل ضده عبر نشاط جهادي متصاعد طول الوقت.

الإستراتيجية الأمريكية في حرب " العقول والقلوب " :

نقول أن الإستراتيجية الأمريكية في أفغانستان لكسب حرب الإستحواز على العقول والقلوب قامت على ركائز أساسية هي:

١- إعلام ليبرالي.

٢- أحزاب علمانية.

٣- تعليم يهدم المعتقدات والهوية الإسلامية.

٤- إبهار حضاري يرافق الإرهاب العسكري.

٥- مشاريع إعمار لتثبيت الاحتلال.

٦- نشر النصرانية بين السكان.

٧- نظام للمكافآت الذكية. (الإغداق المالي والمعنوي على العملاء).

.....

١- الإعلام الليبرالي:

يعتبر الإعلام ركيزة أساسية للسياسة الأمريكية في كل مكان، وهو أحد دعائم عملها العسكري والذي يمهّد لحروب العدوان ثم يصاحبها في كل مسيرتها. وبالإعلام تحاول "أمركة" العالم وتمحو ثقافات الشعوب لنصالح ثقافتها المهيمنة، فتصبح السيطرة السياسية والإقتصادية ممكنة وثابته في المستقبل.

الإعلام المحلي في الدول الواقعة تحت الاحتلال الأمريكي، أو الواقعة تحت هيمنة تلك الدولة، يكون إجمالاً تابعاً ودعماً للسياسات الأمريكية مدافعاً عنها ومهاجماً أعداءها في الداخل والخارج. وطبيعي أن يكون معادياً للمجاهدين مشككاً فيهم ناشراً الإشاعات بأنواعها لصرف الناس عن تأييدهم.

تنفق مليارات الدولارات على ذلك الإعلام، وفي أفغانستان أقاموا (أكثر من عشرين قناة فضائية وما يقرب منة وخمسين محطة إذاعية إلى جانب ألف جريدة ونشرة

مطبوعة ومسجلة رسمياً لدى وزارة الإعلام) - الصمود
العدد ٧٢ ص ١٩ -

مهمة ذلك الإعلام أيضاً تغيير المفاهيم الإسلامية المترسخة بشكل إستثنائي في المجتمع الأفغاني والتحريض على تحويل الإسلام الى دين فلكلوري يهتم بالشكليات والإحتفاليات والخلافات بين المذاهب والعرقيات والتناحر فيها بينها إلى درجة القتال والحروب الأهلية، ونشر العداوات والحروب بين الدول الإسلامية المتجاورة، كما هو حادث في العديد من المجتمعات الإسلامية.

٢- الأحزاب العلمانية : (أكثر من ٢٠٠ حزب سياسي في أفغانستان)

حقيقة تلك الأحزاب هي عكس ما يردده الاستعمار الغربي بأنها وسيلة التعبير عن تنوع الآراء والاجتهادات، والتداول السلمي على السلطة. لأن الواقع يقول أن السيادة والسلطة تقع في القبضة الحديدية للاحتلال. وفي حالة عدم وجود احتلال فإن الأحزاب تنطق بمصالح من يمولونها في الخارج أو الداخل، وتمنح ولاءها للاستعمار الأمريكي الأوروبي وتكون إحدى أدواته الرئيسية في محاربة الإسلام بشتى الطرق.

ومن حسن الحظ أن فكرة الأحزاب في أفغانستان لا تجد ترحيباً شعبياً وارتبطت في الوجدان الأفغاني بالإحتراق والولاء للخارج والإفساد في داخل المجتمع. لا يشمل ذلك فقط التنظيمات الماركسية بأنواعها، وهي التي جلبت الاحتلال السوفيتي. ولا يشمل ذلك الأحزاب الجديدة التي تبلغ المئات وتحظى بتمويل خارجي علني إلى جانب تمويل الاحتلال. ولكن النظرة المتشائمة طالت حتى الأحزاب المنبثقة عن المنظمات الجهادية السابقة في العهد السوفيتي، وهي التي ما أن استولت على السلطة حتى جرت البلاد إلى فوضى الإثفلات الأمني والحرب الأهلية. ومن قادتهم وكبار كوادرهم خرجت بعض أشهر الشخصيات التي تتعاون مع الاحتلال وتدعم بكل قوة نظام العمالة بقيادة كرزاي في كابل.

هؤلاء حسب ذلك الوصف البليغ : (هذا الفريق يتكون في أفغانستان من بقايا التنظيمات الجهادية السابقة التي طفرت من الجهاد إلى الديمقراطية الغربية ووقفت كعملاء محليين في صفوف الصليبيين من أمثال (سياف) و (رباني) و (مجددي) و(جيلاني) وأمثالهم ممن كانوا يوماً ما في صف المجاهدين. والعنصر الآخر لهذا الفريق هم ممثلو الفكر المفلس المنهزم والذين مازالوا يعتبرون أنفسهم أبناء الحركة الإسلامية وإن وقفوا مع الحكومة التي أقامها الصليبيون. وهذا الفريق المهزم يحمل أفكار التطبيع مع أمريكا وحلفائهما ويعمل هؤلاء في الأوساط الشبابية في الجامعات والمدن والمثقفين والمدن والمثقفين عامة داعين الى نبذ السلاح ولعن القتال أيا كان) - نفس المصدر السابق ص ٢٠ -

٣- تعليم يهدم الهوية والمعتقدات

توسع الاحتلال في إنشاء مدارس استوعبت عدة ملايين من الطلاب. الهدف منها ليس النهوض بالشعب الأفغاني بل تحديداً للإضرار به وخلق قابلية جديدة لدى الشعب للعيش تحت الاحتلال. تلك القابلية تأتي من طبقة متعلمة وفقاً لنظام استعماري يهدف أساساً إلى محاربة الإسلام وتعاليمه، وحذف تاريخه من مناهج التعليم مع تلقين نظرى وعملي لثقافة المستعمر الغربي.

لم يكن حظ الأمريكيين في ذلك المجال أفضل من مجهود مماثل بذله السوفييت واستمر أكثر من خمسة عقود لإختراق نظام التعليم الأفغاني حتى تمكنوا من بناء طبقة مثقفة انبثت في أجهزة الدولة والجيش والأمن ثم استولوا على السلطة وعلقوا الباقين على المشانق أو دفنهم في مقابر جماعية بعد مذابح فظيعة. ثم جاء الاحتلال السوفيتي المباشر كي يكمل المهمة، فماذا حصل عليه بعد أكثر من عقد من الزمان؟ لقد هزم الاحتلال السوفيتي وانهارت إمبراطوريتهم. أما الشريحة التي التي ربوها في أفغانستان فمن تبقى منهم فر في كل اتجاه ولم يتبق منهم غير قلة ظاهرة، ثم اختفت تحت الأرض مع ظهور حركة طالبان.

ومع مجئ الاحتلال الأمريكي ظهوروا مرة أخرى لبيع خدماتهم للاحتلال الجديد والعمل ضد الإسلام كما تعودوا دائماً، وكأنها رسالتهم الكبرى في الحياة. والآن نراهم في الجيش والأمن والإعلام وأصحاب لشركات مرتزقة محلية وخبراء يمدون الاحتلال بخلاصة تجاربهم الفاشلة.

إن نظام التعليم الذي يبنيه المستعمر لا يخدم سوى مصالحه فقط، ويعمل على تدمير عقائد وثقافة الشعب حتى يجعله أكثر قابلية للاحتلال. وكما نرى الآن في أكثر من مكان، كيف أن الشرائح المثقفة التي تتولى قيادة شعوبها الآن لا تبعد كثيراً عن الإستعمار الغربي، وتتنحصر مطالبها في المزيد من المكاسب لنفسها على حساب الشعب والوطن والدين نفسه، رغم أن البعض منها يرفع شعار الدين للتمويه على الشعوب الإسلامية المتدنية بفطرتها.

٤- الإبهار الحضاري والإرهاب العسكري

يفرق الإستعمار الأمريكي الأسواق المحلية بالسلع الاستهلاكية الحديثة وضروب اللهو المختلفة بينما الجاليات الأجنبية والطبقة المتعاونة معهم تضرب الأمثلة العملية للرفاهية الغربية وإسرافها الاستهلاكي المرافق لاحتراقها السلوكي.

وتنتشر الأسواق الحديثة والملاهي ومقاهي الإنترنت وطوفان ملون من القنوات الفضائية والتلفونات الحديثة المتنقلة.

كل أسباب الرفاهية والتقدم التكنولوجي المدنى تطرح بشكل مبهر في الأسواق المحلية مترافقة مع شريحة الأجانب والمتعاونين معهم يعملون، بالمثال المعلى، على جذب الشعب إلى نموذج الاحتلال وتقعهم بحضارته وتفوقه عليهم.

على الجانب الآخر يستخدم المحتل أقصى درجات العنف ضد المجاهدين والوسط السكاني الذي يحتضنهم. فيستهدف المدنيين بأقصى الضربات ويدمر القرى. فينزع منها السكان إلى المجهول القاسي وتنقسم البلد ظاهرياً إلى قسمين، فالأول حيث يسيطر المستعمر هناك الرفاهية والبذخ. والثاني حيث يسيطر ويعيش المجاهدين هناك خطر

الموت والدمار. يتوقع الإستعمار أن ينتخب الناس (ديموقراطياً) النموذج الأول ويذعنون لقوة وتفوق الإستعمار وتنكسر فيهم إرادة المقاومة.

٤ - مشاريع إعمار لتثبيت الاحتلال

أنفق الاحتلال عدة مليارات على بعض المشاريع السطحية في أفغانستان كبناء بعض المباني العسكرية ومشاريع إتصالات ولم تعمل شيئاً في إيجاد المشاريع البنى التحتية من اعمار طرق وجسور ومشاريع زراعية وغيرها التي يحتاجها الشعب الأفغاني.

وجميع ما قام به المحتل من هذه المشاريع تصب في خدمة المجهود العسكري لإحكام السيطرة على البلد وسرعه تحريك القوات والإمدادات وتسهيل الإتصال والاتصالات وصولاً إلى إدارة كفوءة للمستعمرة الأفغانية.

بالنسبة للمراقب السطحي فإنه يرى زيادة في فرص العمل وارتفاع في أجور العاملين، وهو نوع من الرواج الكاذب الذي يرافق الاحتلال وتستفيد منه شريحة رقيقة من المجتمع.

ولكن آلة الإعلام الجبارة لدى العدو تصور ذلك على أنه من المآثر الكبرى ومن أفضال الاحتلال الذي جاء لنشر التقدم في بلاد متخلفة، بينما هو في الواقع يحكم ربط الحبال حول رقبة ضحيته.

٥- نشر النصرانية بين السكان

أحد القساوسة الأفريقيين لخص خديعة الإستعمار الأوروبي مع شعبه فقال (في البداية جاءنا الأوروبيون وفي أيديهم الإنجيل وفي أيدينا الأرض، وبمرور الوقت أصبح الإنجيل في أيدينا والأرض في أيديهم).

إن التبشير بالنصرانية كان ستاراً يخفي أهداف الإستعمار في السيطرة على البلاد وثرواتها واستعباد أهلها.

إلى ما قبل الغزو السوفيتي لم يكن في أفغانستان أى مواطن نصراني، ولكن أثناء تلك الحرب دأبت بعثات التنصير

الغربية في باكستان على إصطياد الشباب الأفغان الراغبين في الهجرة إلى الغرب ونصرت العشرات منهم قبل إرسالهم إلى هناك.

مع الاحتلال الأمريكي لأفغانستان دخل معه جيش صغير من هؤلاء المنتصرين بإسمائهم القديمة وجنسياتهم الجديدة، مضميرين ديانتهم الجديدة. وتولوا مناصب عالية حكومية وفي مؤسسات غربية عاملة في البلاد. ثم بدأ بعضهم يعلن إرتداده عن الإسلام فيحظى بهالات من البطولة تضفيها عليه دول الغرب وإعلامه، وتحيطه حماية الاحتلال والرأي العام في الغرب. وتدخل الاحتلال حتى يرغم نظام كابول على عدم الإستجابة للرأي العام الأفغاني بخصوص معاقبة هؤلاء المرتدين. وعبر "كرزاي" عن ذلك بقوله لقناة فضائية أمريكية (إن الدول الغربية تتدخل في القوانين المرتبطة بالحدود الشرعية وأمور الإرثاد).

كرزاي لا ينوى فعل شئ سوى تسجيل مواقف لفظية أمام الشعب الأفغاني كما يفعل عندما يدين عمليات قتل المدنيين على يد قوات الاحتلال.

تنتشر منات الكنائس السرية في أفغانستان وإغراءات كثيرة تقدم للفقراء والمرضى وآخرين تحركهم أحلام الثروة في بلاد الغرب.

الكثير من الكنائس باتت معلومة لدى الشعب ومن المشكوك فيه أن يتمكن جميع من إرتدوا الإفصاح من ذلك لأن زوال الاحتلال بات وشيكاً وسوف ترفع عنهم دروع حمايته.

لذا سوف ينزح أكثرهم في ركاب جيوش الاحتلال أو يعود إلى دينه بزوال عوامل الضغوط المؤثرة عليه. والآن يوجد في أفغانستان أكثر من ألف مؤسسة كنيسية تعمل في التنصير، وهي عبارة عن جيش لاحتلال العقائد وإعتساف أقلية دينية جديدة تنتمي إلى الاحتلال دينياً وأمنياً.

٧- نظام المكافآت الذكية

ويعنى تركيز الإغداق المالى والمعنوى على العملاء

المحليين على قدر أهميتهم وما يقدمونه من خدمات. يتقدم لائحة المنح والإمتميازات رأس النظام وقادة الجيش والأمن، ثم كبار الوزراء وقادة الميليشيات المحلية وأصحاب شركات الأمن الخاصة، ثم أصحاب الوجاهة المنتكسون من قادة الأحزاب الجهادية وكبار كوادرها، ثم المثقفون ورجال الإعلام، ثم ذلك الطيف من المتعاونين، وإن كان إجمالاً صغير العدد بالنسبة لباقي فئات الشعب إلا أنه كبير التأثير في دعم الاحتلال والدعاية له وتأييد النظام السياسى القائم والدعاية ضد المجاهدين وتبنى رغبات الاحتلال بالكف عن المقاومة الجهادية تحت دعاوى السلم والمصالحة والانخراط في العمل السياسى و"اللعبة الديمقراطية"، كما يحلو لهم تسمية تلك المهزلة التافهة عن الإنتخابات والمجالس المنتخبة التي جميعها في النهاية تقوى الاحتلال وتخدم الولايات المتحدة ومصالحها.

.....

من العيوب الواضحة في الاستراتيجية السابقة بمبادئها السبعة (اعتمادها الأساسى على الجانب المادى، مثل البحث عن المال والمناصب وتلبية الشهوات. الجانب الآخر هو معارضتها الفجة للمعتقدات الإسلامية الراسخة في أفغانستان، ومعارضتها لأعراف القبيلة الممتدة لآلاف السنين. تلك الأسباب تجعل مقاومة الشعب الأفغاني لتلك الإستراتيجية شديدة وتلقائية. ولكن الإجراءات التي قامت بها حركة طالبان وشكلت جوهر استراتيجيتها فيما يسميه الغرب "معركة العقول والقلوب" تكفلت بإحباط كل المساعى الأمريكية في ذلك المجال فخسرت أمريكا تلك الحرب بجداره حتى قبل أن تخسر على الأرض عسكرياً منذ أربع سنوات على أقل تقدير.

قامت استراتيجية حركة طالبان في تلك المعركة على مبادئ رئيسية هي:

- ١- الدعوة الميدانية المباشرة.
- ٢- التضحية الجسورة بالنفس.
- ٣- التصدى للقيادة في الظروف الحرجة.

٤- تأكيد وحدة الشعب والمحافظة عليها.

٥- استثمار أخطاء الخصم في إفشال استراتيجيته

٦- المهارة في استخدام وسائل الإعلام الحديثة.

.....

١- الدعوة الميدانية المباشرة

وهي من أقوى وسائل الدعوة. وفيها تمتع طالبان بتفوق كامل منذ البداية حيث أنهم من ذات النسيج الإجتماعي وضمن سياقة الدينى والقبلى. وصفتهن الدينية العلمية أكسبتهن المصادقية والإحترام، أضيف إلى ذلك ماضيهم القريب في ممارسة الحكم، ثم ما أعقبه من تولى قيادة المقاومة الجهادية المسلحة في أخطر ظروف مرت بها أفغانستان أو مر بها أى شعب آخر.

ولا تخلو منطقة أو قرية في أفغانستان من وجود علنى أو سرى لكوادر الحركة، وهم في كل الحالات يمارسون إلى جانب مهامهم الجهادية القتالية مهام الدعوة الدينية ومهام الإعلام وشرح الحقائق للمحيط السكانى إلى غير ذلك مهام القضاء وحفظ الأمن والتعليم وحل المشاكل اليومية للمواطنين.

هذا الاحتكاك المباشر والفعال جعل الطالبان يستحوزون بسهولة على عقول وقلوب شعبهم، وظهر أثر ذلك في إنتصارهم العسكرى المبهر على أقوى تحالف عدوانى في العالم بل في التاريخ.

٢- التضحية الجسورة بالنفس

الشجاعة والتضحية الجسورة بالنفس هي من الصفات الملازمة لأعضاء وكوادر حركة طالبان. وتلك صفات يحترمها الشعب الأفغانى الذى يقدر الشجاعة ويحترم المجاهدين المضحين بأنفسهم في سبيل الله.

عالم الدين المجاهد والشجاع الذى يوجد بنفسه في المواقع القتالية بلا تردد يحظى في كل مكان خاصة في أفغانستان بالإحترام والمصادقية، ولا يمكن أن يصمد أمام دعوته أي

جهاز إعلامى مهما بلغ من القوة والتطور فالكلمة الصادقة التي تجد من يبذل روحه ودمه من أجلها لا بد لها أن تحظى بالإحترام والمصادقية وتتصدر في مجابهة أى عدو.

- ونلاحظ أن معظم العمليات الإستشهادية والعمليات الخاصة بالغة التعقيد يتولى قيادتها ويتولى معظم مراتب التنفيذ فيها كوادر من حركة طالبان، بشكل نادر المثال في أى حركة إسلامية عبر التاريخ.

٣ - التصدي للقيادة في الظروف الحرجة

سواء في فترة حكمها الأول أو فترة قيادتها الجهاد ضد الاحتلال حاليا تصدت الحركة بكوادرها لمهام القيادة في أصعب الأوقات وأشدّها حرجاً، وقد خرجت منتصرة في كل مرحلة. ومن المعلوم أن إدارة التجمعات السكانية في مجتمع قبلى فقير مسأله صعبة، والحرب تزيد ذلك حرجاً وصعوبة.

فالحركة تمارس القيادة والإدارة ميدانياً في ظروف الحرب ومايشبه المجاعة وانعدام الرعاية الصحية إضافة إلى مخاطر جنود الاحتلال المتوحشين الذين يستهدفون السكان بشكل منهجى لتعطيم مقاومتهن ومغنوياتهن القتالية والدينية. ويحتاج ذلك نمطاً خاصاً من القيادة التي تحوز الثقة وتضرب المثال الكامل في الصمود والشجاعة و التجرد والتضحية. ولولا ذلك لأففض عنها الناس وتمكن الاحتلال من السيطرة.

٤- تأكيد وحدة الشعب والحفاظ عليها

وتلك واحدة من أكبر التحديات ليس فقط بسبب الطبيعة القبلية للمجتمع ولكن لأن العدو يركز على تحطيم تلك الوحدة بشكل خاص ويشتى الطرق مستخدماً كافة الامكانيات البشرية والمادية والدعائية والمجهود الإستخبارى.

وكان نجاح حركة طالبان في الحفاظ على وحدة شعبها محسوباً ضمن أعظم إنجازاتها. ومكنها من متابعة هدفها

الاستراتيجي الأعلى وهو حر الاحتلال عسكريا. ولولا النجاح في الحفاظ على وحد الشعب وتماسكه الاجتماعي لأنهارت المقاومة وتاكدت بفعل التقاتل الداخلي بين المكونات القبلية والمذهبية التي تعصف بها فتن من صنع العدو وعملائه.

لقد أفشلت حركة طالبان الكثير من محاولات الاحتلال إشعال الفتنة الطائفية وتحركت بسرعة لإحتواء تلك الحالات مستفيدة من الثقة الشعبية الممنوحة لها من جميع الأطراف الدينية والقبلية.

٥- استثمار أخطاء الخصم في إفشال استراتيجيته

في مثل المجتمع الأفغاني وخصائصه الفريدة فإن الأخطاء الجسيمة التي إرتكبتها الاحتلال تسببت في نفور شعبي عنيف انعكس في تصاعد كبير للمقاومة الجهادية وإنضمام الآلاف إلى حركة طالبان والإنضواء تحت رايته الجهادية ومشاركتها في القتال المباشر أو في إمداد قواتها بشتى الإحتياجات أو في مجال المعلومات و المجهود الدعوى والدعائى.

الشعب الأفغاني يعيش يوميا مأسى العدوان الوحشى عليه والقتل المنهجي المتعدد للسكان والغارات الليلية سينة السمعة وما يصاحبها من ذعر ودماء وإنتهاكات للكرامة.

وقد تسرب إلى العالم بعض تلك الأحداث التي صورها الجنود بأنفسهم فكانت صدمة كبيرة للضمير الإنساني حول المسئولون الأمريكيون التملص منها أو تبريرها. ومن تعرض من الجناة للمحاكمة / وهذا أمر نادر المثال/ نال أحكاما مخففة سريعا ما خرج منها تاركا الخيمة في الجيش

تحت (شروط مشرفة) حسب تعبيرهم الرسمي.

الجرائم الأمريكية أنتت بنتائج عكسية لم يتوقعها من تبروها. فقد زادت نعمة الشعب الأفغاني الذي عبر عن نغمته فوراً بالمساهمة في العمل الجهادي بأى صورة ممكنة.

عكست الجرائم الأمريكية أحقادا دينية واضحة، مثل حرق المصاحف وتدمير المساجد بالطائرات وتدنيسها بالجنود والكلاب. وهناك جرائم لا تحصى ضد علماء الدين وطلاب الشريعة بالقتل والخطف والتعذيب.

في النهاية عملت كل تلك الأخطاء إلى تعزيز الجهاد وإتفاف الشعب خلف قيادة حركة طالبان وسهلت جميع خططهم العسكرية والإدارية والسياسية، وأكسبتهم بسهولة معركة القلوب والعقول التي من أجلها أنفقت أمريكا المليارات ووظفت أكبر الخبرات، لكنها حصدت الفشل وستحصد منه المزيد في المستقبل القريب.



تسابق بين بنات الإسلام في جهاد الأفغان!

سعد الله البلوشي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النعمة المسداة والرحمة المهداة، نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد:

الله اكبر هي وربي إرهابات كبرى لفتح عظيم ونصر قريب عندما نرى في أمة محمد صلى الله عليه وسلم شباباً يضربون أروع الأمثلة في البطولة والفداء، والبسالة والإباء!

الله اكبر عندما تحيا الإيمانيات التي كانت بارزة في عهد خير القرون، مرة أخرى في أونة التماطل والتكاسل والخمول، وفي زمن اغتر الناس ببهرجة الدنيا وامتعتها و زخارفها البراقة، وصاروا متباعدين عنها الا من شاء ربي.

فهذه الإيمانيات هي التي تنسب الى تشجيع الشباب والفحاح لخلق ماثر تليدة في التضحية والفداء حيث يُفتخر بها على مرّ العصور وينقلها التاريخ كابرا عن كابر.

فهيأ معنا كي نتابع قصة عجيبة إيمانية صدرت في هذا الزمن.. لا .. بل في هذه الأيام التي نعيشها نحن الان.

نعم؛ هي قصة تسابق ذاتك الأخوين الذين قد أثارت قصتهما إعجابي ودفعني لكتابتها لقراء "مجلة الصمود" الذين يصاحبوننا في هذا المضمار، ويشتاقونها والتي هي أخذة يجمع قلوبهم.

نعم؛ أخبرت بأن في ليلة جمعة حفلة عرس لأحد إخواننا المجاهدين؛ فذهينا وتعتنينا وهننا الأخ ثم غادرناه نحو بيوتنا.

فإذا بعد اسبوع جائي ذلك الأخ وقال أرسلي الى ميدان الجهاد!

ظننته يمزح معي، قلت هل تمزح معي؟ قال: لا، بل أنا جازم في الأمر؛ قلت: لا بأس استشير أباك.

فبعد تحقيق وكسب معلومات عن أهله تيقنت بأنه لا يمكنه الذهاب إلى الجهاد لأمر حدث له من البيت وفي نفس الوقت هو طالب علوم شرعية إذا ما ذهب الان يفوته الدراسة حتى سنة أخرى؛ لأنه الان يقضي إجازته الصيفية، وهو لا يريد أن يحرم من هذا الخير العظيم.

و بعد يوم أو يومين اتصل بي وقال: كلمت أبي؟ قلت: على رسلك، الآن أكلمه، فاتصلت بأبيه وقلت إن ابنيك يريد أن يذهب للجهاد.. هل تاذن له؟ قال أبوه: دون تأمل أو مكث لا بأس أرسله، ثم اتصلت بالأخ: وقلت له: شد أحزمك وأمتعتك حتى تذهب.

فأرسلنا الأخ، ثم أتى أخ آخر وأسرده قصته ولكن قصة هذا الشاب قد أسبلت دموعي، - ولايفوتني أن اشير فيما ههنا بأن هذا الأخ أيضاً قد تزوج في نفس الليلة التي تزوج الأخ السالف الذكر - .

فقال: إنني بينت لزوجتي بأن لي صديق، قد تزوج في ليلة التي تزوجنا {أي قبل اسبوعين} وهو في هذا اليوم مسافر الى ارض الجهاد. هل تدرون ماذا تقول هذه الزوجة لزوجها؟

أوتظنون بأنها قالت: يا أسقي على هذا الزوج والزوجة؟ أوتظنون بأنها قالت: هومجنون ترك زوجته في أحلى أيامه وأيامها التي لما تمت ضيافتهما عن أقرانيهما؟ أوتظنون أنها نكرته وغضبت عليه؟

لا والله .. إنها من بنات الإسلام التي ترعرت على فكرة دينية جهادية إنها من بنات خنساء وعفرا.

قالت لزوجها أي فلان: لو تذهب اليوم مع صديقك هذا في هذا اليوم لأعفو لك مهري وأهديتك جميع جواهري. {ومهرها ما يعادل أربع وعشرين ألف دولار وجواهرها ما يعادل ألفي دولار}.

وكان الذهاب لهذا الأخ سهل جداً لأنني أعرفه ولا أزمي على الله أحداً، ولكن هل تدرون ماذا فعل هذا الأخ؟

نعم؛ إنه قال لي كلمة اقشعر منها جلدي وذكرتي بالله وادت الى أن أتجدد في نيتي في هذا الدرب.

قال الأخ: لم يكن علي صعب بأن اذهب معه ولكنني خطر على بالي لو اذهب معه اليوم فلا يكون لي أجر وثواب، وهجرتي لا تكون لله بل الى متاع من الدنيا، وقد عزمتم إن شاء الله أن اذهب بعد هذا.

فوالله إن كان في أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - رجال ونساء على هذه الفكرة لايهنأ بال كافر صائل ومحارب على ثغور الإسلام،

ولا يمكن لهم الإحتلال على بلاد المسلمين الى الأبد، فليققه الأعداء، وليغادروا وطننا والا لتعلمهم الأيام والزمن كنه قولنا.

اهتمامات المحتلين الفكرية في أفغانستان

NBN

عبد الوهاب الكندي

من خمسين قناة تلفزيونية في العاصمة (كابل) والمدن الكبيرة الأخرى إلى جانب ما يقرب من مئة وخمسين محطة إذاعية وما يقرب من ألف نشرة بين يومية وأسبوعية وشهرية وفصلية. وجلبوا لتسيير أمور هذه المؤسسات الإعلامية آلاف الخبراء والإعلاميين ومتخصصي حرب الأفكار، فوضعوا لهم الخطط، وقسموا بينهم الأدوار، وعينوا لهم المجالات. فبدأ هؤلاء الغزاة الإعلاميون يفزون هذا الشعب المسلم المجاهد في جميع مجالات حياته، فاحتلوا مجال الفكر السياسي، ومجال التعليم، والإجتماع، والأخلاق، والمرأة، والشباب، والأطفال، والمنزل، والأدب وبقية المجالات.

ومن خلال العمل الدعوي ليلاً ونهاراً أوجدوا مناخاً صالحاً لتنفيذ السياسات الإحتلالية للمحتلين، وصاغوا عقول النشء الجديد وأفكارهم على الكيفية التي يريدها المحتلون. وعن طريق هذه الحملة الإعلامية العملاقة سقوا بذور التغريب والعلمانية والديمقراطية التي كانوا زرعوها في أذهان الجيل الذي نشأ في زمن الإحتلال وتحت رعاية الحكومة العميلة التي تحكم هذا البلد وفق توجيهات المحتلين ومخططاتهم التغريبية.

وكنتيجة وثمره لهذه الجهود الإعلامية للدعوى وُجد الآن في الشعب الأفغاني من يطالب بعدم رحيل المحتلين، ويؤيد اتفاقيات ما يسمى بالاستراتيجية مع أمريكا ومع الدول الأوروبية والدول الكافرة الأخرى. ويرضون بأن

إن الإحتلال في أفغانستان ليس عسكرياً فقط، بل يسعى الأمريكيون في هذا البلد أن يحتلوا الأرض، والأفكار، والعقول، والثقافة، والتعليم، والأعراف، والتقاليد وكل ما يرتبط بحياة هذا الشعب الأبّي في جميع مجالات حياته. وقد وضع المحتلون لذلك خططاً دقيقة ضمن خطوات محسوبة، وأنشأوا له المؤسسات، وخصصوا له الأموال والرجال. لأن العدو يدرك أن قوة هذا الشعب في جهاده ضد المحتلين ليست في وسائله المادية و تقدّمه التقني والصناعي، بل هي في إيمانه بالله تعالى و في تمسكه بالإسلام، وفي ابتعاده عن تأثيرات ثقافة الغرب المادية العفنة.

ولكي يكون المحتلون قد حاربوا الشعب الأفغاني المسلم في أعز ما يملكه من القيم والمبادئ الدينية والخلقية والاجتماعية الفاضلة فقد نفذوا سياسة التغريب والحرب الفكرية من اليوم الأول لغزومهم لهذا البلد، واهتموا بالحرب الفكرية أكثر من الحرب العسكرية، لأن حربهم العسكرية كانت تواجه المقاومة، ولكن حربهم الفكرية كانت ولا زالت لتواجه أية مقاومة، فكانت اهتماماتهم الفكرية في المجالات التالية:

١ - حملة إعلامية عملاقة لصياغة عقول وأفكار الجيل الجديد:

اهتمّ المحتلون اهتماماً بالغاً بالحرب الإعلامية إلى جوار حربهم العسكرية، فأنشأوا عن طريق عملاتهم ما يقرب

يقاتلوا كمليشيات أو جنود في الجيش والقوات الأمنية التي أنشأها المحتلون في هذا البلد لمحاربة الإسلام والمسلمين، بل ويسعون أن يظهروا بمظهر الغربيين وينسلخوا بالكامل عن القيم والأعراف الشريفة للشعب الأفغاني المسلم.

والأسوأ من ذلك كله أن بعضهم يجاهر بعدم السماح للشريعة الإسلامية بأن تطبق في حياة الشعب الأفغاني المسلم، ويسعون جاهدين لتطبيق الديمقراطية الغربية في هذا البلد الذي قدم شعبة قرابة مليوني شهيد في سبيل إقامة النظام الإسلامي وتطبيق الشريعة الإسلامية فيه.

فهذه التأثيرات السنية للحملة الإعلامية الغربية في أفغانستان تعتبر كارثة عظيمة، وستكون لها تبعات سنية في مستقبل هذا البلد المسلم.

٢ - الاهتمام بنشر الموسيقى والفن الهابط:

من الاهتمامات الكبيرة للمحتلين في أفغانستان اهتمامهم بنشر الموسيقى وتربية المغنيين. لأن الموسيقى من أكبر وسائل إلهاء الشباب عن الجدية والعمل، وهو باب كبير من أبواب الفحشاء والفساد، كما أنه يثبت النفاق في القلب، وإذا ثبت النفاق في القلب فلا يبقى فيه مكان للإخلاص، والعبادة المخلصة، والجهاد، واليذل في سبيل الله تعالى. وهذا ما يريده الغرب من الشباب في العالم الإسلامي.

إن المحطات الإذاعية التي أنشأها المحتلون في المدن والمديريات والقواعد العسكرية معظمها تبث الغناء والموسيقى الفاجرة للساعات الطويلة، وبعضها خصيصاً لبث الموسيقى ولا شغل لها سواه.

ولكى يرفع المحتلون من شأن المغنيين والمغنيات والممثلين والممثلات فقد بدأت إذاعة صوت أمريكا والإذاعات التي تشرف عليها الوكالة الأمريكية العالمية للتممية بإجراء سلسلة من اللقاءات بهذا الصنف من الناس منذ عشر سنوات، وحين انتهت اللقاءات بالمغنيين

المشهورين بدأ مراسلو هذه الإذاعات يبحثون في القرى والأرياف عن الأفراد الذين ليسوا مغنيين مهنيين ولكن فيهم رائحة من هذا الداء، وهكذا ما تركوا قرية إلا وأجروا فيها بالمغنيين لقاءات إذاعية وتلفزيونية.

و لم يكتف المحتلون وعملآؤهم في الحكومية العميلة بالمغنيين والمغنيات من داخل البلد، بل صاروا يستدعون فرق الموسيقى والتمثيل من الدول المجاورة كطاجيكستان وباكستان والهند، وغيرها، ويقومون لهم مهرجانات موسيقية كبيرة بنفقة الحكومة، ويسخرون وسائل الإعلام لبثها إلى الناس لينشغلوا بها عن الصلاح والجدية والعزم.

ومن خبث هذه الإذاعات والتلفزيونات أنها وضعت البرامج الموسيقية والتمثيلية والترفيهية الأخرى في أوقات الصلوات والتراويح وصلاة الجمعة وفي أوقات الراحة بالنيل لتضييع على الناس عباداتهم وراحتهم.

وهكذا شغل المحتلون وعملآؤهم الشباب والشابات باللهو والفساد وما يفسد على الناس دينهم وخلقهم، لينشأ النشء الجديد في الرقص والغناء والحركات الفاجرة التي يسمونها فناً وتمثيلاً.

٣ - الألعاب

إن الشباب في أفغانستان كانوا لا يعرفون فيما سبق إلا الجد والعمل والدراسة، والجهاد. فبما كانوا يشتغلون في الزراعة والبناء، أو كانوا يهتمون بالدراسة الدينية والدنيوية، أو كانوا يستعدون لليذل والتضحية في سبيل الدفاع عن الدين والوطن. وإذا أرادوا أن يروحو عن أنفسهم كانوا يلعبون بعض الوقت ببعض الألعاب الشعبية، ولم يكن اللعب يأخذ إلا جزءاً يسيراً من أوقاتهم.

ولكن حين احتلت أمريكا هذا البلد المسلم خاف المحتلون من أن ينتفض ملايين الشباب للجهاد ومقاومة الاحتلال فخطط المحتلون لإلهاء الشباب عن الجد والعزيمة، وشغلهم بأنواع من الألعاب، وأغدقوا الأموال على الإدارة التي تهتم بالرياضة والألعاب الأولمبية وغيرها، وغذت المباريات والمباريات والمباريات، وبدأت

وسائل الإعلام تسلط الأضواء على اللاعبين وتصفهم بالقباب البطولة وكأنهم هم الأبطال الحقيقيون، وكأنهم أعز ما يملكه الشعب الأفغاني وهم في الحقيقة من الشباب الساقطين في الامتحانات والدراسة ومن لا يصلحون لأي عمل من أعمال البناء والنفع للبلد وأهله.

وهكذا شغل المحتلون ملايين الشباب بالألعاب، وصار منهم الانضمام إلى الفريق الوطني، أو الفوز بالجوائز، أو السفر إلى خارج البلد للمشاركة في المباريات العالمية. وبهذه المؤامرة خلت من الشباب الخنادق والجبهات، وامتلأت بهم ميادين الألعاب، وتحقق للمحتلين ماكانوا يريدون تحقيقه من صرف الشباب المسلمين من الوقوف في وجه الأعداء.

٤ - إدخال المفاهيم الغربية في المنهج التعليمي:

ومن اهتمامات المحتلين الفكرية أيضا حذف المفاهيم الإسلامية من المنهج التعليمي كالهجرة، والجهاد، والقتال، والولاء والبراء، ووحدة الأمة الإسلامية، وتطبيق الشريعة الإسلامية، وحاكمية الإسلام، وغيرها من المفاهيم التي لا يرضاها الغرب لأبناء أمة الإسلام، وكذلك وضع المفاهيم الغربية كمفاهيم المنظومة الديمقراطية، والعلمانية، وتحرير المرأة، وحقوق الإنسان وفق المفهوم الغربي، وغيرها من المفاهيم والنظريات التي يريد الغرب إحلالها محل المفاهيم الإسلامية في المناهج التعليمية في بلاد العالم الإسلامي.

ولذلك غير المحتلون والحكومة العميلة في أفغانستان المنهج التعليمي ثلاث مرات خلال عشر سنوات الماضية، وفي كل مرة أخرجوا منه ما يتخوفون من وجوده فيه، وأدخلوا فيه ما يريدونه من المفاهيم الغربية.

ولم يكتف المحتلون وعملاؤهم بتغيير المناهج فقط، بل غيروا الزي المدرسي أيضا، وألزموا جميع الطلاب في جميع المراحل المدرسية بلبس الملابس الأفرنجية. وروجوا التعليم المختلط في مراحل التعليم العالي. كما فتحو أبواب البلد أمام المدارس والجامعات الخاصة والأجنبية، ففتح من شاء ما شاء، واستوردوا المناهج الأجنبية التي تلقن الطلاب الأفكار والنظريات الأجنبية إلى جانب اللغات

الأوروبية التي هي مدخل للثقافة الأوروبية الغازية. وهكذا سلخوا الجيل الجديد من الفكر الإسلامي والحضارة الإسلامية، وقطعوا صلتهم بماضي المسلمين التليد.

٥ - التركيز على إفساد المرأة:

إن إفساد المرأة الأفغانية المسلمة هو الهم الأكبر للمحتلين. لأن المرأة في أفغانستان هي صمام الأمان، فإن بقيت مصونة مكرمة في بيتها وعشها الأمان فإن مجتمعها سيكون بعيدا عن الفساد والتفكك والاحتلال. أما إذا فسدت المرأة - لا سمح الله تعالى- فالمجتمع كله سوف يواجه الفساد والاحتلال.

ولذلك أنشأ المحتلون في هذا البلد وزارة خاصة لشؤون المرأة وهي الوزارة الأولى من هذا النوع في تاريخ هذا البلد.

ولكى يكون فساد المرأة في هذا البلد أمرا أكيدا يشترط المحتلون لمساعدتهم المالية والعسكرية للحكومة العميلة اشتراك المرأة في كل شأن من شؤون الحياة سواء كان عسكريا، أو سياسيا، أو إداريا، أو اجتماعيا، أو اقتصاديا، إلى جانب مجالي الصحة والتعليم.

٦ - تفسير الإسلام وفق النظريات الغربية:

الغرب يدرك أن الأفغان يفهمون الإسلام فهما نقيا عن التأثيرات الغربية الاستشراقية. ولذلك لا يصنعون المحتلين، ولا يتنازلون عن معتقداتهم الدينية، و يضحون في سبيل الدفاع عن الإسلام والقيم الدينية بكل غال ورخيص، ويصبرون في مقاومة المعشدين مهما طال بهم الزمن. ولذلك بدأ المحتلون وعملاؤهم الآن بتحريف المفاهيم الإسلامية وتفسيرها وفق النظريات الغربية. وقد سخرُوا لهذا الغرض المستشرقين وتلامذتهم من الأفغان ممن درسوا في الجامعات الغربية، وبعض علماء السلطان وعلماء السوء. فيحرفون المفاهيم، ويلوّن أحقاد النصوص، ويؤوّلون التأويلات الغربية والعجبة، ويثيرون الشكوك والتشبهات حول نظام الحكم في الإسلام، وحول نظرية الجهاد والدفاع على أمل أن يصرفوا المجاهدين عن القيام بفریضة الجهاد. إنهم يسعون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون.



الجيش خزيًا وعاراً، لأن الجيش الوطني الآن عبارة عن الجيش الذي أنشأه الأمريكيون المحتلون لمحاربة الجهاد والمجاهدين في هذا البلد.

ومثلها كلمة (الأركية)، وهي كانت تطلق فيما سبق على الشباب المتطوعين للقيام بأعمال الخير في الحالات الصعبة والظروف العصيبة، فعلى سبيل المثال كانوا يحرسون الممتلكات العامة كالغابات من أن تقطع من قبل النصوص، كما كانوا يحافظون على الحدود. ولكن الأمريكيين المحتلين استغلوا هذه التسمية الشريفة وسَمَوْا بها المليشيات المرتزقة الدنيئة التي تقاتل لأجل المحتلين ومصالحهم.

فيستحي الشباب الأفغان الآن من أن يُسمَوْا بهذه التسمية. لأن من جمعهم الأمريكيون تحت هذه التسمية هم من الأوباش، والمفسدين، والحشاشين، وقطاع الطرق، ومن لهم سجل اسود في المجتمع الأفغاني.

وهكذا أسبى إلى هذه التسمية حتى صارت من أخس الكلمات في العرف الأفغاني الحاضر، حتى زعم بعض الناس أن كلمة (الأركي) تدلّ على الكلب المدرب.

وبما أن تسمية (الأركي) أيضاً خسرت مكانتها في الوسط الأفغاني مثل تسميات (سوله ساتي) أي جنود حفظ السلام، و(ملي اردو) أي الجيش الوطني، و(عامه نظم) أي الأمن العام، فبحث العدو عن تسمية شريفة جديدة كآخر محاولة لخداع الناس والزج بهم في عمالة المحتلين فلختر في هذه المرة تسمية (ولسي پاخون) الثورة الشعبية للمرتزقة الذين أوجدتهم المحتلون كمقاتلين عملاء ضدّ المجاهدين في منطقة (شلغر) من ولاية غزني، وبدأ يستخدم لهم هذه التسمية في قنواته الإعلامية ليرَوِّج لهم في أذهان الناس. إن العدو المحتلّ كان يظن أنه يخدع الأفغان والشعوب الأخرى

إنّ المحتلين الغربيين الماكريين إذا أرادوا أن يُنجحوا مؤامرة شيطانية وأن يستروا حقيقتها وخبثها عن أعين الناس ألبسوها أثواباً شيقة وأنيقة، وسموها بتسميات حلوة جميلة لخداع الأفكار العامة.

فعلى سبيل المثال سمّت الإمبراطورية البريطانية وزارة شؤون الاحتلال بوزارة (المستعمرات)، وكانت تحتلّ بلاد شعوب الأرض وتتهب خيراتها تحت شعار الاستعمار. وحين ورثت أمريكا السياسة الإحتلالية البريطانية انتهجت نفس المنهج، وبدأت تختار أجمل العناوين والتسميات لمؤامراتها الخبيثة ضدّ شعوب العالم.

إنّ هذه السياسة الشيطانية للمحتلين تحمل في طياتها أضراراً كبيرة، لأنها تُحقّق الخسائر بالشعوب الضحية في حالتين النجاح والفشل كليهما.

أما ضررها في حالة النجاح هو أنّ هذه التسميات تخدع الناس، وتصطادهم بالبريق الظاهري والكلام المصقول. وضررها في حالة فشلها أن هذه التسميات تكتسب صفة الشر بعد أن كان تسميات خير ونفع.

فعلى سبيل المثال كانت مصطلحات (لويه جركه) أي الإجتماع الوطني، و(سولي شورا) أي شوري السلام، و(ملي اردو) أي الجيش الوطني وغيرها من التسميات والاصطلاحات كانت تسميات محترمة لدى الشعب الأفغاني، ولكن بعد أن استغلها العدو لإنتاج مؤامراته ولاكها إعلامه بكثرة، وقام بتلقينها الناس لمسميات دخيلة ومزوّرة، فخسرت هذه التسميات تلك المعاني السامية والاحترام الذي كانت تتمتع بها. بل وارتبطت هذه المصطلحات بالعدو وجرائمه وسياسته الماكرة.

إنّ الشباب كانوا فيما سبق يفتخرون أن يكونوا جنوداً في (الجيش الوطني)، ولكنهم الآن يعتبرون الانتساب إلى هذا

بهذه التسمية، وأراد أن يظهر للناس أن المجاهدون لا يتمتعون بأية شعبية بين الأفغان، وهاهو الشعب قد انتفض وثار ضدهم. وبدأ المحتلون يقومون بالدعاية لهذه المليشيات المرتزقة من خلال الإذاعات والقنوات التلفزيونية والجراند واصحاب الأقلام المافونة من الكُتّاب العملاء وخبراء الأمور المزعومين. وزعموا أن حركة هذه المليشيات هي ثورة مستقلة لا تتنسب إلى أية جهة سياسية، ولكن (ابن أوى) لن يتحول إلى الأسد مهما صبح بالآلوان.

إنّ الشعب الأفغاني الذي صفّته المحن وعلمته نواب الدهر يدرك الآن حقيقة الأمور، ويصل نظره إلى اللب ولا ينخدع بالقشور، وقد أدرك بسرعة أن ما أثاره العدو من الغبار باسم الثورة الشعبية في منطقة (شلغر) من ولاية غزني ما هي إلا مكيدة و مؤامرة من العدو الصنبيبي يهدف منها خداع الشعب الأفغاني.

إنّ شعبنا رأى أنّ مشاركي ما يسمى بالثورة الشعبية والتي لا تتعدى عن حدود أربعة أو خمسة قرى إما أنهم جواسيس وعملاء للعدوّ، أو أنهم موظفون حاليون أو سابقون للحكومة العميلة، أو هم من حثالة المجتمع من الذين لهم سجلّ خلقي أسود، أو من المفسدين الذين لفظتهم المنطقة فعداوا مرة أخرى وفي جيوبهم دولارات المحتلين وعلى اكتافهم أسلحة العدو.

وكذلك رأى أهل المنطقة أنّ هؤلاء المجرمين يجندون من مركز ولاية (غزني) ولهم مكتب في مركز المدينة يسيّر أموره إثنان من أهم شخصيات الحكومة العميلة وهما (أسد الله خالد) وزير الحدود وشؤون القبائل، و(نونك فيضان) الحاكم السابق لهذه الولاية في الحكومة العميلة، وقد عيّن لكل مشترك في هذه الفتنة راتب قدره ١٦٠٠٠ أفغاني. أي مايعادل ٣٠٠ دولار أمريكي شهرياً، كما توفر لهم الحكومة العميلة الأسلحة ووسائل الاتصالات ثم ترسلهم إلى المنطقة.

إن هذه الفتنة تفتقر إلى كل مقومات الثورة الشعبية التي عهدها الأفغان في تاريخهم المجيد ضدّ الغزاة والمحتلين. لقد قام الشعب الأفغاني في ثورات شعبية حقيقية عامة ضدّ الإنجليز، والروس، وجماعات الشرّ والفساد المتمثلة في المنظمات التي انحرفت عن طريق الجهاد، ومن بعدهم ضدّ الأمريكيين المحتلين، وكان المعمول فيها أنّ جميع أبناء

الشعب الشرفاء كانوا يشتركون فيها بلا استثناء، وكانت قيادات الثورات الشعبية الحقيقية تتمثل في العلماء والوجهاء والمتقنين، والقادة الروحانيين للشعب. وكانت تلك الثورات تنتشر في وقت قصير في جميع أرجاء البلد انتشار النار في الهشيم. إلا أن فتنة (شلغر) في غزني التي أثارها أخسّ الناس في المنطقة منذ ستة أشهر لم تتجاوز عن حدود خمس كيلومترات مربعة فقط، وبقاؤها في هذه المحدودة أيضاً مروهون بمساعدة الأمريكيين الشاملة لهم، وإلا لكان مصيرهم غير الذي هم فيه الآن.

إنّ المعلومات الواردة الجديدة عن منطقة (شلغر) في غزني تقول إنّ حقيقة هذه المؤامرة الأمريكية قد انكشفت على الناس بشكل واضح. لأنّ الأمريكيين صاروا يؤيدون هؤلاء العملاء بشكل مستمرّ، ويعالجون جرحاهم، ويرسلون إليهم الممد والتموين عن طريق مروحياتهم، ولذلك انتبه الناس هناك إلى إشغال هذه المؤامرة الدنيئة، وبدأ عامة الناس يخرجون بأهاليهم من تلك المنطقة ليكونوا في مامن من ضرر هؤلاء العملاء. وبدأ العلماء والوجهاء في بقية مناطق غزني يقومون بالاجتماعات والمجالس لتبصير الناس بحقيقة هذه المليشيات الجديدة وخطرها على المنطقة.

أما أن بعض وسائل الإعلام المدفوعة أو المرتبطة بالعدوّ لازالت تنفخ في هذه الفتنة وترفع من شأن القائمين بها والمتورّطين فيها فإته ليس مما كان لا يتوقع. لأنّ الإعلام المفلس الموالى للعدوّ أمسى لا يجد ما يقنمه للناس سوى هذه التفاهات والقضايا المفتعلة، ولذلك يكبر الأمور الصغيرة ويجعل الجمل جبلاً، وعلى العموم فإن فتنة (شلغر) في غزني هي في الحقيقة مؤامرة أمريكية لتجنيد المليشيات المحلية ضدّ المجاهدين ولكن باسم مختلف وفي إطار جديد. وقد اختير لهذه الفتنة اسم (الثورة الشعبية) بعد أن فقدت بقية التسميات لدى العدو مصداقيتها عندا لشعب الأفغاني، ولكن الشمس لا تخفى بالنقاب.

إنّ المحتلين الأمريكيين عجزوا من إنجاح هذه المؤامرة الشيطانية. وكلّ ما فعلوه هو أنهم أسأوا إلى تسمية (الثورة الشعبية) كما كانوا قد أسأوا قبلها إلى تسميات شريفة أخرى، ولا يمكنهم أن يستخدموها مرة أخرى في منطقة أخرى من أفغانستان. لأنّ الشعب أدرك الآن بوضوح حقيقة الثورة الشعبية بمباركة المحتلين ضدّ المجاهدين.



المسؤول الجهادي العالم لولاية (سريل) في حوار مع الصمود

الملا محمد نادر حقجو: نحمده ونصلي على رسوله الكريم أما بعد.

ولاية (سريل) إحدى الولايات الشمالية، تبلغ مساحتها إلى ١٥,٩٩٩ كيلومتراً مربعاً، ولها حدود مع كل من ولايات (جوزجان) و(بلخ) و(فارياب) و(سمنگان) و(باميان) و(غور). مركز هذه الولاية مدينة (سريل)، وتنقسم هذه الولاية إلى سبع مديريات وهي (صباد) و(سيدآباد) و(سوزمه قلعه) و(سنگ چارك) و(بلخاب) و(كوهستانات) و(گوسفندي).

بدأت العمليات الجهادية لأول مرة ضد الأمريكيين في ولاية (سريل) قبل خمس سنوات. في البداية كنا ثمانية أشخاص حين بدأنا الجهاد من مديرية (صباد)، وبما أن العدو كان قد أحكم سيطرته في هذه الولاية فلم نكن نقدر على الظهور والسكن في المناطق السهلية، ولذلك أمضينا ثلاثة شهور كاملة في الجبال والكهوف والمخابئ بين الصخور، وكنا نزل إلى السهول في سرية تامة لإجراء العمليات، ولكننا في نفس الوقت كنا على اتصال مع المجاهدين في ولايات (جوزجان) و(فارياب) والمناطق المجاورة الأخرى، وكان البعض منهم في رفقتنا.

إن عملياتنا آنذاك لم تكن حسب الولايات، بل كانت عمليات مشتركة في المنطقة كلها.

الملا محمد نادر حقجو بن ميرزا رحيم هو من أبناء قرية (الملك) بمديرية (صباد) في ولاية (سريل). يبلغ من العمر ٣٣ سنة وينتمي إلى قومية الأزيك. واصل الملا محمد نادر حقجو دراسته الدينية في مختلف المدارس الأهلية في أفغانستان وباكستان إلى الدرجة السادسة، أي إلى ما قبل التخرج بسنتين. وبعد الهجوم الصليبي على أفغانستان تفرغ للجهاد فحال تفرغ للجهاد دون إكمال دراسته.

إن الأخ (محمد نادر حقجو) من المجاهدين المغاوير المعدودين الذين أحبوا الجهاد في الولايات الشمالية مثل (بلخ) و(جوزجان) و(فارياب) و(سريل)، وقد استطاعوا بفضل الله تعالى أن يحولوا أرض شمال أفغانستان بعزمهم وإيمانهم واستقامتهم نارا على الأعداء.

اشترك الأخ (الملا محمد نادر) في مختلف العمليات الجهادية في ولايات (جوزجان) و(فارياب) و(سريل). وقد عيّنه قيادة الإمارة الإسلامية مسؤولاً للمجاهدين في ولاية (سريل)، ولا زال يقوم بوظيفته، وقد أجرت معه مجلة (الصمود) الإسلامية هذا الحوار الذي ندعوكم لقراءته:

الصمود: نرحب بكم على صفحات مجلة (الصمود)، ونرجو منكم في البداية معلومات عامة عن ولاية (سريل) وعن بدأ جهادكم فيها.

ثم بعد ذلك بدأنا بدعوة الناس في المناطق الأهلة إلى الجهاد وعدم معاونة المحتلين، فلبت أربعة قرى دعوتنا في مديرية (صياد) وناصرونا في الجهاد. وبعد أن انضم إلينا أعداد من الشباب المجاهدين من ولاية (سريل) ومن الولايات الأخرى زاد عددنا، وقويت شوكتنا، فتوسعت سيطرتنا إلى كثير من مناطق مديرية (صياد). وحين كلفتنى قيادة الإمارة الإسلامية قبل أربع سنوات مسؤولاً عاماً للمجاهدين في هذه الولاية كان عددنا قد وصل آنذاك إلى ٧٠ مجاهداً. فأنشأنا في مناطق سيطرتنا مراكز لتدريب المجاهدين، ووسعنا فعاليتنا إلى المناطق الأخرى من هذه الولاية، فوجدنا لنا استقبلاً حاراً من عامة الناس، وأوجدنا بعدها تشكيلاتنا الجهادية في مركز الولاية ومديريات (سيدآباد) و(سنگ چارک) و(کوهستانات) و(سوزمه قلعه) و(گوسفندی) أيضاً وتوجد الآن تشكيلاتنا وفعاليتنا في جميع مناطق الولاية سوى مديرية بلخاب.

وقد فتح المجاهدون مناطق كثيرة بفضل الله تعالى في هذه الولاية.

الصمود: ماهي أوضاع المجاهدين الحاضرة في هذه الولاية، وكيف تقيمون وضع العدو فيها؟

الملا محمد نادر حقجو: إن السنة الجارية كانت بفضل الله تعالى سنة هامة من ناحية انتصارات المجاهدين. لأن تواجد المجاهدين في بعض مديريات هذه الولاية فيما سبق كان رمزياً، ولكنه تحول الآن إلى تواجد قوي وفعال في جميع المناطق، ويقومون الآن بعمليات علنية واسعة في كثير من ساحات هذه الولاية، فعلى سبيل المثال هناك مديرية (سيدآباد) التي في شمال المركز بالقرب منه جداً، والتي يمتد عبرها طريق (سريل - جوزجان) تعتبر الآن من أقوى معاقل المجاهدين، ويسيطر المجاهدون على معظم القرى التي تقع في الجانب الشرقي من هذه الطريق، ويستطيع المجاهدون أن يذهبوا حتى إلى مشارف مدينة (سريل). ويتواجد المجاهدون في الجانب

الغربي من الطريق أيضاً.

وكذلك يسيطر المجاهدون على منطقتين واسعتين بالقرب من مدينة (سريل) وهما منطقتا (شيرم) و(نميدان) وفيهما بالعشرات من الأحياء السكنية. ومنطقة (شيرم) يعتبرها المجاهدون مديرية مستقلة لمساحتها الواسعة.

ويسيطر المجاهدون في غرب المدينة وجنوبها على قرى كثيرة، فعلى سبيل المثال هناك قرى (لغمان) و(أدرنگ) و(التي) و(بلغلي) و(قرية عربية) والقرى المجاورة الأخرى كلها تخضع لسيطرة المجاهدين ولهم فيها مراكز.

إن حلقة حصار المجاهدين للمدينة تضيق مع مرور الأيام، ووصل الخوف بالحكومة العملية إلى درجة أنها تنصب الكمان حول المدينة كل ليلة خوفاً من اقتحام المجاهدين المحتمل للمدينة.

وقد هجم المجاهدون قبل فترة على السجن المركزي بالولاية في مدينة (سريل) فحطموا السجن، ونجحوا في إخراج عدد كبير من المجاهدين المساجين، ويمكن للقراء أن يعرفوا من هذا الهجوم قوة المجاهدين ونفوذهم في المدينة.

أما مديرية صياد التي كانت تعتبر المنطلق الأساسي للمجاهدين فقد خفف فيها المجاهدون تواجدهم لارتكاز توجه العدو إليها، ولأن الجنود الآن أوجدوا فيها قاعدة عسكرية للحد من قوة المجاهدين فيها. فقتل المجاهدون من عدد أفرادهم في هذه المديرية ليكونوا يعيدون عن مدهامات اللعدو الليلية. ومع ذلك لازال هناك عدد من المجاهدين يواصلون عملياتهم ضد الصليبيين في هذه المديرية.

ومديرية كوهستانات الواسعة التي تنقسم إلى أربع وحدات إدارية لمساحتها الكبيرة يسيطر المجاهدون على ثلاث ساحات كبيرة فيها بشكل كامل وهي (پوگان) و(چکن) و(چراس)، ولا يوجد فيها أي حضور للعدو، ويسيطر العدو فيها على منطقة (استراب) القريبة من

مركز المديرية. إلا أنَّ المجاهدين بالمرصاد يوماً للعدو، ولا يسمح له أن يُحكم فيها سيطرته، أما مديريات (سوزمه قلعه) و(كوسفندي) و(سنگ چارك) فقد أحرز فيها المجاهدون في هذا العام مكتسبات كبيرة كان أهمها التأييد الشعبي للمجاهدين و توسعة العمليات الجهادية فيها.

إنَّ هذه المديريات الثلاثة هي أكثر المديريات كثافة سكانية، وتكسوا البساتين المثمرة معظم ساحات هذه المديريات. يسيطر المجاهدون على عشرات الأحياء والقرى في هذه المديريات، ويقف أهلها إلى جانب المجاهدين بالنصرة والتأييد.

وكذلك من المكتسبات الهامة في هذه المنطقة في هذا العام قتل قائد كبير للعدو الداخلي باسم (شهزاده) الذي قُتل قبل فترة في عملية للمجاهدين.

ومديرية بلخاب هي المديرية الوحيدة التي تخلو من تشكيلات المجاهدين لكون أهلها من الشيعة الموالين للأعداء، وهي حال جميع المناطق الشيعية مثل (باميان) و(دايكندي).

الصمود: يدعي العدو أنه وزَّع آلاف القطع من الأسلحة على الناس وجنَّد مليشيات محلية كثيرة ضدَّ المجاهدين في هذه الولاية، فما هي حقيقة هذا الإدعاء؟

الملا محمد نادر حقجو: نعم، إنَّ العدو قد وزَّع الأسلحة في بعض المناطق المحدودة وزَّع أنه جنَّد المليشيات المحلية ضدَّ المجاهدين، ولكن هذا العمل لم يؤثر على عمليات المجاهدين سلباً، لأنَّ عامة الشعب في هذه الولاية شعب مسلم متدين، وقد تحمَّلوا خلال السنوات الماضية صعوبات ومشقات في مناصرة المجاهدين. وحقيقة هذا الأمر أنَّ العدو حين جنَّد بعض المفسدين والأوباش كمليشيات محلية فبدأت هذه المليشيات بارتكاب الجرائم، وظلمت الناس، وحين رأى عامة الأهالي في تلك المناطق جرائم هذه المليشيات الفاجرة الظالمة رجَّعوا إلى المجاهدين وقالوا لهم إنَّ هذه

المليشيات الظالمة بدأت تفسد في المنطقة مع أن عددها قليل، فإنَّ قويت شوكتها وأحكمت سيطرتها في المنطقة فإنهم سيسيطرون على المنطقة وسيقتلون مايشاؤون من الجرائم والفساد. ولكي نأمن من شرِّ هؤلاء الأشرار المفسدين نرى أن نسلِّح أنفسنا من خلال هذا المشروع، وهذا لن يكون بمعنى وقفنا ضدَّ المجاهدين، بل الهدف من هذا الأمر هو صدَّ عدوان هؤلاء المفسدين. وهكذا استلم أهالي بعض الأحياء الأسلحة من العدو، والعدو أيضاً أعلن من خلال أبواقه الإعلامية أنه جنَّد أناساً كثيرين كمليشيات محلية ضدَّ المجاهدين في هذه الولاية.

ولكن هذا المشروع بدل أن يفيد العدو فقد أفاد المجاهدين، لأنَّ المسلحين الجدد لم يقفوا ما نعين لعمليات المجاهدين ضدَّ العدو، بل لازال ولاؤهم للمجاهدين، إنهم أظهر للعدو أنهم صاروا مليشيات للعدو، ولكنهم في الحقيقة حفظوا أنفسهم من شرِّ الأشرار المفسدين. ومن مساعدتهم للمجاهدين أنهم يخبرون المجاهدين بالعزائم العملياتية للعدو ليأخذوا احتياطاتهم، بل هناك عدد من المجاهدين يقاتلون العدو بأسلحة هؤلاء المسلحين، حيث انضموا للمجاهدين بعد استلامهم الأسلحة من العدو، والبعض الآخر يرسل أسلحة للمجاهدين في أوقات الضرورة وإن لم ينضموا علناً للمجاهدين. فتسليح العدو لأولئك الناس لم يضرَّ المجاهدين، بل عاد نفع تسليحهم على المجاهدين في معظم الأحيان.

الصمود: من الحوادث الملفتة للنظر كانت في الآونة الأخيرة تسميم طالبات المدارس الحكومية في (سرپل)، وقد ألقى العدو باللائمة على (الطالبان)، فما هي حقيقة تلك الحوادث؟

الملا محمد نادر حقجو: نعم لقد حدثت حوادث تسميم لطالبات والمدارس في ثلاث مدارس ثانوية خلال ثلاثة أيام في الأيام العشرة الأخيرة من شهر (يونيو) كانت هذه الحوادث هي الأخيرة من المسلسل الذي يتمُّ إجراؤه

بشكل منظم في المناطق المختلفة من أفغانستان.

وحقيقة هذه الحوادث هي أنها مؤامرة شيطانية خبيثة للعدو الذي لا يعرف كرامة ولا حياة، ويريد من خلال هذا المسلسل الخسيس إساءة سمعة المجاهدين. لقد قلت لكم أننا أن قوة المجاهدين أخذت في الازدياد في ولاية (سرپل) على العموم، وفي مدينة (سرپل) بشكل خاص، والعدو يعيش في حالة شبيهة بالحصار، ويعلم أن الأهالي في المركز يحملون روح التعاون مع المجاهدين. وحين عجز العدو عن دفع المجاهدين عن المدينة وأطرافها عن طريق القوة، فلجأ إلى حيلة تسميم طالبات المدارس وإلقاء لومها على المجاهدين ليحدث بذلك فجوة بين عامة الشعب والمجاهدين.

وقد سبق أن فجرَ عملاء العدو المدارس، والمشافى والمباني العامة في المناطق المختلفة من أفغانستان وإتهم المجاهدين بها بقصد إساءة سمعتهم بين الناس. وفي هذه المرة ارتكب العدو، جريمة تسميم الطالبات في المدارس الثانوية لثلاثة أيام متتالية في مدينة (سرپل) وواجهت فيها المنآت من بنات أهاليها حالات الإغماء، وفقد الوعي، والأعراض الأخرى. ولم يكتف العدو الخسيس بتسميم الفتيات فقط، بل ارتكب جنوده ورجال أمنه جرائم الإعتداء على البنات المغمى عليهن أثناء نقلهن إلى المراكز الصحية وفي أثناء تواجدهن في غرف المستشفيات، وقد اتصل بي شخصياً عدد من ذوي الفتيات المتأثرات وحكوا لي ما شاهدوه من جرائم المسؤولين في قطاع الأمن. وقد اتضح للناس من خلال هذه الجرائم الدنيئة أن رجال الأمن والاستخبارات في الحكومة العميلة هم وراء هذه الحوادث. ولذلك أوجدت هذه الجرائم موجات الكره والغضب في نفوس عامة الناس تجاه الحكومة العميلة.

إن العدو كان يريد أن يستغل هذه الجرائم الدنيئة ضد المجاهدين، ولكنها صارت فضيحة أخرى في سجل العدو إلى جوار فضائحه الأخرى.

إنني أهيب بالناس في كل البلد بأن ينتهبوا إلى مكائد العدو ومؤامراته. إن العدو كثيراً ما يقوم بالتفجيرات بين عامة الناس، أو يدمر المدارس والعمارات العامة، أو يقوم بتسميم مدارس البنات ثم يلقي باللوم على المجاهدين من خلال إعلامه. إنه يحبب على الناس أن يعرفوا مرتكبي هذه الجرائم، وأن يساعدوا المجاهدين في التعرف عليهم ليذوق هؤلاء المجرمون وبال أمرهم.

الصمود: كيف تلخصون أوضاع الولاية في نهاية هذا الحوار؟

الملا محمد نادر حقجو: إن ولاية (سرپل) الآن تحولت بفضل الله وثم بتضحيات المجاهدين وتعاون الشعب لهم إلى معقل قوي للجهاد والمجاهدين. وهناك تضامن قوي من عامة الشعب مع المجاهدين، والشعب هو الذي يقوم بتمويل المجاهدين وإيوانهم وتمكينهم من القيام بالعمليات ضد العدو. والمجاهدون أيضاً بسطوا نفوذهم إلى معظم ساحات هذه الولاية، والخسائر في صفوف المجاهدين قليلة جداً على عكس العدو الذي يتحمل الخسائر الكبيرة في كل الولاية. والمجاهدون يقومون بفعالياتهم المدنية إلى جانب فعاليتهم العسكرية، فهناك المدارس في جميع المناطق الجبلية والسهولية في هذه الولاية، وتشرف إدارة معارف المجاهدين عليها وعلى جميع نشاطاتها. وقد أنشأ المجاهدون مدارس جديدة في المناطق الجبلية النائية التي لم تصل إليها يد أية حكومة حتى الآن. المجاهدون يقومون بنشاطات دعوية أيضاً لتكوين أذهان الناس بالتعاليم الإسلامية. إن الشعب في ساحات هذه الولاية يحبون المجاهدين لجهادهم الخالص، وصدقهم، وإخلاصهم وإيثارهم وخدمتهم للناس. ونوصي جميع المجاهدين بأن يقذروا للشعب هذه الروح المفعمة بالتعاون والإخلاص للمجاهدين، وأن يفكروا في المشاريع والأطروحات التي تعود بالنفع العام والأمن والسعادة على الشعب المسلم، وبذلك سترداد بهم ثقة الناس، وكذلك نوصيهم بالاعتناء بتربية الجيل الناشئ في ضوء تعاليم ديننا الحنيف.



الخاد التي كانت تعرف حينها بأنها أبشع إدارة عرفتھا التاريخ البشرية في أفغانستان من ناحية الظلم والبطش والقتل تحت التعذيب وغير ذلك.

هناك قصص كثيرة تروى هنا وهناك عن هذه الإدارة الوحشية والبشعة، ونحن لسنا بصدد إحصاء جميع تلك الروايات، بل أريد أن أذكر الأمثلة التي سمعنا بها قبل أيام:

حكى لي أحد الاخوة وهو لا يستطيع أن يمك دموعه بأنه كان في زيارة لسجن قندهار المركزي قبل أيام لكي يلتقي بأحد زملائه المسجونين.

وكان من بين الزائرين امرأتان، تحملان الثياب والطعام لسجينهم الذي نقل حديثا إلى السجن المركزي، قال لما وصلنا إلى داخل الزنزانات وجدنا شابا ممدا على الأرض يعطوه غطاء وفي يده مصل للدواء، ودلتا المرأتان إليه على أنه سجينهم، ولما وصلتا إليه، نادوه كم مرة، ولكنه لم يرد عليهما وظل ساكتا حتى كشفتا عنه الغطاء، وهنا كانت المفاجأة بالنسبة لنا ولهما حيث السجين الجديد كان قد فارق الحياة لتوه، ولما نظرنا إلى وجه السجين رأينا على وجهه آثار التعذيب الشديد والحروقات وكان وجهه وجسمه منتفخ بسبب هذا التعذيب الوحشي.

لقد سمعنا الكثير من قصص الظلم والاضطهاد في التاريخ البشري الحاضر والماضي، ولكن الظلم الذي يقوم به قوات الأمن المركزي أو الاستخبارات فإنها تفوق عن كل ذلك بكثير، لما فيها من العمالة والخسة والبطش الشديد بالسجناء الأبرياء، وخاصة السجناء الذين لا ناقة لهم ولا جمل في الجهاد الجاري في أفغانستان والمعارك المستمرة ضد الغزاة و أعوانهم، السجناء الذين كل ذنبهم أنهم يوجدون في دولة اسمها أفغانستان، في دولة جاءت القوى الدولية الاستعمارية على ظهور الدبابات والطائرات لكي تخرج البشر من عدل الإسلام وتؤمن لهم جور الديمقراطية وما بات يعرف بحقوق الانسان.

هم يقومون بتعذيب السجناء الأبرياء أو الناس العاديين بسبب بسيط جدا وهو اشباع رغبتهم الوحشية القمعية أولا، وإثبات عمالتهم للأمريكان والعالم الغربي بأنهم يقومون بعمل مهم في ترسيخ البلاد للاحتلال ثانيا، كما أنهم لا يخافون أحدا عندما يكون الطرف المظلوم رجل بسيط ليس بيده قوة، أو ليس هناك أحدا يدافع عنه،

الاستخبارات في أفغانستان أو كما يحلو لهم تسميتهم بالأمن الوطني فإنها إدارة مشتملة على رجال الاستخبارات الذين خدموا في إدارة الاستخبارات السابقة والتي كانت تعرف بـ (خاد) إبان الغزو السوفيتي وقبلها.

الأخ الراوي سكت لحظة وهو يحاول أن يخفي عني دموعه من غير أن ينجح، ولكنه واصل بعد اصرار مني على مواصلة الكلام، قال أن المرأتين اللتين أتيا لزيارة هذا السجين كانت احداها أمه و الأخرى زوجته وليس لهم في العائلة شخص آخر يعولهما، وبعد رؤية حبيبهما خرجت عنهما صرخات وأهات هزت الجميع في داخل السجن من الزائرين والمسجونين، حيث رأيت بعضهم يكون متألمين لما راووا من منظر الألم..

هنا ارتفع صوت الأخ قليلا في البكاء بسبب الحرقه والألم الذي عاناه ويعانيه وقال بأن الرجال من قوات الأمن والسجنائين الذين كانوا يقفون وراء الزنزانات يضحكون عليهما وعلى السجين الميت..

كانوا يضحكون و يسخرون من المرأتين اللتين بدأتا بالدعاء عليهم بأن يدخلهم الله الجهنم للعنتهم و أن لا يبقى الله احدا منهم على وجه الأرض.. وكانوا يردون عليهما بالشتم والسخرية.

هنا بدأ الأخ بالبكاء الشديد ولم يستطيع أن يتمالك نفسه وأنا تركته كذلك لكي لا أجرحه كثيرا حيث لاحظت في وجهه الألم الشديد والحرقه والحياء بسبب عدم تمكنه في ذلك الوقت بالانتقام من تلك الوحوش المستنفرة.

مثل هذه الوقائع تحدث بشكل يومي وخاصة بعد أن عين القائد الأمني عبد الرازق في قندهار و أسد الله خالد رئيسا لتنظيميا للولايات الجنوبية، حيث يحكى عن كليهما شديد الكراهية للإسلام والمجاهدين، ويعرفون في قندهار بعمالتهم اللامحدودة للأمريكيين وبقسوتهما مع كل مشتبه بعلاقتهم بالحركة... وهم مع ذلك يخافون اشد الخوف عن هجمات طالبان ولا يخرجون من ثكناتهم العسكرية إلا نادرا..

المجاهدون والمدنيون الذين حبسوا من قبل قوات الأمن

في قندهار يكادون يجتمعون على قول بأن أسد الله خالد يأتي بنفسه للتحقيقات مع السجناء المهمين له، ويقوم بتعذيبهم بنفسه حيث في خلال التعذيب يقوم بعض السجناء بالأنياب كالكلب كما يقوم بتعريتهم وإهانتهم وإهانة عوائلهم أمام أعينهم.

إضافة على ذلك نسمع بشكل يومي أخبار الشهداء الذين يستشهدون في توقيف الأمن المركزي حيث تقوم تلك القوات بقتلهم تحت التعذيب أو الرصاص و ثم يلقون جثثهم في مناطق صحراوية بعيدة عن المدينة ولا يخبرون ذويهم بما حدث لهم.

وفي كثير من الأحيان عندما يمرون البدو في الصحراء يكتشفون جثث الشهداء ملقاة في الهواء الطلق فيقومون بنقلها إلى القرى القريبة ومنها تنتقل إلى المدينة أو تدفن في تلك القرى إذا لم يتعرف عليها..

فمثلا نسمع أن أماما فلانيا الذي اعتقل قبل مدة من قبل قوات الأمن المركزي وجد مقتولا رميا بالرصاص في الصحراء، والتاجر وجد مقطوع الرأس والسائق والمزارع والبقال وقس على ذلك...

وفي كثير من الأحيان تطالب هذه القوات التاجر أو الذين يسمعون عنه بأن لديه القدرة على دفع أموال لهم، يقومون بخطفه أو خطف أبنائه وأقربائه ومن ثم يطالبونه بالمبلغ المطلوب ويهددونه في حال عدم دفعه للمبالغ بتعذيب سجينهم أو قتله أو تسليمه إلى القوات الأمريكية..

وهذه الأحداث ارتفعت في الآونة الأخيرة في مدينة قندهار حيث لا يخلو بيتا او عائلة لم تحدث لهم مثل هذه المشاكل بسبب الأمن المركزي، حيث لا يهم بأنهم على علاقة مع طالبان والمجاهدين أم لا، فكل ما يهم الأمن المركزي ألقاء القبض على أحد ولو بنهم بسيطة ومن ثم

طلب المبالغ لتخلية سبيله، وفي أحيان كثيرة يأخذون من السجناء اعترافات كاذبة تحت التعذيب تثبت انتمائهم للمجاهدين، ويقومون باعطائهم ورقة مكتوبة عليها اعترافات كاذبة بأنهم كانوا ينتمون للطالبان وكانوا يريدون مثلاً أن يفجروا أنفسهم أو سياراتهم في مكان كذا وكذا، أو أنهم كانوا يخططون قتل أحد رجال الحكومة أو الشخصية المعروفة في المدينة.. أو غير ذلك.

ولكن إذا خالف السجين أوامرهم وعدم قراءة ما يملأ عليه من الاعترافات المكذوبة فإنهم يقومون بتعذيبه أشد أنواع العذاب وتكسير أعضائه الرئيسية بوحشية لا مثيل لها.

يتحير المرء عندما يرى كل يوم على شاشات القنوات الفضائية المحلية ويسمع في الإذاعات الحكومية سجناء يعترفون باعترافات خطيرة، ويعتقد بأن الأمن المركزي يقوم بواجبه على أكمل الوجه ولا يستطيع أحداً أن يحرك ساكناً دون علمهم المسبق حيث يمسون المجاهدين قبل تنفيذ مخططاتهم ولكنني أدركت أن هذا كله كان كذب وهراء حيث وصّني فيديو من أحد المراسلين لقناة تلفزيونية، رأيت في الفيديو رجلاً جالساً على الكرسي أمام الكاميرات وهو لا يدري بأن إحدى الكاميرات تسجل، ويقوم هذا الرجل بممازحة رجال الأمن والمصورين، وفي أثناء جلوسه وكلامه مع رجال الأمن يقول أحدهم بأن التسجيل بدأ، وهنا يترك هذا الرجل المزح ويحاول أن يبدوا في التسجيل مثل السجناء ويبدأ بعد ذلك باعترافات، حيث يقول بأنه فلان ابن فلان، من منطقة كذا وكذا، وقد قام أحد قادة المجاهدين بخدعه، وأخذته معه إلى المعارك في المنطقة الفلانية، وبعد مدة ألقي القبض عليه من قبل الأمن المركزي، وهنا يأمره أحد رجال الأمن بأن يطلب العفو من الحكومة وأن يقول بأنه يتوب من جريمته.. ويردد الشخص الجالس أمام الكاميرا ما قاله رجل الأمن، وينتهي الكلام بذلك وينتهي التسجيل معه.

سألت المراسل الذي أعطاني هذا الفيديو وقلت له ما هي القصة، فقال بأن الأمن المركزي دائماً يقومون بتسجيل مثل هذا الفيديوهات لكي يثبتوا بأنهم يقومون بواجبهم ويمسون المجاهدين، وهم بهذا يخدعون أنفسهم وأسيادهم الأمريكيين والشعب الأفغاني.

إذا عرفنا حقيقة النجاح التي تحقّقها الأمن المركزي كل يوم، وعرفنا حقيقة الاعترافات التي تعرض بشكل يومي على شاشات التلفزيون والحقيقة أن المعترفين في أكثر الأحيان هم إما سجناء يعترفون بمخططات وعمليات قتالية لا حقيقة لها، أو أنهم ممثلي الأمن المركزي الذين يقومون بأداء دور السجين والاعتراف أمام الكاميرا، وفي بعض الأحيان نجد أحد الممثلين الذين يتم تصويرهم للمرة الثانية يقول بأنه سجن قبل مدة على يد الأمن المركزي، ولكنه أخلى سبيله لما عفت الحكومة جرائمه بمبادرة منها بسبب المصالحة الوطنية ولكنه التحق مرة أخرى بالمجاهدين لأنه يعتقد بأن الجهاد حق ويجب أن يرحل الأمريكيين من بلادنا وما إلى ذلك..

وهكذا تستمر الحياة في قندهار وهكذا تثبت الأمن المركز فعالياته ونجاحاته على أرض الواقع، وهكذا يخدعون أنفسهم وأسيادهم الأمريكيين والشعب الأفغاني، ولكن المجاهدون بفضل الله سائرون في جهادهم ومتمسكون بمبادئهم وقيهم الإسلامية بفضل الله، ويقومون بقتل هؤلاء المجرمين واحداً تلو الآخر، حيث بعد بدء المجاهدين عملياتهم داخل مدينة قندهار قاموا بقتل عدد كبير من كبار ضباط هذه الإدارة ويقومون على تصفيتهم بشكل يومي، الأمر الذي اضطر أكثرهم على إرسال عوائلهم إلى العاصمة كابل أو خارج الدولة، وهم يخفون أنفسهم داخل القواعد الأمنية التي بدورها أيضاً تتعرض لهجمات المجاهدين المكثفة بشكل متواصل.



وأماكن إصداره علينا أن نتساءل.
ما هو مفهوم الإرهاب لدى الغرب. ولماذا يحاول دائما أن يحرف الكلم عن موضعه؟
ما هو المفهوم الصحيح للإرهاب؟
من هو الإرهابي (وعلى من تصدق هذه الصفة)؟
لماذا بات الغرب يلصق تهمة الإرهاب بالإسلام وأهله؟
ما هو العلاج الأمثل للإرهاب بمفهومه الغربي في الإسلام؟
وإذا أردنا أن نفهم كل ذلك جازلنا أن نقول:
أولاً: المفاهيم المتضاربة للإرهاب لدى الغرب:
تقول جماعة أمريكية معنية بدراسة الإرهاب إن الإرهاب بطبيعته أمر يصعب تعريفه حتى حكومة أمريكا وحدها لم تستطع أن تتفق على تعريف واحد. فالمثل السائر يقول: إن الإرهابي عند شخص هو منا ضل من أجل الحرية عند شخص آخر.
قامت موسوعة (Encarta) الإلكترونية الأمريكية بتعريف الإرهاب بأنه استعمال العنف أو التهديد باستعمال العنف، من أجل إحداث جو من الذعر بين أناس معينين، يستهدف العنف الإرهابي مجموعات وثنية أو دينية أو حكومات أو أحزاب سياسية أو شركات أو مؤسسات إعلامية. أما الكونغرس الأمريكي فيعرف الإرهاب بأنه "عنف واقع عن قصد وبدوافع سياسية تستهدف به منظمات وطنية صغيرة أو عملاء سريون جماعة غير محاربة يقصد منه في الغالب التأثير على مستمعين أو مشاهدين"

إثر حادث الحادي عشر من سبتمبر لعام ٢٠٠١م بدأ الغرب حكاماً ومحكومين في البحث عن الذين قاموا بهذا الحادث. فلم يرو غليلهم بالهجوم الشرس على بلاد الأحرار أفغانستان، ولم يكتفوا به، بل بدؤوا يبحثون عما يسمونه بالأسباب الفكرية الجذرية لذلك الحادث الذي اطلقوا عليه صفة الإرهاب. فادعى بعضهم بأنه يكمن في التعليم الإسلامي الذي تصدره المدارس الدينية.
ويدل على بطلان هذا الزعم أمران:
أولهما: قال بعض المنصفين من الكتاب الغربيين إن المسلمين عامة والأحزاب الإسلامية خاصة ليسوا وحدهم، هم الذين يكرهون الغرب ويحاولون الاعتداء عليهم بل هو أمر يشاركهم فيه أهل الديانات والحضارات الأخرى في العالم يقول أحد هؤلاء الكتاب:
"إن نوع الاعتداء الجريء العنيف الذي نربطه الآن بالإسلاميين كان بدلاً عن ذلك مرتبطاً منذ قرون بأمكان مثل اليابان وكوريا والصين" ثم يضيف قائلاً "والمسلمون ليسوا محتكرين للتكتيكات الانتحارية"
ويقول الآخر "إن جماعات أمريكية نصرانية أصيلة قامت بأول عمل إرهابي كبير على أمريكا".
وثانيهما: لو قمنا بتعريف صحيح للإرهاب كما سيأتي فإن الإسلام أبعد شيء عنه. لكن المشكلة أن كلمة الإرهاب في استعمالها الحديث لدى الغرب غامضة.
ولكي نتطرق إلى المفهوم الصحيح للإرهاب ومسبباته

أما وكالة التحقيقات الأمريكية (F.B.I) فتقول عن الإرهاب إنه استعمال أو - التهديد باستعمال - غير مشروع للعنف ضد أشخاص أو ممتلكات لتخويف أو إجبار حكومة أو مدنيين كلهم أو بعضهم لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية" وفي هذه التعريفات كلها خلل أساسي هو نسيانها أو تناسيها للمعنى اللغوي الأصلي للإرهاب وبالتالي مفهومه الشامل والصحيح لذلك.

فتعريف الكونغرس الأمريكي يقصد منه إحصاء العمليات الإرهابية في العالم وذلك للحفاظ على المصالح الأمريكية. وتعريف وكالة الاستخبارات يقصد منه تتبع المعتدين على الولايات المتحدة الأمريكية وفيما يلي نتطرق الآن إلى المفهوم الصحيح للإرهاب.

ثانياً: المفهوم الحقيقي والصحيح للإرهاب.

ينص أحد قواميس اللغة الإنجليزية على أن كلمة الإرهاب (Terror) تعني استعمال العنف لتحقيق أغراض سياسية" ثم يعطينا نص على هذا الاستعمال مثلاً بجملة تقول:

"إن حركة المقاومة بدأت حملة من العنف (Terror) ضد قوات الاحتلال"

فالمقاومة إذن قد تكون أمراً مشروعاً.

وبهذا المعنى استعملت الكلمة في القرآن الكريم في المقاومة والدفاع عن النفس والدين قال تعالى:

(وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم.... الأنفال: ٦)

فمصطلحات المقاومة تدل على الدفاع عن النفس أو الوطن أو العرض أو المال وهذا مشروع في جميع الشرائع والقوانين وهو معنى تتفق عليه الكلمتان الإنجليزية والعربية. أما إذا اخرج الأمر عن المقاومة وصار عدواناً فإن الكلمة عند ذلك تدل على معنى مذموم بحسب نوع الإرهاب، أو القتل أو الحرب وعليه فلكي تؤدي المعنى المفهوم الذي يراد لها أن تؤديه في الاستعمال الذي يشيع الآن عند الغرب، فلا بد من تقييدها بوصف مثل العدوان (الإرهاب العدواني) أو الظالم (الإرهاب الظالم) هذا الأمر لازم ولا سيما للمسلمين.

هذا وقد سعى بعض الكتاب والمفكرين من أهل الغرب لخداع شعوب العالم إلى إضافة بعض العناصر إلى المعنى اللغوي بين الحين والآخر كي يتفق مع أهدافهم اللابأسانية فهم يسعون أحياناً إلى تحديد نوع القائمين بالإرهاب ويقصدون بهم المنظمات والجماعات لا الحكومات.

كما يسعون إلى تحديد الغرض منه (الإرهاب) وهو كونه وسيلة لتحقيق أهداف سياسية أو اجتماعية أحياناً آخر. فهذا يعني إن الهيئات أو الجماعات والأحزاب غير الحكومة هي التي يمكن أن تكون إرهابية لا الحكومات. وبمعنى أدق ما توصف بالحكومة مهما كان نوعها فهي ليست إرهابية وإنما الإرهاب يكمن في قتل بشرية غير معترف بها كحكومات. وهكذا يسعى البعض الآخر من هؤلاء الذين يتصفون بالمفكرين لدى الغرب إلى تحديد ما يقصد بالعنف وهي أهداف أو جماعات غير عسكرية. وأما ما يعنيه هؤلاء الكتاب من غايات الإرهاب المتنوعة أو تحديد ما يقصدونه بالعنف فهذه أمور الضوابط لها في قواميسهم أصلاً .

وفي ضوء هذه الإضافات الافتراضية إلى المعنى اللغوي للإرهاب وما سبق ذكره من مفهومه الصحيح والشامل من حيث اللغة والواقع والتعريفات التي أدلى بها أهل الغرب حكومات وإدارات، نستنتج بأن كل ما يدور في فلسطين والعراق وأفغانستان وغيرها من البقاع المسلمة كيف يمكن لأمريكا التي لا تستطيع وحدها هي تحديد مفهوم الإرهاب (وقد سبق النقاش حولها) ومن معها من أذنانها وحلفائها ومفكرها أن يحدد للعالم مفهوم الإرهاب ثم عليهم أن يجيب على صرخات وأهات الثكالي والأرامل والأيتام والجرحى وغيرهم من شعوب العالم المسالمة.

ما قولكم فيما تقوم به اليهود في فلسطين ضد الفلسطينيين وما تقوم به أمريكا في العراق؟

أو ما تقوم به أمريكا مع حلفائها في أفغانستان؟

الآن اليهود حكومة وأمريكا وحلفاؤها حكومات لذلك فهي ليست إرهابية؟

صفوا للشعوب المسالمة أهداف الغزاة المحتلين؟

إذا كانت جماعات إرهابية وحكومات ليست إرهابية على حد تعبيركم فما ترون فيما كان يقوم به (جونقرق) وأتباعه ضد

حكومة سودانية موحدة (قبل انقسامها بمؤامرة أجنبية إلى الشمال والجنوب)؟

ألم تكن جماعة (جونقرك) مجرد عصابة لا حكومة بينما كان إعلامكم يسميها بحركة المقاومة تدافع عن حقوقها ضد حكومة عمر البشير؟

ونحن هنا من منبر الدفاع عن الشعب الأفغاني "الصمود" نعرض هذا الأمر على الجامعات العالمية وما فيها من مراكز التحقيق ومعاهد الدراسات.

ونعرضه كذلك على الخبراء العسكريين والمحاكم وما فيها من القضية في العالم كله. وقبل كل هذا نعرضه على لجان الدفاع عن حقوق الإنسان ونخص بالذكر منها لجنة حقوق الإنسان العالمية "Human Rights Watch" حددوا مفهوم الإرهاب؟

لماذا تسكتون على أنهار الدماء وهي تسيل في الأرض المغصوبة السالفة ذكرها.

أيها السادة الحكام والمحققون والخبراء العسكريون والمدافعون عن حقوق الإنسان ويا دعاة السلام في العالم ما هي حقوق الإنسان عندكم؟

ما دوركم في مهامكم الملقاة على عاتقكم في هذا الموقف التاريخي؟

ما هي الأهداف والغايات للفرقة في الأوطان الإسلامية المحتلة؟

وخلاصة القول فإن الإرهاب مصطلح اصطناعي اصطنعه الغرب بمفاهيمه المتضادة لديه وذلك لتحقيق أطماعه في العالم ومنها:

السيطرة على العالم والتفرد بقيادته والتحكم في اقتصادياته ومما يحتال له من مؤامرات هو أن يقوم أولاً بتوجيه تهمة الإرهاب إلى من يريد القضاء عليه واحتلال أرضه واستعباد أهلها.

وهو أمر يتفق تماماً مع المثل الأمريكي حيث يقول (اتهم الكلب بالجنون ثم اقتله).

فلو أمعنا النظر في المفهوم الحقيقي للإرهاب وفي الواقع الأليم الذي يفرضه الطغاة أمثال أمريكا وأمثالها على من دونهم في القوة والزاد والعتاد لوجدنا بأن المصدر الحقيقي

للإرهاب إنما يكمن في عقر دار هؤلاء الطغاة والفراعنة لأنهم أينما حلوا ونزلوا آثروا الرعب وأحدثوا الدهشة والذعر في الأمنين وذلك بالقتل والذبح والتشريد والنهب وإراقة الدماء دون مبالاة.

ولا غرابة في ذلك لأن هذا هو دين الطغاة على مر العصور والتاريخ البشري حافل لهذه الأمثلة البشعة. وبالمناسبة تجدر الإشارة إلى الحروب الصليبية التي هي تعبير واقعي عن فطرة جبابرة التاريخ وأجداد الطغاة المعاصرين، تلك الحروب التي استمرت ما يقارب قرنين من الزمن (٤٨٩-٦٩٠هـ) في العالم الإسلامي ومع البطش والقتل الجماعي والمذابح الوحشية ومن أحداثها المأساوية أن خيول الجيوش الصليبية سبحت حتى صدورها في دماء المسلمين الأبرياء.

كانوا يصعدون سطوح المنازل ويشنفون بحبل واحد أناسا كثيرين لأجل السرعة وكانوا يذبحون الأطفال والنساء والشباب والشيوخ ويقطعونهم إرباً إرباً. وهذا الذي فعلته أمريكا في تاريخها مع الهنود الحمر وأبادتهم شر إبادة.

وما مأساة أهل القدس في فلسطين عن كل ما ذكر ببعيد. أجل فالكفر ملة واحدة.

القدس أولى القبلتين وثالث الحرمين، مسرى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وقبلته المسلمين الأولى تكالب عليها أطفى وأشرس وأخبث وأجبن خلق الله، ارتكبوا فيه من أبشع الجرائم التي يخجل التاريخ من ذكرها. وحكام العرب والمسلمون يتفرجون بل ويتقربون إلى الطواغيت بالتآمر على القدس وغيره من مقدسات المسلمين.

وإسلاماه! سلسلة المأساة لا تنتهي لقد ابتلعت أرض الإسلام قطعة قطعة.

ثم تأتي دور احتلال الإنجليز الأمريكي للعراق أيام حرب الخليج إثر الحرب العراقية الكويتية وحتى توجيه اتهام صنع الأسلحة المحظورة دولياً واستخدامها ضد دول المنطقة إلى الرئيس العراقي صدام حسين (دون إقامة بينة وشهود). ثم فرض العقوبات الاقتصادية على العراق وبعدها توجيه ضربة قاصية إلى هذا البلد المسلم- مهد الحضارة الإسلامية ومحضن العلوم والمعارف - فادى ذلك

إلى إسقاط نظام "صدام" ودخول الغزاة المحتلين بأقدامهم القذرة واستيلائهم على عرش بغداد بالدمار والهلاك والإبادة الجماعية وسجن "أبي غريب" خير شاهد على ذلك كله. تفنن العدو الغاشم في استخدام كافة أنواع من التعذيب والتنكيل حتى عجز الإعلام العالمي عن بيان كل ما كان ولا يزال يدور في ذلك السجن.

لازلنا نواصل أيها السادة القراء أخبارها المأساة للإرهاب الدولي مصداقاً للمثل العربي (ما أشبه الليلة بالبارحة) في بلاد الأفغان الذي هو جزء من العالم الإسلامي المقهور. تعالوا لنشاهد معاً ما يفعله التحالف الدولي (ISAF) بقيادة حلف الشمال الأطلسي (NATO) وتحت إمرة الولايات المتحدة الأمريكية.

جعل الأعداء أرض بلاد الأفغان مختبراً يختبرون فيها كل ما أنتجته مصانع الأسلحة عندهم من الطائرات والدبابات والصواريخ والغازات الكيميائية السامة بل ولم يتورعوا عن التبول على جثث الأموات وحرق المصاحف وإلقائها في القاذورات والإهانة بأجساد الشهداء.

تلك هي ملامح الحضارة والديانة الغربية (الديمقراطية) وما فيها من حقوق الإنسان والتي يتم إصدارها إلى بقية شعوب العالم أما ما تقام من المذابح الوحشية وإشاعة الذعر والندشة بين السكان الأمنيين في كافة أكناف البلاد، فهذا ما لا حدود له.

وأعجب من ذلك هو خدمة الإعلام الغربي في هذا الصدد، حيث يتهم عامة الناس بالإرهابيين والذين يجب قتلهم دون التمييز. فالأطفال والنساء والشيوخ والشبان كلهم إرهابيون يجب قتلهم بأبشع صورة كي يرتدع بها الأحياء ويستسلموا لكافة المطالب الأجنبية دون استثناء.

يسمى الإعلام الغربي الاستخراب بالاستعمار والدمار والنهب والقتل بالنهضة العمرانية.

إن العدو قد دخل إلى أفغانستان وفي يده القنابل والمتفجرات والأسلحة الفتاكة وغيرها من أدوات الخراب والدمار كي يدمر هذه البلاد.

ولم يدخل وفي يده المعاول والفؤوس والمجاري

وأدوات العمران والزراعة كي يعمر هذه البلاد وينهض بها اقتصادياً وعلمياً وعمرانياً.

إن مما لا مجال للشك والجدال والنقاش فيه، بأن العدو لا يتردد في أمر جواز هذه الجرائم بل ويستحبها وحتى يوجبها في دينه. تلك هي سياسة أجدادهم (اليهود) زمن نزول القرآن حيث يجيزون كل أنواع المحرمات ضد العرب والمسلمين وكلما ارتكبوا جريمة عبروا عنها بمقولاتهم التاريخية المشهورة والتي ذكرها القرآن (ليس علينا في الأميين سبيل) أي ليس علينا في ديننا حرج في أكل أموال الأميين وهم العرب فإن الله قد أحلها لنا (تقلاً عن تفسير ابن كثير) ولكن الله لم يحل لهم ذلك حتى في دينهم أيضاً حيث قال (ويقولون على الله الكذب).

وأحفادهم اليوم يواصلون سياسة أسلافهم، فكلما أقاموا مجزرة بين عامة سكان البلاد ردوا معهم مقولة أجدادهم (ليس علينا في الأميين سبيل).

دعونا أيها السادة القراء أن نضرب لكم مثلاً من واقع أمرهم حيث حدث ذات مرة أن طياراً تابعاً لقوات التحالف يتحلق بطائرته من فوق رؤوس مجموعة من عامة الناس فاطلق النيران عليهم وهم بدؤوا يبحثون لهم عن ملاجئ فراراً بأرواحهم وهو بطاردهم ويصوب فيهم رصاصاته وكلما يصاب منهم أحداً ولقي مصرعه تلذذ به الطيار وردد معه أغنية من ثقافته السخيفة، ولسان حاله يقول (ليس علينا في الأميين سبيل) والإعلام الغربي صور الحادث نفسه بأن جماعة من الإرهابيين من طالبان تم القضاء عليهم بهدف استقرار الأمن في البلاد.

ولكن الله عز وجل لبالمرصدين لهم، ينصر عباده المظلومين بإهلاك الظالمين فهؤلاء الغزاة كلما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله.

(كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله) وهذا وعد الله والله لا يخلف الميعاد.

ثالثاً: العلاج الأمثل للإرهاب بمفهومه الغربي.

إن الإسلام هو أبعد شيء عما يقدمه الغرب من معاني

الإرهاب والتي سبق أن أشرنا إليها في تعريفاته.

فالإسلام يهذب مجتمعه بتعاليمه المعصومة كما يضع عدداً من العقوبات الرادعة في طريق العصاة الذين يحاولون زعزعة الأمن في المجتمع الإسلامي فلا مكانة للإرهاب بأنواعه العدوانية أو الظالمة وغيرها وبالتالي يقدم حلول وعلاجات شافية لذلك ومنها:

أولاً: العلاج النفسي العلمي: اعتناق هذا الدين بإسلام النفس كلها لله هو أساس هذا العلاج لأنه يناسب الفطرة الإنسانية التي فطر الله الناس عليها وهو السلم والسلام كله والعبادات أقوى داعم لما اعتنقه من عقيدة هذا الدين ومن أهمها الصلاة قال تعالى: (إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر. العنكبوت: ٤٥) فهي وسيلة فعالة لمنع العبد من كافة أنواع الجرائم.

وهكذا شرعت بقية العبادات من الزكاة والصوم والحج على هيئة أنواع من التزكيات المالية والنفسية والبدنية. ثانياً: العلاج التنظيمي: وهو عبارة عن وجود إمارة إسلامية عادلة تظل عباد الله وتحافظ على مصالحهم. تأمرهم بالمعروف وتنهاهم عن المنكر وتنظم لهم شؤون حياتهم في ضوء أحكام الشريعة الغراء.

ثالثاً: العلاج العقابي: وهكذا شرع الجهاد القتالي ليس للاعتداء على الآخرين، إنما يوجد هناك من الخلق من لا يكتفي بالكفر بالحق فقط بل أنه يكرهه ويكره المستمسكين به ويبذل أقصى ما في وسعه من جهد لعدم انتشاره فكان لا بد من قوة مادية والإعداد النفسي لحماية هذا الدين ومستمسكيه من كل عدوان يسعى للحيلولة دون وصول الحق إلى متعظليه.

فالجهاد إنما شرع لمحاربة المعتدين، بل وحتى لمحاربة البغاة من المسلمين. لكن الإسلام يضع حتى لمثل هذا القتال المشروع من الضوابط الخلقية ما لا يضعه الفكر الغربي لما يسميه بالحرب العادلة من ذلك:

الأمر بالعدل حتى مع الأعداء وعدم العدوان عليهم وأنهم لا يقاتلون أو يقتلون بسبب كفرهم بل بسبب عدوان المعتدي منهم على الحق أو على المستمسكين به لأنه لو كان الكفر هو سبب قتالهم وقتلهم، لما قبل منهم صلح ولا موادعة ولما جاز نكاح المحصنات منهم.

لتشجيع المقاتلين على قبول السلم والمساواة إلى قبوله، إذ أما عارضوه (وإن جنحوا للسلم فاجنح لها. الأنفال: ٦١).

رابعاً: العلاج الحسي: هو عبارة عن إجبار الإرهابي المعتدي على أيقاف اعتدائه ومعاقبته مثل أهل البغي الخارج على الحاكم المسلم الشرعي أو الخارج على جماعة أخرى من المسلمين. فلا ينبغي للمسلمين أن يبقوا مكتوفي الأيدي بل يجب الوقوف في وجه هذا الطغيان، امتثالاً لأمر الله (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي تبغي...الخ. الحجرات: ٩).

وامتثالاً لقول الرسول صلى الله عليه وسلم (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً)

خامساً: العلاج الإصلاحي: وهو فتح باب الأمل أمام مرتكب العدوان وعدم تينسه من الكف الطوعي عن عدوانه وهذا يكون بأمرين أولهما: أن يكون العقاب عادلاً، لا يتجاوز الحد وإلا كان هو نفسه ظلماً وعدواناً.

وثانيهما: أن لا يكون العقاب نهاية المطاف، بل يعقبه استعداد للتفاوض مع المعتدي ومصالحته. إن إغلاق باب التوبة على المعتدي من شأنه أن يغريه بالاستمرار في عدوانه إما دفاعاً عن نفسه وإما يأساً من وجود مخرج. ولهذا فتح الله تعالى هذا الباب حتى للمفسدين في الأرض، المحاربين لله ورسوله، فقال سبحانه وتعالى (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم فاعلموا أن الله غفور رحيم. المائدة: ٣٤).

وقال عن الفئنة الباغية :

(فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل....) الحجرات: ٩.

أبناء المسلمين حب الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه وتوحيد الله والفقهاء الإسلاميين.

هنالك ترك الدراسة في المدارس الحكومية والتحق بأكثر جامعة دينية حينئذ وكان من أصغر طلاب الجامعة سنًا لكن بشوقه الذاهر وذاكرته القوية أصبح ممتازًا فائقًا سابقًا في الصفوف على مستوى المحافظة كلها.

كان رحمه الله من بداية حياته يحب الشهادة والحنين إلى الجنة حيث سجل في آخر بطاقة هويته الشهيد عبد الحكيم وهو لم يتجاوز من العمر إلا عشرة السنوات.

لم يقض في الجامعة أكثر من عامين حتى تعرف على المجاهدين والتحق بركب الجهاد ولصغر سنه فوضوا إليه بعض الأمور الجهادية الثقافية فقام بها خير قيام وكان مخلصًا غيورًا يتألم لحال المسلمين و يسعى لتبليغ الجهاد في الجامعة ونشره بين الجامعيين وفي هذا المسار كان له لقاء مع سائر الجامعيين يدعوهم بأدب جم وتواضع إلى الجهاد في أفغانستان و إنفاق المال هناك، بينما كان هو من السابقين في بذل المال على المجاهدين كسراء الملابس لهم والأحذية وتوفير بعض الأساسيات الأخرى.

وكان يقوم على رأس كل شهر بضيافة رائعة في بيته في القرية فكان يدعو لها الإخوة الجامعيين والآخرين من المجاهدين، فكانوا يتحدثون فيما بينهم عن الجهاد ويحرضون الجامعيين ويشوقونهم إلى الجهاد ويستمعون إلى حكايات المجاهدين وأحدث أخبارهم وسائر الإعلاميات الجهادية وكانوا في هذه الضيافة يشاهدون أفلام المجاهدين ويزدادون إيمانًا وسموا هذه الحفلة "ملتقى الأحاب"، وكان السبب في هذا كله الأخ ياسر رحمه الله.

ولم يبق من إتمام دراسته في الجامعة إلا عامين حتى غاب عن الجامعة، فضافت صدور الأساتذة من فقدته واستولت علينا الوسواس وظننا أنه قد استشهد إلى أن أخبرنا أنه دخل أرض الجهاد أعني أفغانستان مع فئة من الشباب الجامعيين فتلقى هناك تدريبات جهادية وعسكرية، وتعلم

في هذه المدة عجائب الفنون الجهادية وتكتيكات والأمور الإستخبارية الدقيقة، فكان رحمه الله تعالى فائقًا جدًا في هذه الأمور حتى سمّوه بـ "الاستاذ" من شدة ذكائه وسرعة فهمه وفطنته وفي هذه المدة نال رضى المجاهدين وتوثيقهم ونال الجوائز العديدة منهم.

ثم عاد إلى الوطن لا لأن يمكث بل عزمه الرجوع، وقد شاهدت فيه تغيرًا جذريًا عميقًا، البسه الله لباس الهيبة والجمال، ورزقه حلاوة البيان والتألم على حال المسلمين أكثر من أي وقت مضى.

فوجدته رجلًا جليلاً، ومجاهدًا كبيرًا وأستاذًا متواضعًا من أنبل من وقع عليهم نظري مدة حياتي، في راحة عقله وسماحة خلقه وسرعة فهمه وسداد رأيه وقوة حافظته مع الوفاق الذي لا تغض من جانيه الوداعة والورع الشديد من غير رياء ولا سمعة، وكان لا يرقد في الليل إلا قليلًا فكان يصلي كثيرًا ويدعو كثيرًا وكان يخدم الإخوة بنفسه فكان يطبخ الطعام ويغسل الأواني والحصى وكان في الإنفاق كريح تجري بما تشتهي السفن، وكان دائمًا يلتمس الإخوة للدعاء له بالشهادة المخلصة.

وكان ينصح الإخوة فيقول: كونوا كالشمس حيث إذا طلعت فيولي الظلام هاربًا، فكونوا شمس الحق واطردوا ظلام الباطل.

ولقد تاب على يديه وبفضل دعوته كثير من الشباب وصاروا بعد ذلك يصلون في المساجد ومنهم من انخرط في سلك الجهاد واستشهد بعد ذلك منهم أخيه الأكبر تأثر به واستشهد بعده بعامين وكان معلمًا في المدرسة الحكومية رحمه الله وأرضاه.

ولا يفوتني أن أذكر أنه رحمه الله تعالى بعد شهر غادر الوطن نحو أفغانستان كأنها عرينه وبقي هنالك حتى قضى نحبه.

وأخيراً يحق لي أن أنشد {من البسيط}:

كانت محادثة الركبان تخبرنا عن جعفر بن فلاح طبيب الخبيري حتى التقينا فلا والله ما سمعت أذنًى باحن مما قد رأى بصري



نص كلمة مندوب الإمارة في جامعة دوشيشا

المكان: جامعة دوشيشا، كيوتو اليابان.

التاريخ: ٢٧/٦/٢٠١٢ م.

بسم الله الرحمن الرحيم

دوافع ظهور حركة طالبان الإسلامية

يعلم الجميع بأن الشعب الأفغاني الغيور قام بإداء فريضة الجهاد بعد ثورة الشيوعيين في السابع من شهر الثور للعام ١٣٥٨ هـ ش وبعد غزو الاتحاد السوفيتي لأفغانستان، بناء على فتوى من كبار علماء أفغانستان دفاعاً عن العقيدة والوطن والعرض وسلامة الأراضي، مستخدمين فيه الوسائل البسيطة والمعمولة ضد الإمبراطورية المجهزة بأفتك الأسلحة والتكنولوجيا العصرية.

بعد مقاومة الشعب الأفغاني البطل وفد المجتمع الدولي بما فيه اليابان مساعدات للشعب الأفغاني المظلوم.

في البداية أشكر حكومة اليابان وأخص بالذكر جامعة دوشيشا ورئيسها السيد بروفيسور الدكتور ايجي هاتا، والبروفيسور الدكتور ماساتوري نانتو، دين سكول آف غلوبل ستديز والبروفيسور الدكتور حسن كوناتا المدرس في جامعة دوشيشا اشكرهم جميعاً على إقامة مؤتمر في بلدهم لمراجعة مشكلات المسلمين في العالم، والدول الإسلامية وخاصة حل معضلة أفغانستان مع الأخذ في الحسبان حساسية الموضوع والأوضاع ودعوتهم لإمارة أفغانستان الإسلامية.

وآمل أن تدرك مختلف الجمعيات الحقائق وأن تفكر بشكل منصف في حل مسألة أفغانستان. موقف إمارة أفغانستان الإسلامية في الأمور الآتية:-

- ١- خروج القوات الأجنبية.
 - ٢- حل معضلة أفغانستان وتأمين الصلح في البلاد.
- المتحدث: الحافظ دين محمد حنيف عضو المكتب السياسي لإمارة أفغانستان الإسلامية.

نتيجة تضحيات الشعب الأفغاني وبمساعدة من المجتمع الدولي انهارت الامبراطورية الشيوعية وتلاشت ونجى العالم من شرها.

وكان الشعب الأفغاني المسلم بعد انتصار المجاهدين

ينتظر إلى تحقيق ثلاثة أهداف هامة:

١ - نظام الحكم الإسلامي.

٢ - الأمن في عموم البلاد.

٣ - إعادة إعمار أفغانستان.

لكن للأسف بعض من العناصر بإثارة الاختلافات الحزبية وقفوا بعضهم في وجه بعض، فكانت النتيجة الهرج والمرج والقتل والدمار، وأخذ اوتناوات على الطرق، وملوك الطوائف إلى درجة تعرضت وحدة البلاد لخطر التجزئة، وضاعت جميع مكاسب الجهاد، وتحولت آمال وأمانى الشعب إلى بؤس وياس وفي هذه المرحلة الحساسة تجمع جماعة من العلماء والمجاهدين وطلاب المدارس الدينية لدرهمهم لمسئوليتهم الدينية والوطنية، تجمعوا حول الشخصية الجهادية والمديرة الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله وأعلنوا العمل ضد هذه الانحطاطات والفوضى، وقد استقبلوا بحماية من قبل أغلب الجهاديين والمنورين وبعض من قادة الجهاد المخلصين واختاروا الملا محمد عمر مجاهد بصفة أمير المؤمنين لأفغانستان، وتمكنت الحركة بنصرة إلهية ثم بحماية ووقوف الشعب معها أن توفر وتؤمن أمانى الشعب إلى حد كبير على الشكل التالي:

الانجازات:

١ - إقامة النظام الإسلامي.

٢ - جمع الأسلحة.

٣ - تأمين الأمن في أكثر من ٩٠ في المائة من البلد.

٤ - حماية البلد من خطر التجزئة.

٥ - منع زراعة وتجارة وتهريب المواد المخدرة.

٦ - صيانة الأنفس والأموال والعرض وعزة الناس.

٧ - الإعادة والصيانة لحقوق النساء، واللاتي كن يتم تزويجهن نتيجة جرائم وجنابات أقاربهن، وكن محرومات من حقوق الميراث، حيث منع أمير المؤمنين حفظه الله تلك الأعمال بواسطة قرارات مستقلة، وجدير بالذكر بأن أمير المؤمنين أصدر قرار خاص لاستثناء النساء بخصوص رفع الدعوى على القانون الذي مر عليه ٣٦ سنة، وكان هذا الامتياز خاص بالنساء لأنهن حرمن سنوات طويلة في مجتمعنا من حقوقهن، ولم تكن جهة تسمع نداءهن والأكثر أهمية بأن الإمارة الإسلامية منعت إهانة كرامة النساء والتي كانت معملا من ذي قبل.

٨ - إعادة الإعمار بقدر ما توفرت من الإمكانات والعوائد الداخلية ومن أمثلتها بدأ العمل في تعبيد طرق كابل - جلال آباد، وكابل - قندهار، وقندهار - سبين بولدك.

استمرار إعادة إعمار وبناء المباني التي دمرت في سنوات القتال في أكثر ولايات البلد بما فيها العاصمة كابل.

٩ - التعليم:

مع وجود المشاكل الاقتصادية وعدم تعاون المجتمع الدولي كانت الإمارة الإسلامية تقوم بإعاشة وإبادة طلاب الجامعات الذين كانوا يبتعدون عن ساحات الجامعات، حيث كانت مصاريف طالب واحد تبلغ ٢١ أفغاني بسعر

اليوم، ولا يفوتني بأن الإمارة الإسلامية مع المشاكل الاقتصادية والمصاعب التي كانت تواجهها إلا أنها لم تتوقف سلسلة التعليم المجاني في البلد.

أيام حكم الإمارة الإسلامية كانت الدراسة جارية في ست جامعات ومعهدين وكليتين متوسطتين، وحين وقع الاحتلال الأمريكي كانت جامعتان أخران على وشك الافتتاح أيضا.

في مجال تعليم المرأة، التعليم المختلط كانت المشكلة الوحيدة التي ورثتها الإمارة في هذا المجال وكان هذا الأمر يتعارض مع الأصول الشرعية والتقاليد الأفغانية وسع الإمارة الإسلامية جاهدة بأن تحل المشاكل في هذا الجانب تدريجيا وكانت الإمارة مع مشاكل اقتصادية وظروف مادية صعبة خصصت ٢٠ في المائة من الميزانية للتعليم في أرجاء البلد، حيث كان رقما مرتفعا على مستوى المنطقة.

المدارس المنزلية كانت نشطة في المناطق التي كانت تحت حكم الإمارة، كما أن الدراسة كانت مستمرة لطالبات كلية الطب في مستشفى أربعمئة سرير في كابل، ومعاهد التمريض كانت فعالة في مدينتي جلال آباد وقندهار، كما أن عشرات الآف من البنات كن يستفدن في المجال التعليمي لمؤسسة السويد، لكن الحقائق السالفة البيان ما كانت تجد طريقها إلى وسائل الإعلام العالمية بل سعى الإعلام لنشر الشائعات السالبة ضد الإمارة الإسلامية ونفس الأسلوب لازال جاريا، نحن لا ندعي بأن التسهيلات الأنفة كانت كافية على مستوى الوطن لكنها كانت جديرة بالاهتمام نظرا للأوضاع الصعبة آنذاك.

الغزو الاستكباري لأمريكا على أفغانستان

في السابع من شهر أكتوبر من عام ٢٠١١م أي قبل أحد عشر سنة تقريبا اعتدت أمريكا بلا رحمة على أرض

أفغانستان خلافا لجميع الموازين البشرية وخلافا لأصل احترام حاكمية الدول، بغية الوصول إلى أهداف سياسية واقتصادية في المنطقة حيث لم تكن لها أي ربط بالإرهاب وليس لاحتلال أفغانستان من قبل أمريكا أي مبرر وتوجيه منطقي، لأن ليس لأحد من الأفغان يد المشاركة في العمليات العسكرية في صعيد الغير، ولا الإمارة الإسلامية أجازت لأحد أن تستخدم أراضي أفغانستان ضد أي دولة.

نتائج وعواقب الهجوم الاستكباري الأمريكي:

بما أنه مر ١١ سنة على غزو أمريكا لأفغانستان، وما حصل خلال هذه الفترة في البلد من الجرائم وكثير من الحقائق والواقعات التي كانت وسائل الإعلام الغربية تتستر عليها فقد ثبت الآن وانكشف الغطاء عن كثير منها، في هذا الجانب أريد أن أجنب إنتباهكم إلى النقاط التالية إجمالاً:

١- غزو بلد مستقل:

المحتلون الأمريكيون تحت شعار الديمقراطية، والتعاون، وإعادة الإعمار، وتأمين الصلح ومكافحة الإرهاب سعوا فقط لأجل أهدافهم الاستثمارية والاستعمارية وكانت بناء القواعد العسكرية والسجون المخفية في البلد، وتوقيع تعهدات إجبارية، وإقامة ندوات ومؤتمرات دولية من قبل أمريكا كلها كانت من أجل استحكام وتقوية احتلالهم لأفغانستان.

٢- دوس القيم والمقررات البشرية:

المحتلون الأمريكيون ومتحدوهم الذين يعرفون أنفسهم رافعي راية الصلح الدولي وحماية حقوق البشر، أثبتوا في الواقع بأنهم في الحقيقة هم ناقضي حقوق البشر، وأنهم

وملوثين في جرائم حيث قضى البلد عشرات السنين تحت ظلمهم وبطشهم.

٦- بداية قتل الشعب وإبذاء الناس:

أمريكا ومتحديها بعد هزيمة نكراء وشاملة في ميدان القتال شرعت في دسائس مختلفة، وواحدة من هذه الدسائس إيجاد مليشيات محلية، حيث تم الاستفادة من هذا المشروع الفاشل في السابق أيام الغزو السوفياتي والأنظمة العميلة من أجل تفتيت وتفرقة الشعب الأفغاني المتحد، وقد بقيت آثارها السلبية والمؤلمة في ذاكر شعبنا حتى الآن.

٧- ازدياد انتاج المواد المخدرة وتهريبها وتسلب المافيا:

أحد الآثار السلبية للغزو الأمريكي هو ازدياد زراعة وتهريب المواد المخدرة في أفغانستان، ووفق احصائية للمنظمات الدولية المعتبرة أصبحت أفغانستان في المقام الأول عالميا في توليد وتهريب المواد المخدرة وذلك في الوقت الذي تعنون أمريكا مكافحة المواد المخدرة في أفغانستان من الأسباب الأساسية لغزوها الغير مشروع لأفغانستان، والكل يشهد بأن إمارة أفغانستان الإسلامية كانت قد قضت بشكل كامل على توليد وتجارة المواد المخدرة.

٨- بداية ازدياد القسوة ضد النساء:

بعد غزو أمريكا لأفغانستان أصبحت أوضاع النساء الأفغانيات سيئة، وحسب التقارير تقوم قرابة ٢٣٠٠ امرأة بمحاولة الانتحار سنويا بشتى الطرق، ويأتي من ضمن أساليب الانتحار إحراق الأنفس في مرتبة متقدمة.

التجاوز على كرامة النساء يعد من مشاكلهن العام في أكثر مناطق البلد وخاصة ترتكب هذه الجنايات في الأونة

في سبيل الوصول إلى أهدافهم الاستعمارية يقتربون جميع أنواع الجرائم والجنايات.

٣- اترويج ونشر الفساد على مستوى البلد:

أمريكا من جانب، حرمت الشعب الأفغاني من نظام الحكم الإسلامي المشروع ومن جانب آخر سلبت نعمة الصلح، والثبات والأمن من الشعب الأفغاني وفي النهاية تكبد شعبنا خسائر مادية ومعنوية.

٤- القتل وتدمير المنازل والمزارع:

أمريكا ومتحديها دمرت القرى والبساتين وحتى بلدات باسم مكافحة الإرهاب الغير الموجه، والآن في الوقت الحاضر تقتل أمريكا ومتحديها الأفغان الأبرياء من خلال عمليات ومداهمات ليلية وغارات جوية عشوائية وسحبت آلاف من الأفغان المظلومين إلى سجون غوانتانامو وبجرام، وقندهار، وقواعد عسكرية في شيندند، ونجرهار، ومزار شريف، وخوست وأماكن أخرى، وتذيقهم أنواع من التعذيب بشكل مستمر مما أدى إلى استشهاد عشرات منهم وإصابة مئات آخرين بالجروح وبأنواع من العطل والأمراض، كما ارتكب الجنود الأمريكيون أنواع من الجرائم نحو حرمة المقدسات الدينية وأجساد الشهداء، وقصفوا محافل الزفاف والعزاء بقتابل ضخمة.

٥- السعي للحصول على أهداف سياسية واقتصادية واستعمارية:

جاء الغزو الأمريكي ومتحديه من أجل الوصول إلى أهداف سياسية واقتصادية واستعمارية في المنطقة والتي ليس لها أي ربط بالإرهاب، ونتيجة هذا الاحتلال سلب الأمريكيون الغزاة على الأفغانيين المظلومين حكام حيث لهم يد مباشرة في إراقة دماء الشعب الأفغاني

الأخيرة من قبل الميليشيات المسلحة العميلة.

المقاومة الوطنية المشروعة في مقابل غزو أمريكا:

بما أن أمريكا ارتكبت تجاوزا غير مشروعاً ضد الشعب الأفغاني الغيور، فكان من الطبيعي أن يثور الشعب كله ضدها وهذا الذي حصل، أمريكا ورطت بعض دول العالم معها في هذه المشاكل لكن تلك الدول أدركت بعد زمن بعيد بأن الحقيقة شيء آخر، كان من العدل والإنصاف أن تحتاط تلك الدول في اتخاذ مثل هذا القرار المهم حينذاك، لكن للأسف لم يحصل إلا أنها لازالت الفرصة مواتية بدلا من تلف حقوق شعب مستقل وحر يجب إعادة هذه الحقوق.

إن شعب أفغانستان له حق مثل سائر شعوب العالم أن يسعى من أجل تحرير أراضيه وقيمه الدينية والوطنية، وإن تم التوجه إلى النقاط التالية نلها تكون مفيدة في درك الحقائق والواقعات:

١- في عالم الأسباب مقاومة مجموعة أو حزب أو حكومة بل عدة حكومات في مقابلة أكثر من أربعين حكومة مدججة بأفك أسلحة وتكنولوجيا العصر بعيدة من التصور والحقيقة، لكننا فعلا شاهدنا في عقد من الزمن بأن إمارة أفغانستان الإسلامية مع الحظر العسكري والسياسي والاقتصادي الذي فرض عليها استطاعت أن تثبت وجودها الفعال في وجه المحتلين في المجالات المختلفة والذي لم يتوقعه أحد، الأمر الذي يدل صراحة على وطنية وشعبية الجهاد والمجاهدين.

٢- إدارة كابل التي تتمتع بكل أنواع المساعدة من قبل أمريكا وحلف الناتو، لكنها تفتقد من المساعدة الشعبية،

ولم تتمكن من إيجاد حكومة وطنية قوية.

وفي المقابل إمارة أفغانستان الإسلامية مع وجود المحدوديات المختلفة استطاعت في العقد الماضي أن تكون لها انجازات مهمة بمساعدة شعبية في مجالات المقاومة ضد الاحتلال والله الحمد.

استفاد العدو من كل أنواع الحيل لإيجاد بون بين الإمارة الإسلامية والشعب، وخاصة في مجال الاعلام حيث ينشر لحظة بلحظة دعاية مسمومة بلا حقيقة ضد الإمارة لكن لله الحمد لم ينال أهدافه البغيضة، وذلك لأن الشعب لديه إدراك وفهم صحيحين تجاه الإمارة الإسلامية ويعاين الحقائق من قريب، وتوصل إلى نتيجة بأنه يجب أن يمد يد العون إلى المندوبين الحقيقيين والمخلصين له.

من الواضح بأن الشعب الأفغاني الغيور طوال تاريخه لم ينحن رأسه لأي محتل، وفي العقد الأخير الذي مضى تتبع الحق والحقائق فاجتهد من سويداء القلب في رفع حاجات وضروريات إعاشة وإبادة المجاهدين ويمرور كل لحظة تزداد قوة ارتباط الناس بالمجاهدين وتأخذ مزيدا من الاستحكام.

٣- نحن نستطيع أن نقول باطمئنان كامل بأن للمجاهدين حضور فعال في ٨٠% من أراضي البلاد، حتى في أقسام مهمة بالدوائر الحكومية لإدارة كابل، مشغولين في مهام جهادية ومن وقت إلى آخر يقومون بتنظيم عمليات جهادية ضاربة في قطاعات عسكرية لإدارة كابل، ولهم أيضا حضور فعال في صفوف مايسمى بالجيش الوطني وكذلك في بقية الأقسام الأمنية.

العمليات الجهادية الجماعية الناجحة في الأونة الأخيرة في النقاط الحساسة بالمدن المشهورة تدل على عمق

بالنظر إلى الحقائق والدراية.

موقف إمارة أفغانستان الإسلامية بشأن المصالحة:

في الثالث من شهر يناير المنصرم أعلنت الإمارة الإسلامية من خلال بيان مستقل بأنها مستعدة بفتح مكتب سياسي لها في الخارج من أجل الوصول إلى حل معضلة أفغانستان سلميا ولغرض الإفهام والتفهم مع أمريكا، وأعلنت بأن أمريكا ومتحديها لا يقدرّون حل مسألة أفغانستان عن طريق أعمال القوة أو جعل الشعب الأفغاني المسلم تبعا لهم، وقد توصلت الإمارة الإسلامية سابقا من خلال مندوبيها الخاص مع المندوبين الأمريكيين إلى التفاهم بأن الجانب الأمريكي يجب أن ينفذ عدة أقدامات من أجل إيجاد جو من الاعتماد، لكن للأسف مع مرور عدة أشهر من إعلان بيان الإمارة الإسلامية لم يقم الجانب الأمريكي بتنفيذ الأقدامات لإيجاد جو من الاعتماد، وفي الوقت نفسه تركت أمريكا مشروع المصالحة غير مكتملة ووقعت مع إدارة كابل ما يسمى بالاتفاقية الاستراتيجية الأمر الذي في حد ذاته عمل ضد إيجاد جو الاعتماد وضد عملية المصالحة.

إن الإمارة الإسلامية وضحت مرارا بأن مسألة أفغانستان لها بعدين (داخلي وخارجي) البعد الخارجي الذي يجب أن يحل أولا تخص أمريكا وإمارة أفغانستان الإسلامية، والبعد الداخلي تخص الأفغان بحيث يقدروا بواسطة الإفهام والتفهم، والتنازل، والتحمل وإيجاد آلية قابلة للقبول لتأسيس حكومة إسلامية في البلاد، وقد قال زعيم إمارة أفغانستان الإسلامية سماحة الملا محمد عمر مجاهد حفظه الله بهذا الشأن في رسالة بمناسبة عيد الفطر السعيد الماضي:

روابط الشعب بالمجاهدين ولا يمكن تنفيذ مثل هذه العمليات أبدا ما لم يكن يتعاون من الشعب والعاملين في الإدارات الحكومية المذكورة.

٤- سمع مرات من قنوات إعلامية للعدو بأنه فقط قرابة ٣٠٠٠٠ من المجاهدين مشغولون في الجهاد مقابل المحتلين، إن كانت الحقيقة كذلك فإن نفس تلك القنوات تنشر يوميا أخبار قتل أو أسر من عشرة إلى عشرين من المجاهدين طوال السنوات الأحد عشرة وبناء على معادلتهم لم يبق من المجاهدين خلال هذه السنوات إلا قليلا! لكن الواقع عكس ذلك ازداد عدد المجاهدين عشرات المرات بالنسبة إلى السنوات الثلاثة الأولى للاحتلال، وازدادت شوكتهم وهذا بحد ذاته يدل على شعبية الجهاد.

الهدف من المقاومة والجهاد:

هدف الشعب الأفغاني الغيور من الجهاد والمقاومة ضد الغزاة هو الحرية واستقلال البلاد الحبيبة وإقامة نظام حكم إسلامي وشعبي ذا قاعدة وسبعة يلبي مطالب الشعب كله، وما لم ينته احتلال بلدنا الحبيب سيتواصل جهاد شعب أفغانستان الغيور ضد الظالمين والمحتلين وسيزداد توسعا.

ولأن الشعب الأفغاني الشهيدي في ظل الاحتلال الغاشم يعاني من أنواع من الفساد وسوء الأخلاق في المجالات المختلفة وكلما امتد الاحتلال تتوسع دائرة الفساد، وسوء الأخلاق، والهرج والمرج، والافتتال، الأمر الذي سيكون سببا في مزيد من القيام والثوران الشعبي في وجه المحتلين، لذا يجب التعامل لمعضلة الشعب الأفغاني

"إن سياستنا حيال النظام في مستقبل أفغانستان هي أننا نريد النظام الإسلامي الحقيقي الذي يحظى بثقة جميع سكان البلد ، و أن تجد فيه جميع الأقوام الساكنة في هذا البلد موقعها، و أن يُسند فيه الأمر إلى أهله، و أن تكون له علاقات متبادلة مع دول العالم، والمنطقة في إطار الاحترام المتقابل، على أساس مصالحنا الإسلامية والوطنية، وأن يولي جل اهتمامه إلى إعادة البناء المادي والمعنوي للبلد من الدمار الناتج عن حروب ما يزيد على ثلاثة عقود من الزمن....

وعلى خلاف ما يشيعه إعلام العدو فإن الإمارة الإسلامية لا تؤمن قط بسياسة حكر السلطة والاستبداد بالحكم، و كما أن أفغانستان دار لجميع الأفغان فكذلك يحق للجميع أن يقوموا بإداء مسئوليتهم في رعاية هذا البلد والدفاع عنه. ولا ينبغي أن تكون التطورات المستقبلية كالتي كانت بعد انهيار الشيوعية في هذا البلد، حيث نُهب كل ممتلكات البلد، وخرّبت الإدارات الحكومية من كل الوجوه...

تشجيع الكوادر المتخصصة والتجار الأفغان للمزيد في خدمة الدين والوطن دون تمييز."

يجب أن أقول بأن إمارة أفغانستان الإسلامية لازالت متععدة للحل السلمي لمسألة أفغانستان، لكن إذا كانت أمريكا لاتعمل صادقة وفقط تتوسل إلى الذرائع من أجل مداومة احتلال أفغانستان، وتحت مسمى العقد الاستراتيجي تحرم الشعب الأفغاني من الحرية الحقيقية، هذه كلها في حد ذاتها مبينة بأن أمريكا تضع العراقيل الجدية شعوريا في طريق حل المسألة.

والجدير بأن الإمارة الإسلامية وفقا لسياستها مستعدة أن تظمن جميع دول العالم بما فيها أمريكا بالا يلحق الضرر بأي دولة من صعيد أفغانستان، وبهذا الخصوص نحن مستعدون أن نصل مع جميع أطراف القضية إلى آلية

قابلة للقبول، مثلما جاء في البيان الصادر بتاريخ ٢٠١٢/٥/١٩ قبل انعقاد مؤتمر شيكاغو، حيث جاء فيه:

(الإمارة الإسلامية تعلن مرة أخرى بأن ليس لها أجندة إلحاق الضرر إلى الآخرين ولا تسمح لأحد أن يلحق الضرر ببلد آخر من صعيد أفغانستان، ليس لأي دولة احتلالية بما فيها أمريكا مجوز بأن تواصل احتلال أفغانستان بذريعة أمنها).

مطالبة إمارة أفغانستان الإسلامية من شعوب وحكومات الدول في العالم:

في الوقت الحاضر تحت غطاء الحرب ضد الإرهاب، حرب جائرة مستمرة في أفغانستان ضد شعبنا، الأطفال والنساء والشيوخ والشباب يوميا يكونون ضحايا للغارات الجوية العشوائية من قبل الناتو وأمريكا، وللأسف وسائل إعلام بعض الدول الغربية عمدا تجعل شعوب هذه الدول في غفلة عن الحقائق العينية في أرض الواقع في أفغانستان، وتنتشر الخوف الذي لا أساس له بين الناس باسم الإرهاب لكي تكسب الحرب الدائرة في أفغانستان حماية الناس لذا نحن نطالب إعلام الدول المذكورة:

١- ألا تشارك في اللعبة الاستعمارية الجارية في أفغانستان حاليا تحت مسمى الحرب على الإرهاب، ونطلب من شعوب هذه الدول أيضا أن تضغط على ولاية أمور بلادهم بأن تكف أيديها من هذه الحرب الغير الموجهة والظالمة المستمرة في أفغانستان وأن تصرف ميزانيات بلادها بدلا من قتل الأطفال والفساد في أفغانستان في رفاهة حياة شعوبها مثلما قام الشعب الفرنسي باستعمال حق التصويت في خروج القوات الفرنسية من أفغانستان وإن عملهم هذا عقلائي وجدير بالتقدير.

٢- وجود الإمارة الإسلامية حقيقة لا يمكن إنكارها، وعلى

الأمم المتحدة) كي يراجعوا الخسائر المدنية بشكل منصف عادل، الأمر الذي يكون سببا في تقليل الخسائر المدنية، لكن على العكس أمريكا رفضت صراحة هذا العرض كما لم تلب مؤسسات حقوق الإنسان لهذا العرض ومن هنا يتضح جيدا بأن من الذي يحس بالمسئولية أكثر بشأن منع وقوع الخسائر المدنية، وها نحن نكرر ذلك العرض مرة أخرى نأمل بأن يتم الترحيب به.

٧- نحن نطلب من جميع الشعوب، والدول والأشخاص المنصفين في العالم أن يوفروا الدعم والمساندة السياسية والأخلاقية في سبيل حرية واستقلال أفغانستان إلى جانب الشعب الأفغاني المظلوم، فالشعوب هي التي تخلق الحكومات، لذا لا بد أن تستسلم حكومات العالم لإرادة شعوبها، وعلى أساس مطالبها تتخذ القرار بخصوص حرب أفغانستان.

في النهاية نحن مرة أخرى نشكر دولة اليابان وبالأخص جامعة دوشيشا والسادة/ البروفيسور الدكتور ايجي هاتا، والبروفيسور الدكتور/ ماساتوري، والبروفيسور الدكتور/ حسن كوناكاتا بأن ما اتاحت لنا الفرصة كي نشارككم والعالمين رأينا من هذا الصرح الشامخ.



المجتمع الدولي أن يقبل هذه الحقيقة وبعد هذا لا يمكن غمض العين من الحقائق على أرض الواقع في أفغانستان من أجل ارضاء عدد من الأشخاص والرؤية الضيقة المبنية على التعصب بلا مبرر.

٣- يجب أن توضع نقطة النهاية لاتهامات الإرهاب الكاذبة ضد الإمارة الإسلامية، لأن في الواقع والحقيقة لا صلة للإمارة الإسلامية بالإرهاب، كما لم تتبع سياسة التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.

٤- إن الإمارة الإسلامية تستنكر وتقبح إحراق و تدمير المدارس للبنين والبنات كما تقبح وتستنكر تسميم طلاب وطالبات المدارس، نحن نطالب شعوب العالم وبالأخص نطالب وسائل الاعلام بالآلا تجعل بعد الآن الإمارة الإسلامية ضحية دعايات بلا أساس لسياسات الدول المتجاوزة على أفغانستان.

٥- لايمكن الوصول إلى الحقيقة والحق دون تطبيق العدالة، نحن نطلب من شعوب ودول العالم بأن تسمع صوت الإمارة الإسلامية على المستوى الدولي، وأن تعطي لها فرصة إظهار رأيها كي تتمكن أن توصل رأيها بشأن الحقائق والواقعات إلى العالم عن كُتب، مثلما أعطيت لنا فرصة في هذا المقام، وعلى العالم ألا تحكم أحادي الجانب على الدوام، لأن الحكم الأحادي الجانب لا يحل المسائل بل دائما يكون سبب الظلم وتداوم الحرب.

٦- مسألة الخسائر المدنية التي من أهم المسائل البشرية، يجب أن يتم مراجعتها بكامل الحياد والشفافية، للأسف بعض الجمعيات ومؤسسات حقوق الإنسان بشكل غير مسئول تعد عمدا الإمارة الإسلامية سهيمة في الخسائر المدنية في الوقت الذي أمريكا هي العامل الأساسي للخسائر البشرية وترتكبها عمدا وعملا، إن الإمارة الإسلامية عرضت بشكل مكرر فكرة اختيار وفد من الأطراف الثلاثة (الإمارة الإسلامية، الناتو ومنظمة

نساء الأفغان

بهذه الرابطة الإسلامية والأفغانية يمشي الرجال والنساء في مجتمع الأفغان، وقد تولد منها المجد الرفيع الشامخ للأفغان في ميدان الإنسانية، فكل ما يعرفه العالم من فضل ومكانة ومجد للمسلم الأفغان - المرأة تشاركه، ولها حظها الوافر منه، لأن القالب بأعباء حفاظ الحرية والدين والعرض - إما ابنها أو زوجها وأخوها، وقد شاركت بنفسها في المعارك كلما اشتد الوعي أو حمي الوطيس، قد سطرت تاريخ المجد والفدائية والجهاد، ولهن أعمال عظيمة وأيام مطومة في الدفاع عن الحوزة والدين والوطن، نذكر منها مايلي:

الأولى - امرأة فاضلة:

في الليلة السادسة عشر من شعبان، احببت السمير، فخرجت إلى بيت صديق لي، وجدت فيه شابا حسن الخلق والهيئة عذب المنطق، بدأنا نسمر، وهو محظور شرعا، إلا ما كان في خير ولخير، وكان كذلك، بدأ الكلام حول ما يجري على ساحة عرين الاساد، قص الشاب أكثر ما جرى في منطقته من أحوال الشباب المجاهدين، ومنها قصة المرأة التي بقيت من ركب ملاتي وناهيد، والصفية والخنساء من نساء المسلمين.

حدثني الشاب _ وهو نور أمين بن خان محمد من قرية كلتر caltar من مديرية يحيى خيل، بكتيكا _ قال: نشبت حرب بين المجاهدين والصلبيين في منطقة "أتم والو"، يحيى خيل، وقد نالوا من الأعداء، رجع المجاهدون من ساحة المعركة، وبقي شاب جريحا اسمه "غلاب" golab في الساحة، ثم اقتربت الأعداء من الساحة، وكاد الجريح أن يسقط في أيدي الأعداء، عندئذ خرجت امرأة من بيتها القريب، وكانت قد شاهدت المعركة وعرفت ما يؤول إليه أمر الجريح إن لم تنه، فخرجت واقتربت من الشاب، ثم جرت به إلى البيت، أجلسته في مكان آمن والبسته ثوبا آخر، و وارت ثيابه الملطخة بالدماء، ثم عملت طينا رقيقا، وطينت جميع الأماكن التي أصابها الدم من صحن الدار، فكانت على حالها إذ دق الجنود الوثنيون الباب، وخلفهم الجنود الأمريكان، فخرجت إليهم وفي يدها المسجة وفي الأخرى وعاء الطين الرقيق،

الحمد لله رب العلمين، والصلاة والسلام على رسول الله الأمين، وعلى جميع الصحابة الطيبين الطاهرين، وبعد:

قال المصطفى صلى الله عليه وسلم: النساء شقائق الرجال. صدق المصطفى صلى الله عليه وسلم.

النساء لهن مرتبة عالية في الإسلام وحقوق غالية وحدود شامخة، وكذلك في أفاق الأفغان الإسلامية، هنا اعتراف بتسوية المرأة والرجل في الحقوق، لقوله تعالى: {و لهن مثل الذي عليهم بالمعروف}، واعتراف كذلك: بسيادة الرجل وريادته، لقول من عز اسمه: {و للرجال عليهن درجة}. و إنزال الكل منازلهم، لقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: "إنزلوا الناس منازلهم". هنا أمر لازم للرجل بالخروج عن البيت، لأن الرجل يفسد لو مكث ودام في البيت ويعطل الأمور، وأمر واجب للمرأة: بالقرن والمكث في البيت، لأن في خروجها فساد لها وإبادة للمجتمع وتعطيل لشؤون البيت، لأنها في الخارج لحم على وضم، لا يمكن الحفاظ عليها وعلى عرضها إلا في قعر البيت، ولقد أبادها من أخرجها عن البيت، لأنها كالدرة تكون صينة محفوظة ما دامت في قعر الصندوق، وأما أن طرحت على رصيف الشوارع، فلن يحفظ وسوف تضيع، كل يدعيها وهي واحدة، لا بد إذ من الفساد والجدال.

هذا هو الأصل في المجتمع الإسلامي والأفغاني، وما دام هذا الأصل سائدا في مجتمع ما يكون الجو عطرا والأرض خضراء، وما إن هدم الأصل، يتلطف معه الجو ويظهر الفساد في الأرض، وخير شاهد على ذلك أحوال أخلاق أوروبا وأمريكا،

وبعض المجتمعات من المسلمين الذين اندعوا وسلخوا طريقة الغرب العوجاء، والشاهد الثاني هو ما ينول إليه أمر المرأة في الغرب بعد أن تعمر ثلاثين سنة، وتهدا عواطفها وتشيب محاسنها.

فالمرأة ليست شقية ولا محرومة في المجتمع الإسلامي بل هي محترمة، إنما هي الأم والزوجة والأخت، وهي شقيقة الرجل، قد فضلها المصطفى صلى الله عليه وعلى الأب في الإحترام والحقوق، وإن كان الأب أكبر منها في الرتبة.

كانوا يريدون تفتيش البيت، فقالت: لا يوجد أحد في البيت، جميع الرجال ذهبوا إلى السوق، فرجع الجنود من الباب، ثم لما كشف غبار المعركة وسكنت الأحوال، لحق الجريح بالمجاهدين. وكانت المرأة زوجة ابن عجب، المشهور في "آم والو"، قال الشاب: كملت لغرسها سنة فقط، حفظها الله في الحياة، وأسكنها الفردوس الأعلى بعد الممات.

الثانية - زهرا و عبد الله:

في حرب الأفغان والإنجليز الثانية عام ١٨٧٩م عندما قام الناس في ديسمبر في سائر أنحاء أفغانستان ضد الإنجليز، وكان الملا دين محمد المعروف بملا مشك عالم والقائد محمد جاتخان يقودان المعارك، اشتد القتال وطرد الإنجليز من سائر أماكن كابل إلى حصن شير فور، وكانوا فيه محصورين، وقد شاركت أربعة نسوة في القتال، كن يحملن الطعام والشراب إلى قمم الجبال، استشهدت منها ثلاث وثماتون، وكانت منها قصة العذراء العجيبة.

في عصر اليوم الثامن عشرة من ديسمبر انعقدت حفلة زواج عبدالله و زهرا في بيت عبد الله، في منطقة "عاشقان و عارفان"، كابل، شارك عبد الله في الحفلة، وخضبت أمه العجوز إصبغه بالحناء، كان عبد الله جالسا على عرش العرس، إذ قالت زوجتها الزهراء: رجال "عاشقان و عارفان" خرجوا إلى قتال الإنجليز، وهنا يتعد حفل زواج عبد الله! قام عبد الله من العرش، وقال: صدقت الزهراء! في مثل هذا اليوم ينبغي أن يكون الرجل في المعركة لا في حفلة الزواج. ذهب عبد الله إلى غرفته، وأخذ سلاحه، وسار إلى قمم الجبال، ولحق بالرجال، وفي العصر غدا، عندما رجع رجال "عاشقان و عارفان" من حرب الإنجليز، بعد أن قتلوا من الإنجليز جنودا كثيرة، وشدوهم من سائر أماكن كابل وحصروهم في حصن شير فور - رجع الناس وكانوا يحملون جثمان عبد الله الشهيد معهم، ووضعوها في بيت العجوز، جاءت الزهراء إليه و قبلت إصبغه المخضوبة بالحناء وقالت لأمه: لا تبكي! ساكون معك مكان ابنك عبد الله ما دمت حيا، و صدقت، فكانت في بيت العجوز، وأفتت شبابها وفاء مع الشهيد. رحم الله عبد الله والزهراء رحمة واسعة.

الثالثة - ملالي في ميوند:

ملالي العذراء معروفة بين الأفغان عرفان الخنساء، في نفس الحرب الثانية بين الأفغان و الإنجليز، عندما تحرك القائد أيوب خان من هرات لاستئصال جنود الإنجليز من قندهار، و أفتى المولوي عبد الرحيم بفرضية الجهاد في قندهار، و قام الناس

عامة ضد الإنجليز، وصل أيوب خان من هرات في اثني عشر ألف فارس و راجل، واصطف في صحراء ميوند، قريبة من مدينة قندهار، و قد وصل الإنجليز إلى ميوند في اثني عشر ألف من قبل، و كان العميل شير علي مع الإنجليز، فلما اقترب جيش أيوب خان لحق جميع من كان مع شير علي خان بجيش أيوب خان. وذلك في يوليو الشهر السابع من عام ١٨٨٠ م، كان القتال باردا في الأيام الستة الأولى، أما في اليوم السابع، ٢٧ يوليو نشب القتال العام و اشتد، كانت مدفعية العدو ترمي الجمرات بشدة، و قتل منها عدد من المسلمين، فلما اشتد لهيب المعركة، خرج أيوب خان بأربع آلاف الذين كانوا في حدان، خرج هؤلاء من الميدان، و ظن العدو أنه فرار، فشدوا الحملة و أضرموا القتال، خرجت كتيبة أيوب خان و في ساعة واحدة كر من خلف العدو، و صار الإنجليز بين فكي الرحي، فقتل منهم اثنا عشر ألف إلا خمسا وعشرون رجلا، خمس وعشرون رجلا فقط استطاعوا الفرار من الميدان رفقة العميل شير علي، و ذلك في لباس المسلمين.

وقد شاركت النساء في هذه المعركة التاريخية وكانت منها قصة ملالي المعروفة، كانت ملالي في المعركة، فلما قتل صاحب راية جيش هرات، وسقطت الراية على الأرض، تقدمت ملالي وأخذت الراية، وبدأت تحرض الناس على القتال، وكانت تنشد بصوتها النقي الطاهر هذه الأبيات التي لا زالت تضرر نار الانتقام والغضب على الإنجليز في القلوب الهامدة، قالت ملالي:

**خال به ديار له وينو كيردم جی شينكي باغ می گل
کلاب و شرموینه**

أضع الوشم و الخال من دم حبيبي، وسيفوق في الحسن والبهاء على وردة الحديقة الخضراء.

**که په میوند کی شهید نه شوی خدا پر و لایه بی ننګی ته
دی ساتینه**

إن لم تقتل شهيدا في ميوند، بالله يا حبيبي سوف تبقى للجن.

نسئل الله سبحانه و تعالى أن يحفظ نساء المسلمين عامة و الأفغان خاصة، وأن يوفقهن لما يحبه ويرضاه، وأن يلهمن الرشد، وأن يبارك في أعمالهن وأولادهن، إنه على كل شيء قدير.

تاريخ مختصر افغانستان، للحبيبي: ص ٢٩٦
افغانستان در مسیر تاریخ: ١/ ٦٣٧، ٣٨٦

إنك لا تبتغي منه الشوك الذنب

العصر:

١- شارب الخمر يصاب بكثير من الأمراض الجسمية والعقلية في الدنيا وهي أثر من آثار ما اجترح من هذا الذنب.

٢- وقاتل النفس بغير حق وسفك الدم الحرام من غير حله يعرض نفسه إلى نار الدنيا والآخرة فلا تسلم له نفسه في الدنيا ولا يفارق جسده نار جهنم في القيامة وفي الحديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال: لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير حق وأيضا قال: لو أن أهل السموات والأرض اجتمعوا على قتل مسلم لكبهم الله جميعا على وجوههم في النار.

٣- وأكل الربا ملعون في الدنيا على لسان محمد صلى الله عليه وسلم وتعاطيه على درهم واحد من الربا يساوي ستا وثلاثين زنيه بأمه (والعياذ بالله العزيز الغفار) وهو استدعاء لعامة عذاب الله على وجه الأرض، وقد فاق هذا الذنب أخواته من حيث أن الله سبحانه وتعالى لم يعلن بالحرب إلا مع آكل الربا.

٤- والكذب يهدى المبتلي به إلى الفجور (وهو اسم جامع لجميع أنواع الشر) وإن الفجور يهدى إلى النار ثم في النار يشر شر شذقه إلى قفاه (يقطع جانب فمه إلى مؤخر رأسه) ومنخره إلى قفاه وعينه إلى قفاه ثم يتحول إلى الجانب الآخر فيفعل به مثل ما فعل بالجانب الأول... وهلم جرا.

٥- والغدر - وأعظمه غدر السلطان لرعيته ورئيس الدولة لامته - يعقبه فضيحة صاحبه ويرفع له يوم القيامة لواء عند امته زيادة لفضيحته ويشهر على رؤوس الأشهاد، فأي خزي أعظم من هذا...؟

نحمده ونصلي ونسلم على رسوله الكريم اما بعد فلا يختلف اثنان في أن الدنيا إنما هي دار الأسباب، فكل أحوال هذا الكون - من نعمة او نقمة - إذا تفكرت فيها عثرت على أسباب لها تسببت وأفضت إليها.

أسالك؟ هل رأيت جانعا يشبع بدون أن يتناول طعاما ما؟ وهل رأيت ظمآن يروي وهو يبعد عن المشروب؟ وهل رأيت مريضا يشفى (في الغالب) وهو بمعزل عن الدواء؟ لا ولا، والله يا أخي، لا.

كذلك ما من نعمة تفيض من الله ولا نقمة تنزل منه إلا وهما مسببتان عن سبب يوجبهما، وكما أن النعمة إنما هي تدر عن طاعة الله عز وجل فإن الذنوب من أقوى الأسباب الجالبة لزوال نعم الله تعالى وتحول عاقبته إلى نقمته وتجلب جميع سقطاته.

ولا يصيب الأمم من الضعف والخمول والاضمحلال ثم الزوال من صفحة الوجود إلا بما اجترحت من ظلم وإفساد في الأرض وأكل بعضها أموال بعض واحتجان عظماءها الأموال في خزانهم وابتزازها من أيدي الضعفاء يقول ربنا جل وعلى: وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير، أي: وما يحل بكم أيها الناس من المصائب في الدنيا فإتوا تصابون بها عقوبة لكم على ما ارتكبتم من الآثام واقترفتم من الشرور والمعاصي ويعفوا لكم عن كثير (المراعى).

فهذه الآية الكريمة تدل أوضح دلالة على أن الذنوب والمعاصي أسباب لها نتائجها ومسبباتها.

وقد أرشدنا كتاب الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله تعالى عليه وسلم إلى نتائج الذنوب والآثام التي هي أفبح القبائح وأكثرها انتشارا في هذه الأمة ولاسيما في هذا

٦- وأكل مال اليتيم قد عد من الكبائر السبع الموبقات التي تدمر دين الإنسان وتوقعه في المهالك والمعائب؛ إذ أن اليتيم لعجزه وضعفه يحتاج إلى عون ومساعدة لا إلى من يسلب ماله ويذيقه غصص اليتيم والحرمان.

٧- ومرتكب الزنا يدعو - بارتكابه هذا العمل القبيح - إلى مقت الله تعالى وغضبه، وينزع نور الإيمان من قلبه ويخرج بشنيع فعله هذا ممن تحقق دماءهم في الإسلام، فيباح دمه - إن كان محصنا - ليتخلى وجه الأرض من أشنع وأسوء نتائج.

٨- والتاجر غير الأمين أو الكذاب تصاب تجارته بالكساد ويشهر بين الناس بالخيانة، فيجمحون عن معاملته.

٩- والحكام المرتشون الظلمة الذين يجمعون الأموال بالسحت ملعونون على لسان محمد - صلى الله تعالى عليه وسلم - أولاً، وثانياً يصابون بالفقر والعلم ويصبحون مثلاً بين الناس وإن لم يصيبهم الفقر يصب أولادهم فيصبحوا بحال يرثى لهم ويصيروا أحاديث الخاصة والعامة.

١٠- والمشي بالنميمة - وهو نقل الكلام من إنسان إلى آخر لإيقاع الفتنة بينهم - ينتج عذاب القبر والحرمان عن دخول الجنة. (تلك عشرة كاملة)

فهذه نبذة يسيرة من فنون الآثام، ودونها ذنوب ومعاصي لا يسع المقام بسطها وما ذكرناها فمن أشنعها وأكثرها انتشاراً في الأمة وهي التي قد نقنا - نحن المسلمين - نتائجها فلا شك أن ما أصابنا اليوم - من نفاق قوتنا، وضعف شكيمنتنا، وذهاب ريحنا، وتفرق وحدتنا، وفقدان الأمن، فلا نؤمن على دماءنا حتى تسفك، ولا على أراضنا حتى تهتك، ولا على أموالنا حتى تتهب، وصرنا لقمة سائغة للمستعمرين الذين يتحكمون فينا وجعلونا كالعبيد يتصرفون فينا بحسب أهوائهم وما تمليه عليهم مصالحهم وما يدر عليهم الخير لبلادهم وشعوبهم - كل ذلك نتيجة لما ارتكبتها هذه الأمة من شتى الآثام المذكورة. فقد صدق ربنا القائل: وما أصابكم من مصيبة

فيما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير. ولما نزلت هذه الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمد بيده ما من خدش عود ولا اختلاج عرق ولا عثرة قدم إلا بذنب وما يعفو الله عنه أكثر.

ولكن على الرغم من هذا كله ظللنا نحن - المسلمين - نذكر هذه البلايا ونستعظمها ولا نتأمل سببها ونشتكى إلى الله ونزعم أنها أصابتنا بغير استحقاق لها ونتفوه بـ يا الله! بأي ذنب أخذتنا بالعذاب...؟!

فإلى الله المشتكى!

ومن المؤكد أنه لا ينقصنا العلم بهذه النتائج والمسببات فإتباعاً بمرأى أعيننا تشاهدها أبصارنا تسمعها أذاننا، بل إنما ينقصنا الإعتاظ والإعتبار بها... فنحن من إلا تعاط بها بألف منزل.... فهل لنا أن نتعظ ونعتبر؟ هل لنا أن نسلم نحن وأجيالنا القادمة من هذه النتائج المفجعة؟ هل لنا أن نتحرر نحن وأبنائنا من تحكم المستعمرين وتصرفهم فينا؟

إن تمنينا ذلك - ونحن المسلمين أحق بهذه الأمنية - فلا سبيل وليس الوصول إليها إلا عن طريق طاعة الله عز وجل ورفض خطوات الشيطان اللعين الذي زين إلينا هذه الآثام فهو الذي يدخل بأسلحته - وهي الشهوات والشبهات والخيالات والأمانى الكاذبة - في قلب العبد، فإن كان عند العبد عدة عديدة من الإيمان والأعمال الصالحة، تقاوم تلك العدة عدة الشيطان - وتغلبها، انتصف من الشيطان وإلا فالدولة والقلبة لعدوه فإذا أذن العبد لعدوه وفتح له باب بيته وادخله فيه ومكنه من استخدام سلاحه فيه فالعبد هو الملولم:

فنفسك لم ولا تلم المطايا.... ومت كمدا؛ فليس لك اعتذار

فبتك لا تجني من الشوك العنب



ويتسبب في الوفاة.

وهذا يقود إلى إصابات قاتلة بأنواع من السرطان مختلفة وعدوى بأمراض قاتلة لا يقدر الجسم أن يدافع فيها عن نفسه لانهيار هذه الوسائل الطبيعية ويبدو أن المرض يتسلل إلى المصاب على مدى شهور أو سنوات ويظهر على شكل أورام في الغدد الليمفاوية مع نقص في الوزن وعرق في الليل وبانخفاض في الحرارة ومن أول يوم ظهوره أعلنت منظمة الصحة العالمية أثناء اجتماعها في الدنمارك أن هذا المرض الفتاك قد هاجم أمريكا والدول الأوروبية مثل: بريطانيا وفرنسا وألمانيا، وبلجيكا و سويسرا.

ومن قبل كتب جورج بالوشي في كتابه. الثورة الجنسية "إن أطنانا من القتال الجنسية تنفجر كل يوم ويترتب عليها أثارا تدعوا إلى القلق قد لا تجعل أطفالنا وحوشا أخلاقية فحسب بل قد تشوه المجتمعات بأسرها".

وكذلك تعالت في الغرب صيحات تستنكر الانحرافات الجنسية وتذكر الأمريكيون ما صرح به رئيسهم كنيدي عام ١٩٦٢ م بأن مستقبل أمريكا في

إن الممارسات الجنسية والزواج التجريبي والحب السابق للزواج ونوادي العراة وعلب الليل والأفلام الماجنة والصور الخليعة و... كل هذه وغيرها من الموبقات باتت السمة المميزة للمجتمعات الغربية التي تدعي الديمقراطية والحرية، البلاد التي اكتسب الشواذ جنسيا فيها حقوقا كثيرة حتى حق الزواج الشاذ وفتح الأندية وارتداء الملابس الخليعة.

هذه الثورة الجنسية المحمومة التي اندلعت في تلك المجتمعات كانت نتيجة متوقعة منذ اللحظة الأولى التي بدأ الفكر المادي يجتاح المجتمعات البشرية ومنذ تلك غدا الإنسان الغربي حيوانا يعيش بفرانزه ولها وبحيا لنزواته وبها فصارت الشهوات أكبر همه وأصبحت المادة مبلغ علمه فانزل الله بهم العقاب السماوي الأليم والتي اصطلح على تسميتها بـ [ايدز] وهي اختصار لمجموعة من الكلمات معناها ظهور عوارض نقص المناعة أو انهيار وسائل الدفاع الطبيعية في الجسم ومن المعروف أن هذا المرض يبدأ بالأعضاء التناسلية ثم يشمل بقية الجسم ويكون ذلك على شكل دمل وأورام وفقر الدم حاد وتتلاشى الكريات البيضاء في الدم، الكريات التي تساعد على المقاومة والكريات التي توقف المقاومة عند حد معين

لكن بعد ما احتلت امريكا وحلفائها بلادنا اصبحت مرتعا وخيما للأمراض والأسقام التي تأتي من وراء البحار لقد وصل الايدز هذا العقاب الالهي الاليم الى بلادنا بمجرد وصول الغزاة وبفضل الاحتلال ارتفعت معدلات زراعة الخشخاش وتهريب المخدرات وتعاطيها والبغاء والممارسات الجنسية الغير المشروعة والأمنة والحقن ونقل الدم من المصابين كما اصبحت أفغانستان أكبر منتج للأفيون والهيروين في العالم وهناك نحو مليون أفغاني مدمن على المخدرات وفقاً لتقديرات الأمم المتحدة وأكثر المتعاطين ما زالوا يدخنون المخدر و إن تعاطي المخدرات عن طريق الحقن واحد من الأنشطة ذات المخاطر العالية التي تسهم في تزايد احتمال انتشار وباء فيروس نقص المناعة البشرية في أفغانستان. ولما كانت أفغانستان واحدة من أكبر البلدان المصدرة للهيروين في العالم بفضل الاحتلال، فممن الممكن الحصول على المخدرات بسهولة، ومن الشائع رؤية حقن متناثرة في القمامة - القمامة التي يفتش فيها الأطفال عادة كما أن الافتقار إلى تثقيف الأطفال بمخاطر استعمال المخدرات واستخدام الإبر يسهمان أيضاً في ازدياد العدوى والإدمان. وظهرت حقن الهيروين في شوارع العاصمة كابول والآن هناك ما يقدر بـ ١٩,٠٠٠ متعاط للمخدرات عن طريق الوريد وفقاً لتقديرات جهات دولية والعتور على المدمنين في كابول ليس بالأمر الصعب فهم اتخذوا من البنيات المدمرة في الجزء القديم من المدينة وفي حي كوتاي ساتغي في الجانب الجنوبي من المدينة ملاذاً آمناً لهم.

وتقدر منظمات الصحة ان ما بين ٣٨٠٠

خطر لان شبابها مانع منحل غارق في الشهوات لا يقدر المسؤولية الملقاة على عاتقه.

وقد اخذ انتشار هذا المرض الفتاك في الولايات المتحدة الأمريكية بصورة وبائية منذ عام ١٩٨١م وانتابت الولايات المتحدة الامريكية الذعر عند ما بدأت تظهر حالات في اناس لم يمارسوا شذوذ الجنس ولكن نقل لهم دم من بنوك الدم يشتبه بأنها تبرع من الشواذ والمستهترين كما ظهرت حالات بين الأطفال!! ودقت الأجراس، أجراس الإنذار من الكائنات تعطن نهاية الحضارات الغربية بسبب الانحراف الجنسي ... وعم التشاوم في الأوساط الطبية الأمريكية.

يقولون إن في أوروبا وأمريكا لم يبق ضابط واحد للاختلاط الجنسي الكامل بين كل ذكر وكل أنثى - كما في البهائم - ! وهذه الفاحشة الشاذة يرتفع معدلها بارتفاع الاختلاط ولا ينقص! ولا يقتصر على الشذوذ بين الرجال؛ بل يتعداه إلى الشذوذ بين النساء أيضاً. وأخيراً قد قاموا بالغاء حظر انضمام الشواذ في صفوف الجيش الأمريكي وقال باتيتا: "البنتاجون أصدر مؤخراً تقريراً جديداً خلص إلى أن إلغاء حظر انضمام الشواذ جنسياً إلى صفوف القوات الأمريكية لم يؤثر على معنويات أو مدى استعداد قواتنا المسلحة".

هذا وكانت بلادنا أفغانستان قبل الغزو الصليبي لا تعرف فيروس نقص المناعة الايدز ولا يوجد هناك من يباشر الجنس المحذور لأنها كانت بلاد دينية ومحافظة حيث يعتبر العلاقات الجنسية خارج عقد النكاح مخالفة ضد الشرع والقانون وكان القاطنون ملتزمون الشريعة الغراء المحمدية وكذلك كانت حكومة الإمارة الإسلامية تطبق أحكام الشريعة بإعدام ورجم الزناة والشواذ جنسياً فظلت

و٤٠٠٠ آلاف أفغاني يحملون فيروس نقص المناعة ومن المعلوم أن الأكثر من المصابين لفيروس [اتش آي في] الأفغان لا يرغبون في الكشف عن إصابتهم بل إن بعضهم لا يعلمون أنهم مصابون به.

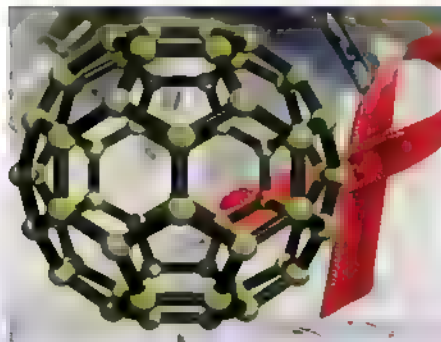
هذه هدية الاحتلال لشعبنا الأبي وقد أصاب أحد الكتاب في رايه حيث قال: "انه بلسم الابدز الديمقراطي الأمريكي، كمصل يعطى طواعية وقسرا، لجمع العالم الثالث الضال تحت راية توحيد الهيمنة الغربية، وبذل الولاء لسيد ومك غابتها الأمريكي، انه صنف من أجود أنواع البلسم الشافي، ديمقراطية الابدز الناعمة، والتي تتطلب أحيانا حقنها بجرعات متفاوتة بالقوة، رحمة بمن عصى ولا يعرف مصلحة وقيمة ذاته، ومن يغفلت من هيمنة المسيح الدجال الأمريكي إلا من رحم ربي، سلاح ناعم خطير، وفيروس خبيث المذاق يدس في العسل، ليقدم للدول كوجبة شهية، تقيهم شبح المجاعات، بلسم شافي من الصلاح والإصلاح، يوهمهم بالتنمية والاستقرار، سلاح ناعم يحمل ذروة الشرور، في لباس الحريات الفكرية والسياسية والاقتصادية، ليبشرهم بمستقبل شروق الحريات المستوردة، كزاد وزواد لمواجهة عقد العقائد الأخلاقية والسياسية على حد سواء، تلك الاشراقات والبشارات المستوردة... فتكون التداعيات الأولى من اجل رحلة الشفاء، العري السياسي والأخلاقي، وإفساح المجال على مصراعيه للحريات الشيطانية... فتتحول كائنات العالم الثالث بفعل هذا السلاح الناعم، إلى بهائم صائبة، تتحرر حتى من العقل والحياء السياسي والإنساني، فتصبح المبادئ مطما للتخلف، والشرف الوطني رمزا للجهل، والأخلاق وسمة عار.

ويضيف الكاتب سعيد موسى في مقاله: "بلسم الابدز الديمقراطي، تحقق به الدول والمجتمعات الخاتعة ، وتعطى شهادة براء وولاء من كل فيروسات وجراثيم، الثورة، والمقاومة، والإرادة، والاستقلال، ويستعاض عن تلك النقم ، بالتمتع بنعيم التبعية الخالصة العمياء، وبالتالي تستقل أحوال البلاد التي تم حقنها، وتخدر شعوبها، وتستقر عروش أنظمتها.

وليعلم الجميع إن شعبنا الأبي يستف التراب ولا يخضع على باب وأن بلادنا لا تزال عصية على الغزاة والمعتدين، وما يؤكد ذلك أنه مع فشل محتليها السابقين، فإن محتليها الحاليين في طريق فشلهم منذ احتلال البلاد لأن شعبنا الباسل قاوم اعنى قوة في العالم وقد اسقط احدى اعظم الامبراطوريات على مرأى ومسمع العالم وأرغمها على ان تجر اذيال خيبتها ملطخة بالخزي والعار مخلفة ورائها آلاف القتلى من جيوشهم وقد وصل دور امريكا وستضمحل بمشيتها تعالى وستجر اذيال خيبتها مصاحبة بما اتت من المصائب والنكبات.

إن يكن يومي تولى سعده وتداعى لي بنحس
ونكد

كتب الله لنا بالنصرة في غد من عنده أو بعد
غد





المزور بتاريخ ٢٦ يونيو بكابل أنه يقتل كل يوم ما بين ٢٠ أو ٢٥ من قوات الشرطة والجيش في أفغانستان وذلك فداء في للصليب والدولار.

الخسائر المالية:

بتاريخ ٥ يونيو سقطت مروحية تابعة للقوات الصليبية المحتلة في مديرية باغران بولاية هلمند، وقتل في هذا الحادث على الأقل ٣ ممن كانوا على متنها إلا أن العدو الكاذب لم يعترف كالمعتاد بهذا الحادث وما أدى إلى القتل والهلاك.

وفي اليوم التالي أسقط المجاهدون الأبطال طائرة أخرى من طائرات القوات الصليبية في ولاية غزني، وقد قتل إثر هذا الحادث كل من كانوا على متن هذه الطائرة إلا أن العدو الماكر لم يعترف إلا بمصرع اثنين من جنوده المجنأ.

وبتاريخ ١١ يونيو أعلنت قوات ايساف المحتلة أن طائرة بلا طيار سقطت بمديرية زرمي في ولاية بكتيا، وأضافت أن السبب في هذا الحادث يرجع إلى مشكلة تقنية في الطائرة.

وبعد يومين من هذه الحادثة اعترفت قوات ايساف المحتلة بسقوط طائرة أخرى من طائراتهم بلا طيار وذلك بمديرية سركانو من ولاية كندر، وهذه الطائرة وإن كانت قد سقطت هذه المرة بضربات المجاهدين القاصمة إلا أن العدو لا تحلو له الحياة دون أن تمارس ثقافته الأساسية

كان شهر يونيو الماضي أيضا يحمل معه إنجازات عديدة للمجاهدين في أفغانستان فقد تلقى العدو الصليبي خلاله ضربات قوية، كما واجهت خسائر فادحة تسببت في أن تلوذ معظم قوات الاحتلال بخيار الفرار والهروب في حين أن البعض الآخر يعن خروجه قبل الموعد المعلن. وفيما يلي نسرد بشكل مختصر أهم الأحداث والوقائع التي حدثت في هذا الشهر:

أرقام القتلى:

ما يذكر فيما يلي يدل على أن أعداد القتلى في صفوف العدو المحتل يصل إلى المئات إلا أن العدو الوقح لا يعترف من ذلك إلا بالقليل النذر، فباعتراف العدو الصليبي نفسه لقي ٣٩ صليبياً مصرعهم خلال الشهر الماضي، ومن بينهم ٢٩ جندياً أمريكياً. وبإضافة هذا العدد من قتلى العدو الصليبي يصل مجموع عدد القتلى والهالكين في صفوف المحتل الغاشم في أفغانستان خلال السنة الجارية إلى ٢٢٠ جندياً من جنود الاحتلال الصليبي.

وهذا غير الجرحى و المصابين، والمنتحرين الذين ليس لدينا أرقامهم الدقيقة.

كما لا تتوفر المعلومات الكافية عن عدد القتلى والمصابين والخسائر في صفوف أذئاب الصليب من الشرطة والجيش الأفغانيين إلا أن حامد كرزاي رئيس إدارة كابل العملية أعلن في اجتماع خاص في البرلمان

وفطرته التي جبل عليها وهي ثقافة الكذب والدجل حيث اعتبر هذا الحادث أيضا مما سببته المشاكل التقنية في الطائرة.

وبتاريخ ٢١ يونيو سقطت طائرة مروحية تابعة للعدو الصليبي في المركز العسكري بسارا باغ من ولاية خوست. ومن الجدير بالذكر أن ولاية خوست شهدت غرة شهر يونيو عملية عظيمة ومباركة من عمليات المجاهدين الموفقة، حيث قتل فيها عشرات من قوات الاحتلال، كما دمر عدد كبير من الطائرات المروحية.

وبتاريخ ٢٤ يونيو سقطت مروحية أخرى من مروحيات قوات الاحتلال في جنوب أفغانستان، واعتبر العدو ذلك هبوطا اضطراريا معلنا أن جميع ما كانوا على متنها سالمون وقد نقلوا إلى مراكزهم بأمان.

أبرز ما حققته عمليات الفاروق الربيعية:

لقد بدأ المجاهدون بتاريخ ١ يونيو عمليات قوية على قاعدة القوات المحتلة العسكرية في ولاية خوست، وعلى إثرها لقي عشرات من قوات الاحتلال وأذناهم من القوات الداخلية مصرعهم كما أصيب عدد كبير بجروح بالغة، يضاف إلى ذلك أن عددا من طائرات العدو ومجموعة أخرى من المعدات والتجهيزات الحربية قد أتلقت بسبب الحريق الذي اندلع داخل القاعدة العسكرية. لم يعترف العدو بشيء من خسائر هذه العمليات إلا أن جريدة واشنطن بوست كتبت بتاريخ ١٧ يونيو نقلا عن المصادر الموثقة في وزارة الدفاع الأمريكية أن خسائر عمليات الأول من يونيو قد أخفيت وكتمت عن القراء، كما أضافت أن هذه العملية قد أدت إلى قتل عشرات القوات، كما أصابت منات آخرين بالجروح الغائرة.

وخلال الشهر الماضي شهدت ولاية قندهار ثلاث عمليات قوية وموفقة، وذلك في مركز الولاية، ومديرية سبين بولدك بتاريخ ٦ يونيو، وشاولي كوت بتاريخ ١٩ يونيو، وقد أدت كل هذه العمليات إلى خسائر كبيرة في صفوف

العدو المحتل فقد قتل فيها عشرات من قوات الاحتلال الأجنبية والداخلية، كما أدت إلى خسائر أخرى في الأموال والعتاد.

وعلى هذا المنوال لم تكن ولاية كابيسا أقل حظا من أخواتها فقد شهدت ثلاث عمليات قوية على قوات الاحتلال وأذناهم، فبتاريخ ٦ يونيو تمت عملية موفقة على قوات الشرطة المرتزقة وذلك بمديرية تكاب وقد أدت إلى قتل العشرات منهم، كما تمت عملية أخرى على قوات الاحتلال الفرنسية وذلك بتاريخ ٩ يونيو بمديرية نجراب وقد قتل على إثرها أكثر من عشرة جنود، يضاف إلى ذلك ما تم فيها من تعطيل للعربات العسكرية، وإصابة بالجروح للمجموعة من القوات الأخرى.

واستطاع المجاهدون الأبطال أن يشنوا هجوما على سجن ولاية سربل بتاريخ ٧ يونيو، وبذلك تمكنوا من فك أسر عشرات المجاهدين الأسارى، ويضاف إلى فك أسر المجاهدين أن عددا من الشرطة التي كانت تحرس السجن قد لقي مصرعهم في المواجهة مع المجاهدين الأشاوس.

وبتاريخ ٢١ يونيو قام أحد المجاهدين بعملية استشهادية على قافلة القوات المحتلة بولاية خوست، وعلى إثرها قتل باعتراف العدو نفسه على الأقل ٣ جنود أمريكيين و ٢٢ من القوات المرتزقة الأفغانية، إلا أن العدد الحقيقي لقتلى الأمريكيين في هذه الحملة المباركة كان أكثر من عشرة جنود لقوا حتفهم المرير.

وفي اليوم التالي أي بتاريخ ٢٢ يونيو تمكن المجاهدون من دخول أحد الفنادق التي كانت مركز الفحشاء والخمر بمنطقة قرغه من ولاية كابل، وقتلوا القوات الداخلية العميلة بإدارة كابل إلى غد ذلك اليوم قتالا مستميتا، وخلال هذا الاشتباك العنيف قتل عدد كبير من قوات الاحتلال الأجنبي وأذناهم من الداخلين غير أن العدو كالمعتاد لم يعترف بالخسائر الناجمة عن الحادثة، مدعيا أن القتلى والجرحى من عامة الناس، لكن الحقيقة كانت

أكبر من أن تخفى وأقوى من أن تحتمل والدليل على ذلك أن العدو الصليبي وأتباعه الأفغان قد أقلقهم هذا الحادث إلى درجة أنهم كانوا يذمون حتى بعد مرور أيام على انقضائه.

خيار الفرار وطريق الهروب:

لقد أعلنت قوات الناتو بتاريخ ٥ يونيو أنهم توصلوا أخيرا إلى طريق الخروج من أفغانستان، ووجدوا السبيل إلى الهروب منها، وهم بهذا الخصوص قد توصلوا إلى موافقة مع ثلاث دول آسيا الوسطى.

لقد قررت فرنسا أن تسحب قواتها بشكل نهائي وكلي من أفغانستان قبل موعد خروج قوات الاحتلال من أفغانستان، وذلك بعدما تلقت صفعه قوية من قبل المجاهدين في ولاية كابيسا، حيث قتل أكثر من ١٠ جنود فرنسيين بمديرية تكاب من الولاية المذكورة إثر عملية المجاهدين الموفقة.

وهكذا أخلت القوات المحتلة ثلاث قواعد عسكرية بولاية لغمان، وذلك دون جدول زمني مسبق، ودون اتفاق يبرم مع إدارة كابل العملية، وبهذه الصورة لأدت هي الأخرى بالفرار.

قتل المواطنين الأبرياء:

ما زالت سلسلة المعاملة الوحشية من قبل قوات الصليب وأعوانه مستمرة على الشعب الأفغاني العزل، وقد اشتدت بعدما أبرمت وثيقة بيع أفغانستان بتاريخ ٢ مايو، ولم يكن شهر يونيو أقل حضورا من الشهور الأخرى الماضية في هذا المضمار، فباعتراف من العدو الصليبي استشهد على الأقل ١٧ فردا من المواطنين الأبرياء بما فيهم النساء والأطفال، وذلك بتاريخ ٦ يونيو في مديرية بركي برك من ولاية لوكر.

كراهية الشعب وتنفره:

بتاريخ ١٧ يونيو أطلق ٣ أفراد من قوات الشرطة الأفغانية المرتزقة في جنوب أفغانستان النيران على قوات الاحتلال، وقتل في هذا الحادث أحد قوات الاحتلال باعتراف من منابع العدو الإخبارية.

وفي اليوم نفسه أي ١٧ يونيو أطلق أحد الأفراد المتسللين إلى صفوف المقاتلين الأفغان النيران على قائده وأرداه قتيلًا، وتمكن بعد ذلك من الفرار من موقع الحادث.

اعتراف بقوة المجاهدين الصاعدة:

بتاريخ ٢٦ يونيو نشرت جريدة والستريت جورنال نقلا عن القوات المحتلة في أفغانستان تقريرًا عن تصاعد حملات المجاهدين وقوة عملياتهم في شهري أبريل ومايو من السنة الجارية مقارنة بالسنوات الماضية.

وقد جاء في هذا التقرير المعد من قبل قوات الاحتلال أن "المسلحين قد قاموا ب ٣٠٠٠ هجوم تقريبا في شهر مايو الماضي بما في ذلك هجوم بإطلاق الصواريخ، وتجهيز الانتحاري بالمواد الناسفة، وزرع القنابل في الشوارع، والاستفادة من الأسلحة الخفيفة في كل أنحاء أفغانستان، وهذا الرقم يزيد على الهجمات في شهر مايو من السنة الماضية بنسبة ٢١ في المئة".

نقرأ هذا الاعتراف في حين أن قواد الاحتلال الصليبي وقواته يدعون أحيانا - من باب العيش في الخيال - أن قوة المجاهدين قد ضعفت في هذه الآونة الأخيرة، وأنهم عاجزون عن المقاومة، غير أن هذه الإدعاءات الجوفاء وتلك الاعترافات الرسمية من قبل المراتب العالية تصل في الوقت نفسه إلى وسائل الإعلام والنشر والتي تنشر يوميا أخبار تصاعد قوة المجاهدين، وانهزام قوات الاحتلال.

آيات الله في الجود

الحلقة الثالثة

سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه

بين يدي القصة:

اختلف في اسمه كما يذكره الإمام ابن حجر العسقلاني في الإصابة... ف قيل إن اسمه رومان و قيل طهمان و قيل نكوان و قيل كيسان، و كان سفينة من أهل بلخ (وهي مدينة كبيرة في ولاية مزار شريف، أفغانستان) أسر وبيع حتى اشتريته أم سلمة رضي الله عنها فأعتقته و اشترطت عليه أن يخدم المصطفى صلى الله عليه و سلم فكان ممن سعد بخدمة خير الخلق.^١

كان (سفينة) عبداً لأم سلمة فأعتقته واشترطت عليه أن يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: أنا لا أزال أخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم تعقبني ما عشت، وقد كان سفينة بال رسول الله صلى الله عليه وسلم أليفاً و بهم خليطاً، وروى الطبراني: أن سفينة سئل عن اسمه، لم سمى سفينة؟ قال سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم سفينة، خرج مرة ومعه أصحابه، فنقل عليهم متاعهم فقال لي رسول الله صلى

^١ أفغانستان من الفتح الإسلامي إلى الغزو الروسي للدكتور على البار ص ٢١٢

الله عليه وسلم: أبسط كسانك، فبسطته، فجعل فيه متاعهم، ثم قال لي: "احمل، ما أنت إلا سفينة"^٢.

أسد يخدم سفينة:

روى محمد بن المنكر عن سفينة قال: ركبت مرة سفينة في البحر، فالتكرت بنا، فركبت لوحاً منها، فترحني البحر إلى غيضة^٣ فيها الأسد، فجاءني، فقلت: أبالحارث! أنا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فطأ رأسه، وجعل يدفعني بجنبه أو بكفه حتى وضعني على الطريق، ثم همهم همهمة (أي صاح) فظننت أنه يؤدعني^٤.

أبومسلم الخولاني رضي الله عنه

بين يدي القصة:

أبو مسلم الخولاني اسمه عبد الله بن أيوب، ولد باليمن، وأسلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يهاجر وقيل

^٢ البداية و النهاية: ٨ / ٧٧٧. دار المعرفة.

^٣ الغيضة: الأجمة، و الموضع الكثير الأشجار المتنفة، و يعنى الغابة.

^٤ المصدر السابق نفسه.

أن يرى النبي صلى الله عليه وسلم، وقدم المدينة المنورة في عهد أبي بكر رضي الله عنه. وكان صاحب آيات وكرامات أهمها مايلي:

مع النار:

إن الأسود العنسي تنبأ وادعى النبوة باليمن، فارتد خلق كثير عن الإسلام وانضموا إليه. قال ابن كثير: فإرسل إلى أبي مسلم الخولاني، فلما جاء به قال: أتشهد أن محمد رسول الله؟ قال نعم. قال: أتشهد أني رسول الله؟ قال: ما أسمع، فأعاد عليه، قال: ما أسمع. قال: أتشهد أن محمد رسول الله؟ قال: نعم، قال: فردد عليه ذلك مرار، فأمر بنار عظيمة فأججت، فطرح فيها أبو مسلم فلم تضره، فقيل له (أي للأسود العنسي): لنن تركت هذا في بلادك أفسدها عليك، فأمره بالرحيل، فقدم المدينة وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واستخلف أبي بكر، فقام إلى سارية من سواري المسجد يصلي، فبصر به عمر فقال: من أين الرجل؟ قال من اليمن، قال: ما فعل الله بصاحبنا الذي حرق بالنار فلم تضره،؟ قال ذاك عبد الله بن ابوب. قال: نشدتك بالله أنت هو؟ قال: اللهم نعم، قال (الراوي) فقبل ما بين عينيه، ثم جاء به حتى أجلسه بينه وبين أبي بكر الصديق وقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد صلى الله عليه من فعل به كما فعل بإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام.

فوق البحر:

غزا أبو مسلم أرض الروم مع بشرين أرطاة قائد جيش المسلمين فمروا بنهر غمر، فقال لهم أبو مسلم: أجبوا بسم الله، ومضى بين أيديهم في الماء، وسار الجيش خلفه فكان الماء لا يبلغ من الدواب إلا الركب، ولم يفقدوا شيئا من متاعهم. وبعد أن جازوا جميعهم، قال لهم أبو مسلم: هل ذهب لكم شيء؟ قالوا: لا. ولكن أحدهم رمى مخلاته عمدا في الماء (والمخلاة: ما يوضع فيه الطعام للدواب) وقال لأبي مسلم: لقد فقدت مخلاتي. فقال له أبو مسلم: اتبعني، فتبعه، فإذا هي

^٥ البداية و النهاية ٦ / ٤٥٤

معلقة يغود على شاطئ النهر، غير بعيد، فقال: خذها.

أم شريك بنت جابر العامرية الأنصارية رضي الله عنها

بين يدي القصة:

أم شريك القرشية العامرية من بني عامر بن لؤي، قال بن سعد اسمها غزية بنت جابر بن حكيم، وهبت نفسها للتبي، فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت، وقال أبو عمر كانت عند أبي العكر الدوسي فولدت له شريكا.

القصة:

في الإصابة عن بن عباس قال: وقع في قلب أم شريك الإسلام، وهي بمكة وهي إحدى نساء قريش ثم إحدى بني عامر بن لؤي وكانت تحت أبي العكر الدوسي، فأسلمت، ثم جعلت تدخل على نساء قريش سرا، فتدعوهم وترغبهن في الإسلام، حتى ظهر أمرها لأهل مكة، فأخذوها، وقالوا لها: لولا قومك لفعلنا بك وفعلنا، ولكننا سنرؤك إليهم، قالت: فحملوني على بعير ليس تحتي شيء موطأ ولا غيره، ثم تركوني ثلاثا لا يطعموني ولا يسقوني، قالت: فما أنت علي ثلاث حتى ما في الأرض شيء أسمعه، فنزلوا منزلا، وكانوا إذا نزلوا أوثقوني في الشمس واستظلوا وحبسوا عني الطعام والشراب حتى يرتحلوا، فبينما أنا كذلك، إذ أنا بأثر شيء على برد منه ثم رفع ثم عاد، فتناولته، فإذا هو لئو ماء، فشربت منه قليلا، ثم نزع مني ثم عاد فتناولته فشربت منه قليلا، ثم رفع ثم عاد أيضا ثم رفع فصنع ذلك مرارا حتى رويت، ثم أفضت سائر عني جسدي وثيابي، فلما استيقظوا فإذا هم بأثر الماء، وراوني حسنة الهيئة، فقالوا لي: انحلت فأخذت سقاءنا فشربت منه، فقلت: لا، والله ما فعلت ذلك، كان من الأمر كذا وكذا، فقالوا: لنن كنت صادقة، فدينك خير من ديننا، فنظروا إلى الأسقية فوجدوها كما تركوها، وأسلموا بعد ذلك، وأقبلت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهبت نفسها له بغير مهر، فقبلها ودخل عليها

^٦ من مواقف عظماء المسلمين: ص ٢٨، دار النفائس. و الخبر في البداية و النهاية ٦ / ٤٤٨ بطرق متعددة.
^٧ الإصابة ٣ / ٤٧١٢ دار المعرفة

فلما رأى عليها كِبْرَةً طلقها.^٨

قصة أخرى:

في البداية والنهاية ٨ / ٤٣٥ في حوادث السنة الخمسين من الهجرة: (قال بن كثير) فيها (أي في السنة الخمسين من الهجرة) افتتح عقبة بن نافع الفهري عن أمر معاوية بلاد أفريقيا، واختط القيروان، وكان غيضة تلوي إليها السباع والوحوش والحيات العظام، فدعى الله تعالى، فلم يبق فيها شيء من ذلك، حتى أن السباع صارت تخرج منها تحمل أولادها، والحيات يخرجن من أجارهن هوارب، فأسلم خلق كثير من البربر، فبنى في مكانها القيروان. انتهى. والغیضة: الأجمة، والموضع يكثر فيها الشجر ويلتفت، ج: غياض وأغياض.

قصة أخرى:

في البداية والنهاية ٦ / ٦٤٦ روى البيهقي بسنده عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أدركت في هذه الأمة ثلاثاً لو كانت في بني إسرائيل لما تقاسمها الأمم، قلنا ما هن يا أبا حمزة؟ قال كنا في الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتته امرأة مهاجرة ومعها ابنها قد بلغ، فأضاف المرأة إلى النساء وأضاف ابنه إلينا، فما لبث أن أصابه وباء المدينة، فمرض أياماً ثم قبض، فلما أردنا أن نصله قال (النبي صلى الله عليه وسلم): يا أنس انت أمه، فأعلمتها، قال: فجاءت حتى جلست عند قدميه، فأخذت بهما، ثم قالت: اللهم إني أسلمت لك طوعاً، وخلعت الأوثان، فلا تحمّلني من هذه المصيبة ما لا طاقة لي بحمله، قال (أنس) فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه، وألقى الثوب عن وجهه، وعاش حتى قبض الله رسوله وحتى هلك أمه. (أي ماتت). انتهى. وفي ٦ / ٦٨٢ منها: قد ثبت عن أنس رضي الله عنه أنه قال: دخلنا على رجل من الأنصار وهو مريض، يعقل، فلم نبرح حتى قبض، فبسطنا عليه ثوبه وسجناه، وله أم عجوز كبيرة عند رأسه، فالتفت إليها بعضنا وقال: يا هذه! احتسبي مصيبتك عند الله، فقالت: وما ذاك؟ أمات ابني؟ قلنا: نعم، قالت: أحق ما تقولون؟ قلنا نعم، فمدت يدها إلى الله تعالى فقالت: اللهم إنك

^٨ الإصانة: ٢ / ٢٧١٢ والكبرة: الكبر في السن. أي كانت كبيرة السن

تعلم أنني أسلمت وهاجرت إلى رسولك رجاء أن تعينني عند كل شدة ورخاء، فلا تحملني هذه المصيبة اليوم. قال: فكشف الرجل عن وجهه وقعد، وما يرحنا حتى أكلنا معه. وفي رواية البيهقي: أن ذلك كان بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم.

انتهى. الله أعلم هل هي والأولى واحدة أم متفرقتان.

قصة أخرى:

وفيها أيضاً ٦ / ٦٨٣: قال الحسن بن عرفة: حدثنا عبد الله بن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي سبرة النخعي قال: أقبل رجل من اليمن، فلما كان ببعض الطريق نفق حماره (أي مات) فقام وتوضأ ثم صلى ركعتين، ثم قال: اللهم إني جئت من المدينة مجاهداً في سبيلك، وابتغاء مرضاتك، وإني أشهد أنك تحيي الموتى، وتبعث من في القبور، لا تجعل لأحد عليّ اليوم منة، أطلب إليك اليوم أن تبعث حماري، فقام الحمار يتفرض أنفيه. قال البيهقي: هذا إسناد صحيح.

قال الشعبي: قلنا ربيت الحمار بيع في الكناسة يعني

الكوفة. وقال ابن أبي دنيا: كان ذلك في زمن عمر بن الخطاب، وقد قال بعض قومه في ذلك:

ومنا الذي أحيا الإله حماره وقد مات منه كل عضو ومفصل. انتهى.

دروس وعبر:

وفي هذه القصص دروس وعبر تلخصها فيما يلي:

إن هذه القصص تدل على أن الأمة الإسلامية هي أفضل الأمم، وأكثرها إعجازاً وكرامة وآيات، فلايات التي كانت منقسمة في جميع الأمم الخالية وأنبياءها عليهم السلام تجدها مجتمعة موجودة في رجال الأمة الإسلامية وعلى رأسهم المصطفى صلى الله عليه وسلم، مع العلم بأن الفضائل والكرامات الثابتة للمؤمنين والتي لا تزال تظهر – ينبوعها الأعلى المصطفى صلى الله عليه وسلم، لأنه ما يورك في شيء ولا ظهرت كرامة ونصرة إلا ببركة طاعة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومتابعته، فضائل كل من أمته – فضائله، والمجموع فضل من الله ونعمة.

وتدل على أن المؤمن المخلص المتقي عندما يخرج للجهاد والقتال في سبيل الله - ينصره الله لا محالة ويسخر له الكون، وإن كانت حاجته بأن يخرق الله له قوانين الخلق، يخرق الله له القوانين ويمره ويوصله إلى غايته، لأنه غايته غالية عند الله سبحانه وتعالى من كل مخلوق في الأرض.

وأن الجهاد ذو الفضل العظيم من بين الأعمال الصالحة، لأن الآيات التي ظهرت ولا زالت تظهر في سبيل الجهاد المبارك لا توجد بكثرتها نيك في غيره، وأن المنصور هو من يطيع الله سبحانه وتعالى ويتقي المعاصي ثم يتقرب إليه بالأعمال الصالحة، فهذا الرجل الصالح أو كتيبة من هؤلاء لو كانوا في الجهاد يكونون خيرا لجميع الجيش، فالله ينصر الجميع ببركتهم ودعائهم، فينبغي أن يستكثر الأمراء في الجيوش من رجال مؤمنين أتقياء، وأن يأمرؤا جميع الجيش والكتيبة بالانزاع الأعمال الصالحة، لأنها رمز السمو والفتح، والبنوار والهزيمة في الجهاد في سبيل الله.

ولا يظن أحد أن الكرامات وإمدادات الله سبحانه وتعالى يختص بالجهاد فحسب، فيزدرى الأعمال الأخرى الإسلامية، بل لتعلموا: أنه كما لا يكمل إيمان المؤمن بدون الجهاد كذلك لا يكمل جهاد المجاهد بدون الأعمال الصالحة، ما الجهاد إلا سيد الأعمال، كما أن الصلاة والزكاة والصوم والحج أركانها، فمثل الإسلام والأعمال كمثل قصر عال له أسس وسقف وسمك، فالأركان الخمسة أسسه وأركانها أما الجهاد فهو ذروته وسمكه وسقفه وسمائه، كما أن الصرح يكون ناقصا من دون السقف كذلك بدون الجدران والأسس أو جدار و جدران، فرحمة الله في الجميع إلا أنها في الجهاد أكثر وأوفر، لأن هناك موارد كثيرة من نصر الله سبحانه وتعالى عباده في غيره. فقد ذكر ابن الملقن في ترجمة إبراهيم بن سعد العلوي: قال: حكى أبو الحارث قال: كنت معه أي مع إبراهيم بن سعد في البحر، فبسط كساءه على الماء وصلى عليه^٩. وفي البداية والنهاية ٦ / ٦٥٥ أن أحمد بن أبي الحواري جاء إلى أستاذه أبي سليمان يعلمه بأن التتور قد سجدوه، وأهله ينتظرون ما يأمرهم به ؟ فوجده يكلم الناس وهم حوله، فأخبره بذلك، فاشتغل عنه بالناس، ثم أعلمه، فلم يلتفت إليه، ثم أعلمه (فضجر أبو

^٩ طبقات الأولياء لابن الملقن: ص ٥١. دار الكتب العلمية.

سليمان) فقال: اذهب فاجلس فيه. فذهب أحمد إلى التتور فجلس فيه وهو يتضرم نارا، فكان عليه بردا وسلاما، ومزال حتى استيقظ أبو سليمان من كلامه، فقال لمن حوله: قوموا بنا إلى أحمد فإني أظنه قد جلس في التتور امتثالا لما أمرته، فذهبوا، فوجدوه جالسا فيه، فأخذ بيده الشيخ أبو سليمان فأخرجه منه. انتهى. وفي نفس المجلد منها في ص ٦٧٠ أن أبو موسى الخولاني خرج هو وجماعة من أصحابه إلى الحج، وأمرهم أن لا يحملوا زادا ولا مزادا، فكانوا إذا نزلوا منزلا صلى ركعتين، فيؤتون (من عند الله) بطعام وشراب وعلف يكفيهم ويكفي دوابهم غداء وعشاء مدة ذهابهم وإيابهم. انتهى. وفي ٨ / ٧٢٨ منها أيضا، في حوادث السنة الثانية والسبعين للهجرة: إن يزيد بن أسود السكوني كان عبدا زاهدا وهو مختلف في صحبته، وله روايات عن الصحابة، سكن الشام في قرية زبدن، وكانت له دار داخل باب شرقي، وكان يصلي الصلوات في الجامع بدمشق، وكان إذا خرج من القرية يريد الصلاة بالجامع في الليلة المظلمة يضيء له إبهام قدمه، وقيل أصابع رجله كلها، حتى يدخل الجامع، فإذا خرج أضاءت له حتى يدخل القرية، وذكروا أنه لم يدع شجرة في قرية زبدن إلا صلى عندها ركعتين. انتهى.

وإن هذه القصص ثبتت منها أيضا أن المجاهد عند ما يبعد بأعماله عن الله سبحانه وتعالى وبمعصية الأمير - لا يذوق نصر الله سبحانه وتعالى بل يكون سببا لهزيمة عامة للجيش والكتيبة، وأنه مهما سمت وعلت مرتبة أعماله ودرجتها - تريد بمثلها الصلة مع الله سبحانه وتعالى، فإذا قويت صلته ووطدت علاقته مع الله القدير ينصره { إن ينصركم الله فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده وعلى الله فليتوكل المؤمنون } (آل عمران: ١٦٠) وعد الله أت إلى أوليائه المؤمنين، وتلك الصور تتجدد، جميع الكون ينتظر خدمة عباد الله المؤمنين، لكن أين المؤمنون؟. فنسئل الله سبحانه وتعالى التوفيق لما يحبه ويرضى. وأسأله أن يجعل العمل خالصا لوجهه الكريم، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين. آمين.

جدول إحصائية العمليات لشهر شعبان عام ١٤٣٣ هـ

الولاية	عدد الضحايا	الإستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للمعدو						الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
			الضحايا العسكريين	الضحايا المدنيين	الخسائر المادية	الخسائر البشرية	الخسائر المادية	الخسائر البشرية	الضحايا العسكريين	الضحايا المدنيين	الضحايا الماديون
١- قندهار	٢١٨	١	١٧٢	٧٨	٣٢٠	١٧٨	٩٣	٢٤	٣		
٢- هلمند	٢٢٩		٢٠٦	١٦٨	٤٣٢	١٨٦	١٣٨	٣٢	٢٩		
٣- غزني	٧٦		١٣١	٢٧	١١٥	٣٠	٣٣	١١	٢		
٤- خوست	٤٢	١	٤٢	٣٦	٣٦	٢٢	٦	٣			
٥- نورستان	٢٠		١٢	٧	٤٢	١٠	٦	٢			
٦- میدان ورك	١٥٠		٨٤	٢٣	٣٨٧	١٨٧	١٣٥	٥	٣		
٧- كونر	٩٤		٣٢	٢١	٣٥	١٨	١٥		٥		
٨- بكتيكا	٧٣		١٢٣	٣٧	١٤٥	٦٢	٣٢	٥			
٩- زابل	١٢٢		١٩	٥	١٦٦	١٧	٧٥				
١٠- لوجر	١٠٣	١	٨٢	٦٨	٩١	٩٣	٤٠	٥			١
١١- كاپيسا	١٨		١	٤	٢٠	١٤	٥				
١٢- روزجان	٨٧		٣٣	١٥	١٥٨	٨٢	٣١	١٤	١٧		
١٣- بكتيا	٩٧		٤١	٣٣	١٨٣	١١٩	٥٥	٧	٣		
١٤- فراه	٤٢		٢٩	١١	١٠٨	٦٧	٥٤				
١٥- كابل	٣٠	١	١٣		٣٧	١٣	٨	٤			
١٦- ننگرهار	٥٩		١٧	١٢	٨٨	١١٨	١٨				
١٧- لغمان	٧٢		١٩	٢٩	٥٥	٧٦	١٦	١			
١٨- هرات	٣٩		١٠	٣	٣٨	٢٣	٢٤	٢	١		
١٩- تيمروز	٥٠		٤	٣	١١١	٣٢	٢٣		١		
٢٠- بادغيس	٣٢		٣		٣٨	٢٥	٥	٤	٢		
٢١- قندوز	٢٢		٨	٤	٢٦	١٤	١١				
٢٢- بغلان	٢٣				٤٧	٣١	١٣	١	١		
٢٣- فارياب	١٥		٣		٢٣	١٥	١٧	١	٣		
٢٤- غور	١٥				٤٨	١٦	٩	٢			
٢٥- پروان	٢٩		٢٧		٩١	١٥	١٦	٣			
٢٦- تخار	٣				١	٢	١				
٢٧- سمنجان	١٢				٨٥	٥٨	٢٣	٥			
٢٨- پغشيان	٣				٦	٢					
٢٩- باميان	٤				١٥	٤	٣				
٣٠- بلخ	١١				١١	١٠	٥				
٣١- جوزجان	٦		٣		٥						
٣٢- داي كندي	٣					٢	٤				
٣٣- سرپل	٧				٧	٥	١	٥	٤		
مجموعه	١٨٠٦	٤	١١١٤	٥٨٤	٢٩٧٠	١٥٤٦	٩١٥	١٣٦	٧٤	١	

الطائرات المسقطة

- ١- مروحية في غور
- ٢- مروحية في بكتيا
- ٣- مروحية في خوست
- ٤- مروحية في بكتيكا
- ٥- طائرتين بلا طيار في ولاية قندوز
- ٦- طائرة شحن في ولاية تخار

بيان الإمارة الإسلامية حول مأساة المسلمين في بورما

منذ شهرين تستمر مظالم وجرائم وعنف في حق المسلمين في بورما حيث لم يعرف لها مثيل مثيل في تاريخ الإنسانية بأسرها.

فإن إحراق الأطفال والنساء والرجال وشواهم كالأغنام، ليست فقط أن هذه الجريمة لم يجرها أي قانون، بل إنه لا يقبله العقل الإنساني والشعور المطلق يعجز عن قبوله، لكن رغم ذلك فإن هذه الجريمة العظمى ترتكب في حق المسلمين في بورما ولم ينحصر الأمر فيها فحسب، بل أن هؤلاء المسلمين يشردون من أوطانهم ويطردون من منازلهم، وتغتصب أموالهم وثرواتهم، وتنتهك أعراضهم؛ لكن العالم إلى الآن صامت وساکت على ذلك وكأنه لم يحدث شيء قط.

إن إمارة أفغانستان الإسلامية في حين تستنكر هذه الأفعال بشدة، تعتبر هذه الجناية والعدوان والجريمة النكراء وسمة عار ونقطة سوداء في جبين صفحات تاريخ الإنسانية وتنادي حكومة بورما بانهاء ومنع هذه الجرائم في أسرع وقت ممكن. وألا تسمح بعد الآن بارتكاب مثل هذه الجرائم ضد الإنسانية وعليها أن تعلم بأن هذا العمل الشنيع لا يعتبر جريمة في حق مسلمي بورما فحسب بل إنها جناية في حق العالم بأسره والعالم الإسلامي بشكل خاص والتي لا تغفر، وإلى جانب ذلك فإن الإمارة الإسلامية تدعوا جميع المنظمات الدولية وخاصة منظمات حقوق الإنسان ومنظمة التعاون الإسلامي وجميع حكومات العالم والشعوب والحكومات الإسلامية وخاصة العالم العربي أن تخطوا خطوات جادة في منع ارتكاب هذه الجنايات. ومن المؤسف جدا أن يحرق مئات الناس يشكل الجزء الكبير منهم النساء والأطفال أمام أعين العالم بأسره ولا يشغل أحد باله به، ولا يحرك ساكنا.

إن الإمارة الإسلامية تنادي جميع المراكز الإعلامية في العالم وخاصة قناة الجزيرة الفضائية أن تؤدي مسئوليتها الإنسانية بإظهار حقيقة هذه الوحشة والبربرية وأن تطلع الحقائق للناس كافة وتخبرهم بهذه المأساة الإنسانية العظمى، كما يجب على المراكز العلمية العالمية وخاصة الإسلامية منها والعلماء، والسياسيون والمثقفون والكتاب بل وعامة الناس أن يدركوا مسئوليتهم تجاه المسلمين في بورما لما يتعرضون لهذه الجناية الوحشية والظلم العظيم.

إمارة أفغانستان الإسلامية

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Seventh year Issue No: 75 July 2012



رمضان شهر الانتصارات